جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

فرع: ماجستير علم النفس العيادي

الموضوع:

الإنتاج الإسقاطي عند المراهق
دراسة لعينة من مراهقين يطلبون مساعدة نفسية باستعمال اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي

إعداد الطالب: **جيلالي سليمان**

إشراف: **د/م.بن خليفة**

أ.د/ سي موسي عبد الرحمان ، أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر2 رئيسا

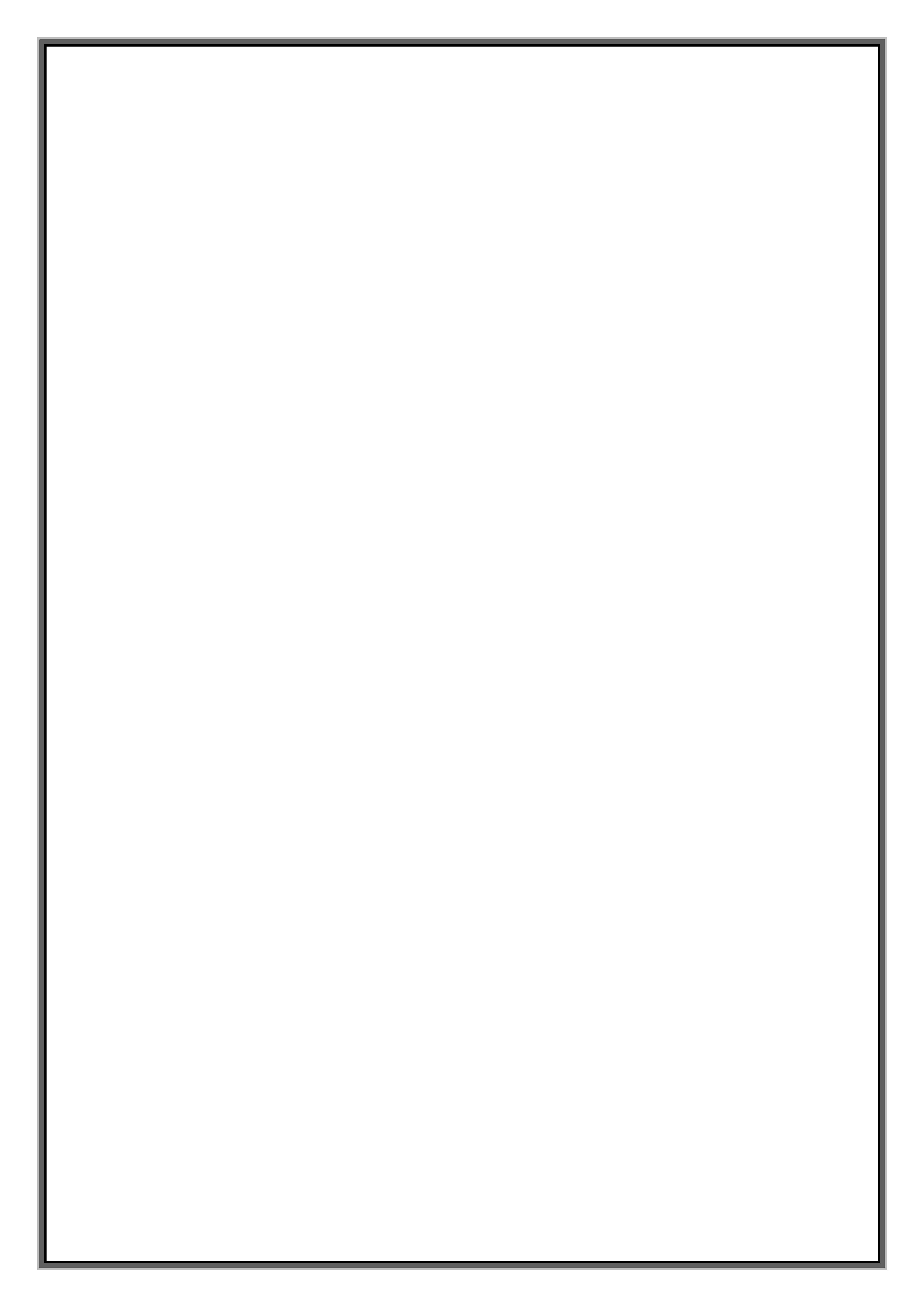
د/ بن خليفة محمود ، أستاذ محاضر، جامعة الجزائر2 مشرفا و مقررا

د/ ميزاب ناصر، أستاذ محاضر، جامعة تيزي وزو مناقشا

د/ بوكرمة فاطمة الزهراء، أستاذة محاضرة، جامعة تيزي وزو مناقشا

تاريخ المناقشة

2012/05/31



جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

فرع: ماجستير علم النفس العيادي

الموضوع:

الإنتاج الإسقاطي عند المراهق
دراسة لعينة من مراهقين يطلبون مساعدة نفسية باستعمال اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي

إعداد الطالب: **جيلالي سليمان**

إشراف: **د/م.بن خليفة**

أ.د/ سي موسي عبد الرحمان ، أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر2 رئيسا

د/ بن خليفة محمود ، أستاذ محاضر، جامعة الجزائر2 مشرفا و مقررا

د/ ميزاب ناصر، أستاذ محاضر، جامعة تيزي وزو مناقشا

د/ بوكرمة فاطمة الزهراء، أستاذة محاضرة، جامعة تيزي وزو مناقشا

تاريخ المناقشة

2012/05/31

كلمة شكر

إهداء

فهـــــرس

ملخص الدراسة

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

الإطــار العــام لإشكــالية البــحث

الجـــانب النظـــري

الفصـــل الأول: الإنتاج الإسقاطي

الفصـل الثـانـي: سيـرورة المراهـقة

الجانب الميداني

الفصــل الثــالـث:منـهـجية البحـــث

الفصـل الرابـع:عرض و منــاقشة النتــائــج

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

شكـــــــــر و تقديـــــــــــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف"محمود بن خليفة" وذلك على حرصه الشديد على إتمام وإتقان هذا العمل.

كما أخص بالذكر كل من ساعدني في إنهاء هذا البحث وعلى رأسهم دينة ، خليـفة، مراد، أحسن.

كما أشكر كل مراهقي مجموعة البحث على قبولهم المشاركة في هذا البحث .

وفي الأخير أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد على إتمام هذا العمل.

ملخص الدراسة:

باعتبار المراهقة مرحلة تعاد فيها الإشكالية الأوديبية فلقد حاولنا في هذه الدراسة إظهار تعامل المراهقين مع هذه الإشكالية مركزين اهتمامنا على التعبير عنها من خلال الإنتاج الإسقاطي في إختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع ، و طرحنا التساؤل التالي:

هل سيتمكن مراهقي مجوعة البحث من تسيير الإشكالية الأوديبية التي يعاد إحياؤها خلال المراهقة و القلق و الإستثارة النزوية المصاحبين لها؟

و كإجابة مؤقتة لهذا التساؤل و ضعنا فرضية عامة مفادها: أن المراهقين قد يواجهون صعوبات في تسيير الإشكالية الأوديبية و القلق و الاستثارة النزوية المصاحبين لها.

و من أجل الوضوح أكثر و ضعنا فرضيتين جزئيتين متعلقتين بالاختبارين الإسقاطيين.

تفترض الأولى أن هذه الصعوبات ستظهر في اختبار الرورشاخ من خلال استجابات المفحوصين على اللوحات الموحية للإشكالية الأوديبية و هي اللوحات(II،III، IV ، VI،VII) عبر العناصر التالية:

- اللجوء المفرط إلى المحددات الشكلية
- غياب المحددات الحركية
- غياب الاستجابات اللونية أو قلة عددها
- غياب الاستجابات الإنسانية
- ظهور استجابات الفراغات البيضاء

أما الفرضية الجزئية الثانية فتتعلق باختبار تفهم الموضوع حيث تفترض أن ، الصعوبات ستظهر من خلال إجابات المفحوصين على اللوحات التي يعود محتواها الخفي إلى الإشكالية الأوديبية و هي اللوحات (1،2،4، 5، 6 GF6/ BM، GF7/BM7 ،GF9/ BM8، 10)، و يكون ذلك في العناصر التالية:

- طغيان سياقات سلسلة الرقابة على خطاب المفحوصين.
- الفشل أو ضعف في ارصان إشكاليات اللوحات.

و من أجل اختبار هذه الفروض قمنا بتطبيق اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع على سبعة مراهقين تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 سنة و يطلبون فحص نفسي في عيادة نفسية، بعد الحصول على بروتوكولات الرورشاخ و تفهم الموضوع، قمنا بتحليلها و فق الطريقة المدرسة في جامعة باريسV و التي تم تكييفها من طرف فرقة البحث في جامعة الجزائر تحت إشراف البروفيسور **ع.سي موسي،** تحليل كمي(مخطط نفسي) و تحليلي كيفي(سياقات معرفية و دينامكية انفعالية) بالنسبة لاختبار الرورشاخ، و تحليل لوحة بلوحة، استنتاج السياقات الدفاعية و وضع فرضية حول التوظيف النفسي بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع، لنقوم في النهاية بمناقشة الفرضيتين الجزئيتين و ذلك بتحليل كمي و كيفي لاستجابات المفحوصين على اللوحات التي تعود محتوياتها الكامنة إلى الصراع الأوديبي، مع مناقشة الفرضية العامة وإظهار مدى توافقها مع الدراسات التي تناولت الموضوع.

المصطلحات الأساسية: إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية خلال المراهقة، اختبار الرورشاخ و تفهم الموضوع.

Résumé:

L'adolescence étant considérée comme une période de réactivation de la problématique œdipienne, nous avons tenté dans cette étude de montrer les différentes réactions des adolescents face à cette problématique à travers les techniques projectives Rorschach et TAT, en se posant la question suivante : Est-ce que les adolescents du groupe d'étude vont pouvoir gérer la réactivation de la problématique œdipienne à l'adolescence et l'angoisse et la réactivation pulsionnelle qui l'accompagnent ?

Et comme réponse momentanée à ce questionnement nous avons établi une hypothèse générale comme suit :

Il se pourrait que les adolescents trouvent des difficultés dans la gestion de la réactivation de la problématique œdipienne et l'angoisse et la réactivation pulsionnelle qui l'accompagnent.

Et pour plus de précision nous avons établi deux hypothèses partielles concernant les deux tests projectifs.

La première considère que ces difficultés vont apparaitre aux planches du rorschach dont les problématiques latentes renvoient au conflit œdipien Pl (II، III، IV، VI، VII) à travers les éléments suivants :

- Recours intense aux modes d'appréhension formels
- Absence des kinesthésies
- Absence ou diminution en nombre des réponses couleur.
- Absence des réponses humaines.

- Apparition des réponses Dbl.

La deuxième hypothèse considère que ces difficultés vont apparaitre au TAT à travers les réponses des adolescents aux planches TAT dont les problématiques latentes renvoient à la problématique œdipienne, dans les éléments suivants :

- Recours intense au procèdes de la série rigide.
- Echec ou faiblesse de l'élaboration des problématiques des planches.

Et pour vérifier les hypothèses précédentes nous avons appliqué les tests Rorschach et TAT sur 7 adolescents âgés entre 14 et 17 ans et suivis en consultation de psychologue, après cela nous avons analysé les protocoles en suivant la méthode enseignée à l'université paris v et adaptée au contexte culturel algérien par l'équipe de recherche de l'université d'Alger sous la direction du **Pr A. Si Moussi,** et qui consiste en une analyse quantitative (psychograme) et qualitative (procédés cognitif, dynamique affective) au Rorschach, puis analyse planche par planche, regroupement des procédés défensifs et hypothèses sur le fonctionnement mental au TAT, pour enfin discuter les hypothèses partielles en nous appuyant sur l'analyse quantitative et qualitative des réponses données aux planches dont les problématiques latentes renvoient au conflit œdipien .

Mots clés : réactivation de la problématique œdipienne à l'adolescence, Rorschach, TAT.

مقدمة:

يؤدي البلوغ الذي يعتبر مرحلة انطلاقة لسيرورة المراهقة إلى تغيرات كبيرة و عميقة على مستوى الجسد و النفس، إذ يتم المساس بكل من الهوية و القواعد النرجسية، الإحساس بالاستمرارية في الوجود...الخ، في خضم هذه التحولات يعاد إحياء الصراع الأوديبي و الذي بدوره يجعل الاقتراب من الوالدين عملية صعبة في حين أن تخطي هذا الصراع هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقمص ثانوية تمكنه من تكوين صورة ذات مستقرة.

يعتبر اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع وسيلتين مهمتين في تقييم المصادر النفسية و نقاط الضعف في التو ضيف النفسي لدى المراهق في سجلاته المختلفة و يعتمد الاتجاه التحليلي في التقنيات الإسقاطية على المصطلحات الأساسية لنظرية التحليلي النفسي، حيث يتتبع هذا الاتجاه الفرد بنوع من المرونة و يترجم تغيراته الدينامية و الاقتصادية بتوضيحها انطلاقا مما تستدعيه المحتويات الباطنية لمادة الاختبار، انطلاقا من وجهة النظر هذه يمكن و بدون البحث عن مشكلة معينة تعود إلى صراع معين يعبر عنه بأعراض مرضية معينة ، يمكن البحث عن مستويات مختلفة من الإشكاليات التي تسمح بإظهارها طبيعة مادة الاختبار، إضافة إلى الميكانيزمات الدفاعية، في مرونتها و صلابتها، في هذا الإطار يمكن الإظهار و بدقة إشكالية التغيير التي تعتبر أساس في التوظيف النفسي لدى المراهق.

تتمثل أهمية هذا البحث في استعماله للتقنيات الإسقاطية و المتمثلة في اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع لتقييم الدفاعات النفسية التي يستعملها المراهقين لمواجهة الإشكالية الأوديبية التي يعاد إحياؤها خلال المراهقة ، و ستقدم فيما يلي خطة البحث التي تتمثل في :

الإطار العام لإشكالية البحث: الذي تم التطرق فيه إلى الإطار العام للإشكالية، تساؤل البحث و فرضيات البحث.

الجانب النظري الذي ينقسم إلى فصلين و هما :

الفصل الأول: تحت عنوان الإنتاج الإسقاطي و الذي تضمن إلى تعريف الإسقاط و الإنتاج الإسقاطي، صيرورة ارصان الاستجابة في التقنيات الإسقاطية مع ذكر خصوصية الوضعية الإسقاطية و أهداف الفحص الإسقاطي، معالم السير النفسي النموذجي في كل من اختبار الرورشاخ و تفهم الموضوع، ليتم بعد ذلك التطرق إلى علم نفس مرضية المراهقة عبر التقنيات الإسقاطية، خصوصية التقنيات الإسقاطية و مساهمتها في التشخيص خلال المراهقة و إرجاع نتائج الفحص الإسقاطي للمراهق.

الفصل الثاني: تحت عنوان سيرورة المراهقة ، و الذي تم التطرق فيه إلى مفهوم المراهقة ، آراء بعض الباحثين حول المراهقة، طبيعة التغيرات التي تحدث خلال المراهقة، الهوية و التماهيات، أهمية الجسد خلال المراهقة، مصطلح السواء و الآليات الدفاعية خلال المراهقة.

الجانب الميداني الذي ينقسم بدوره إلى فصلين هما :

الفصل الثالث: يشمل على المنهج المتبع في البحث، الإطار الزمكاني للبحث، وصف مجموعة البحث، تقديم تقنيات البحث مع عرض كيفية تطبيقها و تحليلها.

الفصل الرابع: الذي تم فيه عرض بروتوكولات الرورشاخ و تفهم الموضوع للحالات السبعة، تحليلها، و مناقشة فرضيات البحث.

الإطار العام لإشكالية البحث

- الإشكالية

- الفرضيات

الإشكالية:

تمثل المراهقة مرحلة يمرّ فيها الفرد من الطفولة إلى الرشد، هذا التعريف البسيط يشمل عدة عوامل معقدة تتدخل فيها معطيات بيولوجية، نفسية، ثقافية ، اجتماعية و اقتصادية، هذا التداخل بين عدّة ميادين يفسّر تعقّد ما يحدث أثناء المراهقة على المستوى النفسي عند الفرد الذي يمرّ بها.

يمثّل البلوغ نقطة الانطلاق البيولوجية لصيرورة نفسية هدفها الأساسي استدخال هذه التغيرات البيولوجية الناتجة عنه، لهذا يمكن الاعتبار مع الباحثة **أ.بيرو A.Birraux (2000)** أن المراهقة " **عمل نفسي هدفه استدخال التغيرات الناتجة عن البلوغ**" هذه التغيرات تدفع الفرد إلى البحث عن مواضيع، اهتمامات جديدة تحدث تغيّرات على مستوى التقمصات، تؤدي إلى توحيد النزوات الجزئية تحت ضل الجنسية التناسلية مما يمكن الفرد من تكوين هوية جنسية ثابتة. هذا التطور عند نهايته يمكن الفرد انطلاقا من انفصاله عن المواضيع الوالدية من اختيار عمل و استثماره و اختيار موضوع حب. **(in (E.Sechaud, 2000, P97**

تعتبر المراهقة أيضا مجال جديد للبحث النظري و العيادي، إذ توجد اليوم كتابات كثيرة تتناول هذه المرحلة النمائية من وجهة النظر العادية و المرضية حيث يمكن أن نذكر بعض المواضيع على غرار العنف لدى المراهق الإدمان عند المراهق، سلوكات الخطر و القائمة طويلة و الملاحظ أن كل المواضيع تشترك في فكرة أن المراهقة عادة ما تكون مصحوبة بصعوبات نفسية. **(Revue SARP ,2008,P05)**

يمكن اعتبار ما يحدث أثناء المراهقة كإعادة للصراعات القديمة (السابقة). فالمراهق يواجه مشكلة ارصان المرحلة الإكتآبية، اعادة تنشيط الأوديب ما يؤثّر على قواعده النرجسية، غير أنّ هذه الإعادة للصراعات تحدث ضمن معطيات فيزيولوجية وتنظيم نفسي جديد مختلف عن الذي كان معروفا في الطفولة فالإرصان الجيد للأوديب يسمح بتكوين أنا أعلى، و مرحلة الكمون تسمح بتقوية الأنا و نظامه

الدفاعي ممّا يسمح بالإرصان الجيّد للصراعات كما يمكن من حدوث الإعلاء الذي يساعد الفرد على الابتعاد عن مواضيع الحب الأولية. **(E.Sechaud ,1999,P99)**

يقود سياق المراهقة إذا إلى إعادة تنشيط الصراعات النفسية المرتبطة بالإشكاليات النرجسية، الأوديب و الاكتئابية. يسمح هذا السياق لبعض الأفراد بمواجهة التنقيحات التي تتم في هذه المرحلة و ارصانها في حين تعمل لدى الآخرين على توليد سياق مرضي و حينئذ يكون من الأهمية بما كان التمييز في خضم هذه التحولات تلك التي لها طابع عادي من التي يمكن أن تشكّل خطر لتطور مرضي لذلك يشير العديد من الباحثين إلى أهمية و ضرورة التدخّل المبكّر بالنسبة للمراهقين الذين لديهم معانات حقيقية. **(M.Emmanuelli, 2003, p03)**

ذلك أنّ نمو الهوية و تشكلّها هو عملية تلقائية لا ينبغي بأي حال من الأحوال التعجيل بها أو عرقلتها عندما يكون المحيط المادي و الاجتماعي مرنا و ثريا يسمح لعملية النمو ببلوغ أوج رقيها و لمختلف مشاعر الهوية بالتكوّن و النضج. أمّا إذا كان المحيط صلبا و معرقلا من خلال قلة توفر الحاجات الأساسية وكثرة الضغوط و التهديدات فإن ذلك يعيق كيان الهوية عن النضج و التطوّر.

(M .Emmanuelli, 2003, p97)

مرحلة المراهقة أيضا مرحلة مصبوغة بالضغوطات النزوية، فالباحث **ر. كان R. Cahn** يتحدّث في كتاباته حول المراهقة عن **"الجنون النزوي"**، حيث أنه في هذه المرحلة تظهر نزوات جنسية عدوانية بصفة عنيفة مما يجعل الفرد الذي يعيشها يحس بقلق شديد. **(R .Cahn, 2002, P02)**

يعتبر إختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع إختباران مفضلان لتقييم الإمكانيات النفسية و المشكلات التي تظهر في سجلات مختلفة عند المراهق، فالأول يستدعي النرجسية و هذا بتركيزه على الحدود، صورة الجسد و مشكلة الهوية، بعض اللوحات تنشط لدى الفرد الرغبات النزوية ما يسمح بتقييم بعدها الاقتصادي و العلاقة التي تربطها بالموضوع، اللوحات الجانبية تستدعي العلاقة بالموضوع بحكم محتواها الباطني الذي يعود على العلاقات الأولى و التقمصات الجنسية، تحليل

النتائج يظهر درجة التكيف مع الواقع نوعية السيرورات الذهنية و القدرة على ارصان الهوامات و الموجات النزوية، أما إختبار تفهم الموضوع فيدفع الفرد إلى سجل السيرورات الثانوية، دراسة الخطاب الذي يدور حول المحتوى و الشكل يمكن من تقييم مدى فعالية السيرورات الثانوية و مدى تسيير السيرورات الأولية التي تنشطها. مادة الإختبار التي تدور أساسا حول الأوديب تجعل المراهق أمام مشكلة مواجهة العلاقة بالموضوع قبول أو رفض الثلاثية الأوديبية و الموجات الإكتآبية ، كما أن هشاشة الهوية تظهر في صعوبة تكوين علاقة بالواقع، الإسقاط الذي يبعد الفرد عن مادة الاختبار و عدم التمييز بين الأشخاص كما أن بعض اللوحات تثير مشكلة فقدان الموضوع التي لها أهمية كبيرة في المراهقة.

وفي الأخير يمكن القول أن كل من إختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع يسمحان بتقييم الدفاعات النرجسية و علاقتها بمشكلة العلاقة بالموضوع التي تظهر أيضا بقوة أثناء المراهقة. **(M .Emmanuelli, 2001, Pp75-76)**

إن التكامل بين الرورشاخ و تفهم الموضوع يسمح بدراسة أهم مشكلات المراهق كالحدود بين الداخل و الخارج، تمثيل الذات، القواعد النرجسية و وظائف الأنا بالنسبة للأول و التنظيم الأوديبي و الدفاعي بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع. المقاربة الإسقاطية لدى المراهقين لديها خصوصيات راجعة بالأساس إلى خصوصية سيرورة المراهقة نفسها و االتي تزعزع التنظيم النفسي للفرد، هذه السيرورة تصبغ بخصائصها الإنتاج الإسقاطي. **(M.Emmanuelli ,2001 ,p05)**

يقدم لنا الإنتاج الإسقاطي إذا صورة عن الواقع الداخلي الذي يضفيه الشخص على المادة المقدمة له و نقصد به هنا مجموع الإجابات و القصص المنسوجة في إختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع و المقدمة على شكل بروتوكولات من طرف المراهقين استجابة لتعليمة خاصة بكل إختبار و كذا كل العناصر التي تتضمنها وضعية تطبيق الاختبارين من استجابات حركية، ملاحظات، إيماءات و طلب إستفسارات و إضافات . **(ع.سي موسي ، ر. زقار,2002,ص34)**

تسمح المادة الإسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع و في نفس الوقت بالوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري إذ يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية و خارجية تبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي و محيطه الخارجي. **(D.Anzieu, C. Chabert, 1987, Pp25-26)**

فالإسقاط هو ميكانيزم أساسي يتم من خلاله إنجاز وحدة التقنيات الإسقاطية التي تقوم على فرضية فحواها أن الشخص يبني عالمه تبعا لما هو عليه ذلك أن كل سلوك أو إدراك أو لفظ أو تعبير لشخص ما يحمل في طياته سمة شخصية.

(G. Romano, 1975, P18)

كل الاختبارات الإسقاطية هي وسائل موحية بهذا النشاط الإسقاطي العادي، الذي يفصح الفرد من خلاله عن طريقته الخاصة في تنظيم تجاربه و هيكلتها، و المعنى الذي يعطيه لها ذلك أنه يستقبل المثيرات ذات البناء الضعيف للاختبارات الإسقاطية و يستجيب لها وفقا للتنظيم الدينامي لشخصيته لهذا يسقط نظرته للحياة من خلال استجابته لتعليمة الاختبار و ترجمته لمادته.

إن المادة المقدمة في الاختبارات الإسقاطية تختلف من تقنية لأخرى، فيتعلق الأمر ببقع حبر غامضة في اختبار الرورشاخ، و بوضعيات متعلقة بصراعات إنسانية في اختبار تفهم الموضوع، وتستعمل في هذه الاختبارات تعليمات مختلفة تتميز بكونها تعطي للمفحوص حرية الاستجابة من جهة و من جهة أخرى تعمل على تقييده و لهذا فإن الإنتاج الإسقاطي يخضع لعاملين جوهريين هما التمسك بالواقع و في نفس الوقت الانطلاق منه للتخيل، فالإنتاج الإسقاطي إذا هو عملية تفريغ و إسقاط لما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له بحيث أن بنية إستجابات البروتوكول الخاص به تكون مماثلة لبنية الشخصية . **(ع.سي موسي ،ر. زقار،2002،ص35-36)**

الاختبارات الإسقاطية إذا تعكس الأعماق الدفينة في النفس ذلك أن المفحوص مطالب بإدراك أشياء محددة انطلاقا من منبهات غير واضحة أي أن يترك العنان لخياله (مبدأ اللذة) و في نفس الوقت يخضع للرقابة و يتمسك بالمحتوى الظاهري للمادة

(مبدأ الواقع) حيث ينطلق من مادة الاختبار ليسقط عليها توتراته معاناته و أحاسيسه و ما تنطوي عليه نفسه من اتجاهات و دوافع. **(ع.سي موسي ، ر. زقار،2002،ص36)**

هناك دراسات كثيرة إستعملت التقنيات الإسقاطية لدى المراهق نذكر منها

دراسة **ك.أزولاي و م.إمانويلي M.Emmanuelli et C. Azoulay (2001)** و التي أظهرت خصوصيات التوظيف النفسي لدى المراهقين حيث قامت الباحثتان بدراسة بروتوكولات لمراهقين يطلبون الفحص و المتواجدين بالمستشفيات لأسباب مختلفة إضافة إلى مراهقين عادين ما سمح لهما بإظهار مختلف الإشكاليات التي تظهر عبر التقنيات الإسقاطية و المتمثلة في المشكلة النرجسية، المشكلة الإكتآبية و إعادة إحياء الأوديب .

دراسة أخرى للباحثة م.**إمانويلي (2001)** تناولت فيها دراسة السيرورات الفكرية لدى عينة مراهقين تتراوح أعمارهم بين 12و 18 سنة و توصلت إلى أن بعض المراهقين الذين يملكون قدرات معرفية متوسطة ينجحون في الدراسة بشكل جيد في حين أن آخرين يفشلون رغم قدراتهم المعرفية العالية و التفسير الذي قدمته الباحثة استنتجته من التقنيات الإسقاطية و المتمثل في أن النجاح و الفشل لا يتوقفان فقط على القدرات المعرفية بل يرجعان أيضا إلى نوعية التوظيف النفسي ، نوعية السيرورات المعرفية، التنظيم النرجسي للفرد، فعالية النظام الدفاعي للفرد.

(M.Emmanuelli,2001,P131)

دراسة للباحثة **ك.أزولاي (2002)** تناولت فيها الباحثة خصوصيات التوظيف النفسي و علاقتها بسيرورات التغيير بعد الإستشفاء عند 53 مراهق ذهاني و لقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى أن الإختبارات الإسقاطية أظهرت تطور جيد ل 16 حالة من 35 .(**C.Azoulay, 2002, P136**)

دراسة جزائرية للباحثين **ع.سي موسي و ر .زقار(2002)** و هي دراسة مقارنة بين أطفال و مراهقين تعرضوا لصدمة نفسية و آخرين لم يتعرضوا لها و ذلك باستعمال الاختبارات الإسقاطية و لقد توصل الباحثان إلى نتيجة مفادها أن الإنتاج الإسقاطي للأطفال و المراهقين المصدومين كان مميزا بالكف الشديد، رفض

الاختبار والإسقاط الذاتي لوجدانات بعيدة عن المنبهات المقدمة، بينما تميزت إنتاجية الأطفال و المراهقين غير المصدومين بكف و رقابة ناجحين، التركيز على المحتوى الظاهري الملموس و بروز الوجدانات. **(ع.سي موسي ، ر. زقار،2002،ص282)**

نظرا لخصوصية السيرورات النفسية للمراهق من جهة حيث و على حد قول الباحث **ف. جوتونPh .Gutton " تعتبر ساحة البلوغ محورا أساسيا في العمل النفسي لدى المراهق... حيث يخلق البلوغ أزمة في التنظيم النفسي و الأوديبي الطفلي "** كما يقول **أ. قرين A. Green " المراهقين هم أفراد يعيشون تحت إعادة إحياء النزوات الناتجة عن البلوغ..."** تحت ضغط الإستثارة النزوية الناتجة عن البلوغ و التي تزعزع النظام النفسي الذي اكتسبه الفرد الى حد الآن تكون نفسية المراهق مطالبة بالقيام بعمل نفسي من أجل استدخال هذه التغيرات، تمكن التقنيات الإسقاطية من ترجمة هذه القدرات و إظهار فعاليتها، حيث يتعلق الأمر بالقدرة على التكيف مع الواقع و اللجوء الى دفاعات نفسية من أجل التحكم في هذا القلق الخاص بوضعية المراهقة و الذي تحييه الإشكاليات الخفية للوحات الإختبارين.

(M.Emmanuelli,2001,Pp17-18)

و أهمية استعمال التقنيات الإسقاطية تظهر من حيث أن اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع يستدعيان النفس و الجسد في نفس الوقت و يؤديان الى إعادة استثارة نزوية و يقترحان ساحة وسيطة تسمح بالتعبير عن الهوامات و بتقييم الأثر الناتج عن الإشكالية الأوديبية على نفسية المراهق خلال هذه المرحلة .

(M.Emmanuelli,2001,Pp20)

لهذا ارتأينا دراسة الإنتاج الإسقاطي لدى المراهقين الذين يطلبون فحص نفسي باستعمال اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع مركزين اهتمامنا على اثر إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية و شدة الاستثارة النزوية المصحوبة لها على نفسية المراهقين اللذين يطلبون فحص نفسي و طرحنا التساؤل التالي:

هل سيتمكن مراهقي مجموعة البحث من تسيير القلق الناتج عن إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية و الإستثارة النزوية المصحوبة لها؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

قد يظهر المراهقين صعوبات في تسيير القلق الذي تثيره إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية و الإستثارة النزوية المصحوبة لها.

الفرضية الجزئية الأولى:

- قد تظهر هذه الصعوبات في اختبار الرورشاخ من خلال استجابات المفحوصين على اللوحات الموحية للإشكالية الأوديبية و هي اللوحات (**II**، **III** **IV** ،**VI** ،**VII**) في العناصر التالية:
- اللجوء المفرط إلى المحددات الشكلية.
- غياب المحددات الحركية.
- غياب الاستجابات اللونية أو قلة عددها.
- غياب الاستجابات الإنسانية.
- ظهور استجابات الفراغات البيضاء.

الفرضية الجزئية الثانية:

- قد تظهر هذه الصعوبات في إختبار تفهم الموضوع من خلال استجابات المفحوصين على اللوحات التي يعود محتواها الخفي الى الإشكالية الأوديبية و هي اللوحات (**1**،**2**،**4**، **5**، **6 BM** /**GF6**، **BM7** /**GF7**، **BM8**، **GF9**/ **10**) في العناصر التالية:
- طغيان سياقات سلسلة الرقابة على خطاب المفحوصين.
- الفشل أو ضعف في ارصان إشكاليات اللوحات.

الفصـــل الأول

الإنتاج الإسقاطي

تمهيد

1 -تعريف الإسقاط

1-1-الإسقاط خلال المراهقة

2- تعريف الإنتاج الإسقاطي

3- صيرورة ارصان الإجابة في التقنيات الإسقاطية

4- خصوصية الوضعية الإسقاطية

5- أهداف الفحص الإسقاطي

6- معالم السير النفسي النموذجي لدى المراهق من خلال اختبار الروشاخ

7- اختبار تفهم الموضوع

8- علم النفس مرضية المراهق عبر التقنيات الإسقاطية

9- مساهمة التقنيات الإسقاطية في التشخيص عند المراهق

10- تقرير الحالة:ارجاع نتائج الفحص الإسقاطي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعرف الإنتاج الإسقاطي على أنه مجموعة الإجابات و القصص التي يقدمها الفرد استجابة لمادة الاختبار المقدمة له في التقنيات الإسقاطية، سيتم في هذا الفصل تقديم تعريف للإسقاط و إظهار خصوصيته في مرحلة المراهقة، تعريف الإنتاج الإسقاطي، ليتم في الأخير الحديث عن استعمال التقنيات الإسقاطية في علم نفس مرضية المراهق.

1 ـ تعريف الإسقاط:

الإسقاط من الآليات الدفاعية التي قد يلجأ إليها الفرد لإلحاق معاناته و مخاوفه و جوانب ضعفه و عدوانيته بالآخرين، فعن طريق الإسقاط يحكم الفرد على الآخرين من خلال ذاته ، فهو عملية نفسية يقلل الفرد من خلالها من توتراته التي قد تنتج عن الشعور و بالإحباط و إنكار وجدان مرفوض في الذات و إلحاقه بالغير وبالعالم الخارجي مما يتيح له عدم التعرف عليها في ذاته. **(سي موسي،زقار،2002،ص23)**

يعرف **معجم مصطلحات التحليل النفسي** الإسقاط على انه "العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات و المشاعر و الرغبات و حتى بعض"الموضوعات" التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أم شيئا.

(Laplanche et Pantalis, 1985, P70)

و الإسقاط في نظرية التحليل النفسي هو عملية يقوم من خلالها الفرد بعزل و إسقاط مشاعر و رغبات يرفض انتمائها إليه على المحيط أو الآخر، يتفق الباحثون على أن الإسقاط ميكانيزم نفسي بدائي عادة ما نجده في مرض العظام أو المخاوف المرضية. **(Ibid,P6)**

فالإسقاط إذا آلية دفاعية ترمي إلى الحد من الصراع النفسي الداخلي، وذلك بإبعاد المواضيع التي من شأنها خلق توتر و ضغط على الأنا، من الوجهة الاقتصادية يخضع الإسقاط لمبدأ اللذة و مبدأ الثبات الذي يهدف إلى خفض التوتر الذي يثيره المحتوى النزوي النابع من الهو و المرفوض من قبل الأنا إلى أدنى مستوى ممكن،أما من الوجهة الدينامية فيستخدم كوسيلة لنقل الإثارات الداخلية التي لا تطاق نحو الخارج فهو بهذا يكتسي وظيفة دفاعية جلية. **(A. Sami , 1970, Pp44-45)**

تقول أ.**بيروA .Birraux (2008)**".... يعتبر الإسقاط ميكانيزم منظم في الجهاز النفسي و من الأهمية بما كان في إطار علم النفس العيادي الأخذ بعين الاعتبار القيمة الإيجابية و الوظيفة الدفاعية التي يكتسيها هذا الميكانيزم... و استعمال الإسقاط خلال المراهقة يحمي الفرد من الخطر الذي تمثله النزوات التناسلية. و الإسقاط في لغة علم النفس ينطلق من فرضية تقول بوجود علاقة بين العالم الداخلي و الخارجي إلى حد يستطيع فيه الفرد الاختيار

و بشكل ايجابي أو سلبي، الصور أو الوضعيات المقدمة له و هي وضعيات تتوافق مع انشغالاته و تصوراته، هذه الفكرة هي التي بنيت عليها فكرة التقنيات الإسقاطية(اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع) و حتى الرسم عند الطفل و التي يعتبر هدفها استخراج الخطوط الأساسية في سمات الشخصية و البنية النفسية لدى الفرد و حتى الصراعات النفسية التي يعيشها. أظهرت أعمال **أنزيو Anzieu (1974)** حول هذا الموضوع أن الإنتاج الإسقاطي يجب أن يؤول وفق قواعد خاصة بنوعية المادة المستعملة و إلا أصبح التحليل سوى إسقاط المحلل لعالمه على المادة المحصل عليها.

إن معرفة الأبعاد التي يكتسيها مصطلح الإسقاط خلال مرحلة المراهقة في إطار التحولات النفسية التي تأتي بها مرحلة البلوغ يجعلنا نبحث عن فهم لماذا يصبح اللجوء إلى الإسقاط ضروري خلال المراهقة التي تتميز بالتغير النفسي و النزوي و حتى في الفترات الصعبة من حياة الفرد.هذا ما يسمح لنا بفهم العلاقة بين المراحل الفوبية و العظامية خلال المراهقة و أيضا التغيرات التي تثير مستوى استدخال الواقع في طور تكون الأنا و بالأخص اكتمال عمل التقمصات . **(A. Birraux, 2008, p72)**

1-1 - الإسقاط خلال المراهقة:

كل العلاجات النفسية للمراهقين تظهر الاستعمال المتكرر للإسقاط في سلوكات الحياة اليومية و بالأخص خلال الوضعيات الجديدة و التي تهدد اتزان الأنا....لا توجد مراهقة بدون معاش فوبي أو مشاعر اضطهادية حيث أن المذنب هو الآخر(الكبار،الأولياء، الأساتذة،المدرسة) هم المسئولون عن سوء حظ المراهق و عن عدم قدرته على الخفض من حدة الصراعات الداخلية التي يعيشها، بهذه الطريقة يقوم المراهق بعزو ما يرفض انتمائه إلى عالمه الداخلي إلى الآخر و المحيط.

إن استعمال مصطلح الإسقاط في المراهقة ليس مختلف عن مصطلح المرحلة الفصامية- البارانويا عند الطفل و الذي تحدثت عنه **ميلاني كلاين Mélanie Klein** ولا عن ظهور المخاوف المرضية العادية و التي تميز عصاب الطفولة، في كل الحالات يصبح من الضروري إيجاد موضوع مضطهد في الخارج و الإحساس داخليا بتهديده، هذه عبارة عن

أعراض نابعة عن زيادة الليبيدو و عدم فعالية النظام الدفاعي المستعمل لدى الفرد...في هذا الإطار نشير إلى ضرورة مرافقة هذا المعاش و عدم محاولة التخلص منه.

يتعلق الأمر في إطار نظرية التحليل النفسي بمحاولة إسقاط الاستثارة النزوية الجنسية على المحيط الخارجي أين يسمح ربطها بمحتوى شعوري مقبول لائق للمحافظة على سيرورة نفسية متحكم فيها و مواصلة الإحساس بالذات لدى الفرد.

هذا الاستعمال للإسقاط عادة ما يعتبر مؤقتا و يساهم في تقوية معاش الواقع(غير أنه و في بعض الأحيان قد يضعفه)، هذا المعاش يساهم في بناء حدود الأنا.

(A.Birraux, 2008, Pp72-74)

2- تعريف الإنتاج الإسقاطي:

يعطي لنا الإنتاج الإسقاطي صورة عن الواقع الداخلي الذي يضفيه الشخص على المادة المقدمة له و يقصد به هنا مجموع الإجابات و القصص المنسوجة في اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع، و المقدمة على شكل بروتوكولات من طرف المفحوص استجابة لتعليمة خاصة بكل اختبار و كذا كل العناصر التي تتضمنها وضعية تطبيق الاختبارين، من استجابات حركية و ملاحظات و انتقادات و إيماءات و طلب استفسارات و اضافات.

(ع.سي موسي،ر.زقار،2002،ص34)

تسمح المادة المحصل عليها من خلال التقنيات الإسقاطية من فهم نوعية العلاقة مع الواقع و وفي نفس الوقت بالوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري إذا يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية و خارجية فيتبين لنا إلى أي حد ينتظم فيه الفرد من أجل مواجهة عالمه الداخلي و محيطه الخارجي.

(D.Anzieu ,C .Chabert, 1987, Pp25-26)

يتمثل موضوع البحث في التقنيات الإسقاطية في كيفية رد فعل الفرد أي الوسائل التي سيجدها من اجل الإجابة على تعليمة الاختبار، هذه الأخيرة هي التي تمثل أنماط التوظيف النفسي لديه. **(D .Anzieu , C. Chabert, 1987, P27)**

إن المادة المقدمة في الاختبارات الإسقاطية تختلف من تقنية الى أخرى، فيتعلق الأمر ببقع حبر غامضة في اختبار الروشاخ و بوضعيات متعلقة بصراعات إنسانية في اختبار تفهم الموضوع و تستعمل هذه الاختبارات تعليمات مختلفة تتميز بكونها تعطي للمفحوص حرية الاستجابات من جهة، و تعمل على تقييده من جهة أخرى، و بهذا فإن الإنتاج الإسقاطي يخضع لعاملين جوهريين هما: التمسك بالواقع و في نفس الوقت الانطلاق منه للتخيل فنجد مثلا في اختبار الروشاخ بقع حبر ليس لها شكل محدد يعطي لها المفحوص شكلا انطلاقا من خياله، وضعيات ذات علاقة بالصراعات النفسية ينطلق منها ليتخيل و ينتج قصص في اختبار تفهم الموضوع. **(سي موسي،زقار،2002،ص34)**

فالإنتاج الإسقاطي هو عملية تفريغ و إسقاط بما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له بحيث أن بنية استجابات البروتوكول الخاص به تكون مماثلة لبنية شخصيته، فالمميزات الأساسية لهذه الأخيرة تبقى محفوظة في البروتوكول. في هذا الصدد يعتبر كل من **انزيو** و **شابير Anzieu et Chabert(1987)**أن الاختبار الإسقاطي بمثابة شعاع x يعبر إلى داخل الشخصية و يصور أغوارها(تمرير الإختبار) و يسمح بعد ذلك بقراءة سهلة من خلال تأويل البروتوكول و بهذا يصبح الشيء الدفين في الشخصية واضحا و الكامن يصبح ظاهرا. **(D .Anzieu, C.Chabert, 1987, P27)**

إن الإجابة المنتظرة عن السؤال: ما هدف المفحوص الذي يخضع لاختبار إسقاطي ؟ يسمح لنا بمعرفة طبيعة معالجة الجهاز النفسي للمثيرات المدركة ، وفقا للمنظمات النفسية الموجودة وراء كل توظيف نفسي، بمعنى آخر يجد الفرد نفسه أمام وضعية صراعية يجب عليه حلها، هذا الحل يسمح لنا بمعرفة:

- انشغالاته الأساسية و التي يمكن أن نترجمها على أساس هوامات.

- طريقة بناء مواضيعه الداخلية و علاقاته البين شخصية

- العواطف و التصورات التي تستدعيها مثيرات المادة . (P. Roman, 2006, P30)

3- صيرورة ارصان الإجابة في التقنيات الإسقاطية:

تتلخص صيرورة ارصان الإجابة في اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع في مجموع الميكانيزمات العقلية التي يوظفها المفحوص للتجاوب مع وضعية الاختبارين بعدما نقدم له التعليمة الخاصة بكل واحد منهما، واضعا في الحسبان عناصر هذه الوضعية التي هي:المادة ، التعليمة و وجود الفاحص. **(V .Shentoub, 1987, P11)**

فالمفحوص هنا مطالب بالقيام بعمل ربط متوازن بين متطلبات اللاشعور الذي يمثله الهو و مقتضيات الواقع الذي يمثله الأنا. **(ر.زقار،2008،ص108)**

تمر عملية ارصان الإجابة في اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع بسلسلة من المراحل تطرق إليها عدد من الباحثين منهم **شنتوب Shentoub (1987)** نلخصهما في النقاط التالية:

- في البداية يحدث إدراك حسي للمحتوى الظاهري للمادة، يدخل المفحوص في نشاط ترابطي غير مألوف بحكم الغموض الكبير للمنبه.
- يتواصل النشاط الترابطي الكثيف المباشر في نظام الشعور و ما قبل الشعور نظريا على مستوى النظام اللاشعوري.
- يتم العمل على المادة الناتجة عن النشاط الترابطي الكثيف و الذي يهدف للإجابة على الموضوع الشعوري، أي التعليمة، فهو عمل انتقائي لمختلف النماذج المقدمة، حيث تكون هناك منافسة اقتصادية قوية بين مختلف الآثار الذكروية المنشطة.
- اكتمال النشاط الترابطي الانتقائي من خلال الإجابة و التي تكون نوعيتها و خاصيتها تابعة كثيرا للوضعية الاقتصادية الناتجة عنها، و تمثل تسوية أنجزها المفحوص بين مقتضيات الشعور و اللاشعور و الدفاعات المستعملة لحل الصراع من خلال عمل الربط الذي قام بانجازه .

و حتى نتمكن من فهم ما يحدث على المستوى الثالث و الرابع ينبغي إخضاع المفحوص لعملية تداعي انطلاقا من إجاباته، و مقارنة الإنتاج الترابطي بالإجابة التي أعطاها ، فيحتمل أن تكون الإجابة مرتبطة بالإنتاج الترابطي الذي أثارته، بنشاط نفسي محكم أساسا بنفس السياقات التي وصفها **فرويد Freud** فيما يتعلق بارصان الحلم أي التكثيف، الإزاحة و الترميز. **(V .Shentoub, 1987, P119)**

لهذا فإن إمكانية الإرصان النفسي تتحدد بنفاذية البنيات التحتية للجهاز النفسي و لا ترتبط فقط ببناء القصص في اختبار تفهم الموضوع أو بإعطاء الإجابات في اختبار الروشاخ، و إنما بكل عمل عقلي إبداعي يخضع له كل انسان للحفاظ على توازن جهازه النفسي في مواجهة الصراعات و الصدمات النفسية التي لا مفر منها في الحياة.

(ر.زقار،2008،ص109)

4- خصوصية الوضعية الإسقاطية:

إن العنصر المشترك بين كل التقنيات الإسقاطية يتمثل في نوعية المادة المقدمة التي تتميز في نفس الوقت بالملموسية والغموض فيما تستدعيه من تداعيات لفظية انطلاقا من هذه المادة المقدمة، و في خلق نوع من المجال العلائقي بين الفاحص و المفحوص بوجود وسيط متمثل في مادة الاختبار.

التعليمة العامة المقدمة تستدعي الخيال انطلاقا من فعل الرؤية، ما يمكن من انطلاق عمليات الإدراك و العملية الإسقاطية، التقنيات الإسقاطية إذا تسمح بدراسة نوعية العلاقة مع الواقع النفسي وفي نفس الوقت إمكانية الفرد إدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، هذا الأخير الذي يجد نفسه أمام ضغوطات خارجية و داخلية سيظهر لنا إلى أي مدى و كيف ينتظم من اجل مواجهة عالمه الداخلي و محيطه الخارجي في نفس الوقت.

(D. Anzieu, C. Chabert, 1961, Pp25-26)

تجعل كل من البنية اللاشعورية للمادة، حرية الوقت و الاستجابة غموض التعليمة ،وضعية التقنيات الإسقاطية وضعية فراغ نسبي، فراغ يجب على الفرد ملؤه باستدعاء ليس فقط قدراته الذهنية و إنما المصادر العميقة في شخصيته، هذه الوضعية الغامضة يكون لها أثر إحياء الصراعات النفسية لدى الفرد و خلق نوع من القلق و النكوص لديه

، إذ أنه مثلها مثل وضعية التحليل النفسي، تؤدي التقنيات الإسقاطية إلى نكوص على مستوى الجهاز النفسي من السيرورات الثانوية المبنية على مبدأ الواقع إلى السيرورات الأولية و المبنية على مبدأ اللذة. (**D. Anzieu, C. Chabert, 1961, Pp28-29**)

تسمح المنهجية الإسقاطية بتكوين وضعية عيادية خاصة يمكن تلخيص مميزاتها الثلاثة الأساسية كمايلي:

- الوضعية الإسقاطية هي وضعية علائقية تجمع بين فرد في وضعية معاناة و مختص نفسي، هذه الوضعية العلائقية ينتج عنها تحويلات مضادة.

- تستدعي التقنيات الإسقاطية التعبير اللفظي و هذه الخاصية تجعل من الطبيعي الحديث عن المحتوى الظاهري و المحتوى الباطن الخفي خلال تحليل خطاب الفرد .

- في الأخير تتطلب التقنيات الإسقاطية استدعاء مزدوج للإدراك و الإسقاط، تظهر مادة الاختبار تحت معطيات حسية مدركة تستدعي"الموضوعية" مستعملة عمليات معرفية توافقية، غير أنّ هذه المادة و وراء أشكالها التصويرية الظاهرة، تستدعي بسبب غموضها ردود فعل ذاتية مستعملة عمليات اسقاطية.

الفرضية الأساسية هي أن العمليات العقلية المستعملة و التي تظهر خلال تمرير الاختبارات الإسقاطية تسمح بمعرفة أنماط التوظيف النفسي الخاص بكل فرد.

(**C.Chabert, P. Ramon, 2007, P552**)

5- أهداف الفحص الإسقاطي:

يمكن القول أن للفحص الإسقاطي عند الطفل و المراهق ثلاثة أهداف أساسية:

- هدف إعادة تأهيل نفسي: حيث أن الوضعية الإسقاطية وضعية استثارة نفسية و تستدعي استجابة تصبغها نوعية الاستثمارات العاطفية لدى الطفل و المراهق.

-هدف تقييم نوعية السيرورات النفسية لدى الطفل و المراهق في إطار نموه النفسي العاطفي و هذا ما تسمح به طبيعة الإنتاج الإسقاطي لدى هذا الأخير. (**P.Roman, 2001, P621**)

حيث تهدف التقنيات الإسقاطية إلى دراسة التوظيف النفسي الفردي في إطار دينامي، بمعنى أنها تهدف إلى إظهار الخصوصية النفسية الفردية و قدرات التعبير لدى الفرد، السؤال الأساسي في التقنيات الإسقاطية يدور حول نوعية العمليات العقلية التي يظهرها الفرد أثناء تمرير الاختبار مع فرضية أن هذه الأخيرة تترجم نوعية التوظيف النفسي لدى الفرد.
(D.Anzieu, C.Chabert, 1998, P31)

- هدف بناء نفسي مرضي، و الذي يسمح بتصنيف الاضطراب الذي يظهره الطفل أو المراهق وفق نظام تصنيفي معين مثل دليل تصنيف الاضطرابات العقلية عند الطفل و المراهق. **(P. Roman, 2007, P621)**

حيث يجب الإشارة إلى أن استعمال التقنيات الإسقاطية من أجل أهداف تقييمية و تشخيصية في علم النفس المرضي يجعلها وسيلة من الوسائل التي تدخل في العلاج النفسي، و هذا من حيث أنها تسمح لنا بجمع معلومات عميقة يصعب الحصول عليها من خلال ملاحظة اللوحة العيادية التي يقدمها الفرد، لهذا فإن استعمال هذه التقنيات إلى جانب تقنيات فحص و كشف أخرى تسمح بوضع مشروع علاجي فعال. في هذا المجال يعتبر استعمال التقنيات الإسقاطية مهما عندما يكون هناك غموض في اللوحة العيادية التي يقدمها الفرد أو هناك مشكل في وضع تشخيص فارقي.

(D.Anzieu,C.Chabert,1998 ,P32)

إن الاستعمال الحذر للتقنيات الإسقاطية يسمح بفهم عميق للتوظيف النفسي للفرد، غير أنه و في أي حال من الأحوال يمكن للفحص النفسي (اختبارات) أن يكون بديلا عما يمتلكه الفرد عن نفسه من حقائق. **(P. Roman, 2006, P334)**

6- معالم السير النفسي النموذجي لدى المراهقين من خلال الروشاخ:

أجريت دراسات عديدة على اختبار الروشاخ فخلصت إلى أن هناك معايير خاصة بالسير النفسي "العادي" و من هذه الدراسات نجد دراسة **ن.روش N. Rauch** سنة **1984** و **شابير** سنة **1987** غير أننا اعتمدنا في بحثنا هذا على دراستين مختلفتين هما:

- دراسة جزائرية: تمت بإشراف **ع .سي موسي و م. بن خليفة** سنة **2004.**

-دراسة فرنسية: من إعداد **ك.أزولاي و م.امانويلي** سنة **2007** لكون هاتين الدراستين أخذتا بعين الاعتبار مرحلة المراهقة.

6-1- ملاحظات عامة حول بروتوكولات خاصة بالمراهقين:

ضرورة عدم سيطرة الكف على البروتوكولات و الذي يظهر فيما يلي:

- قلة عدد الاستجابات عن 25 إجابة في الدراسات الغربية و 15 في الدراسة الجزائرية.
- قلة زمن البروتوكول عن 20 دقيقة عند احتوائه على 15 إلى 20 إجابة.
- عدم احتوائه على أزمنة كمون طويلة في البداية أو داخل الإجابات.
- عدم رفض أكثر من لوحة أو لوحتين.
- غياب إجابات إضافية مرتبطة بمحددات ايجابية شكلية أو حركية أو إنسانية.
- تعبير ضئيل عن الوجدان.
- وجود نمط الصدى الداخلي من النوع المحصور أو المنطوي.

يتوقف اعتبار سير نفسي ما على أنه نموذجي على مدى خلوه من الكف قدر الإمكان من جهة و على مدى استجابته مع المعايير التالية من جهة أخرى:

(ع.سي موسي،ر.زقار،2001،ص48)

6-2- عناصر الحوصلة:

تعطي الحوصلة صورة عن كمية الإنتاج الإسقاطي و كذلك نوعيته من خلال مدى تواتر التكرار و المواظبة على الأداء و سيطرتهما عليه، الزمن الكلى للبروتوكول يعطي فكرة عما إذا كان هناك كف كبير أم أن الهروب و التجنب هما المسيطران إضافة إلى التعرف على نمط الصدى الداخلي و مكان الصراع و القلق في التنظيم النفسي.

6-3- عدد الإجابات:

تشير دراسة جزائرية إلى أن عدد الإجابات لدى الجزائريين أقل مما هو موجود في الدراسات الغربية حيث أن معدل الإنتاجية لدى المراهقين يقع في حدود 13 إجابة.

(A. Si Moussi et M.Benkhelifa et col, 2004, P343)

توفر البروتوكول على عدة إجابات مؤشر على التمتع بمستوى من الحرية النفسية و القدرة على التعبير أما قلة عدد الإجابات فهو مؤشر على الكف و الانسداد و الإنهاك و هي عناصر يمكن أن توحي بالاكتئاب.

6-4- الإجابات المبتذلة:

تسمح الإجابات المبتذلة بمعرفة مدى الانغماس في الواقع و القدرة على اقتسام أشياء مع الآخرين، الأمر الذي يعكس بدوره مدى نضج سياق التماهي، على اعتبار أن الفرد يتقاسم مع أفراد مجتمعه نفس الإدراك فيما يتعلق ببعض جوانب المحيط ، الإجابات المبتذلة شائعة الانتشار في الروشاخ حيث تتكرر مرة على ثلاثة حسب **ه .روشاخ H.Rorschach** نذكر منها: خفاش، فراشة في اللوحةV و أشخاص أو بشر في اللوحةIII يشير هذا النوع من الإجابات إلى التكيف و الامتثال الاجتماعي و المشاركة في الفكر الجماعي، التواتر العادي لهذه الإجابات في البروتوكول يتراوح بين 5 و 7 إجابات. **(D. Anzieu, C. Chabert, 2005, P96)**.

قلة تواتر الإجابات المبتذلة يشير إلى عدم تقاسم الإدراك مع المحيط، بالتالي فإن الإمتثالية ضعيفة كما يدل على ضعف سياق التماهي. **(ع.سي موسي،ر.زقار،2001،ص113)**

6-5- **الصدمات:**

تعبر الصدمات عن رد فعل عاطفي أو اضطراب انفعالي عميق يصدر عن المفحوص نتيجة تفاجئه ببعض عناصر الاختبار، يؤدي هذا الاضطراب إلى تدهور التفكير العقلي و الرقابة التي تمارسها على الشخصية و توخي موقف عصابي لكبت العواطف. **(D. Anzieu, C. Chabert, 2005, P96)**

هناك الصدمات الفاتحة القاتمة أو السوداء و تظهر في(اللوحة الأولى) أو اللوحات السوداء و الرمادية، صدمات اللون الأحمر و تظهر في اللوحتين(الثانية و الثالثة) في حين تظهر صدمات اللون في اللوحات الملونة(الثامنة، التاسعة و العاشرة). تتجلى الصدمات بطرق عدة: الإنخفاض المعتبر للإنتاجية، الإجابات الشكلية الإيجابية عدم انتظام نمط التتابع، غياب الإجابات في اللوحات الملونة ، إضافة إلى أن البعض يعبر عن ضيقه و انزعاجه صراحة بأن اللوحات مخيفة و ألوانها كئيبة و غير واضحة، بينما يخفي البعض انزعاجه و يعلق بكلمات مثل"واشنو هذا؟" ما علا باليش....ما نعرفش"، كما أن هناك من يحرك حاجبيه أو يتنهد بعمق، و يبعد اللوحة عن عينيه قدر المستطاع معلنا رفضه للوحة تماما، وتعكس الصدمات مدى تزعزع الجهاز النفسي و الفشل في معالجة المثيرات. **(ر. زقار،2008 ،ص114)**

أما استجابات الرفض فهي تشكل الفشل في معالجة اللوحة، غالبا ما تكون أمام رفض لوحة أو لوحتين. مع المراهقين الطابع الخاص لهذه المرحلة المتميز بالتكتم الكبير على العالم الداخلي يجعلهم يستجيبون بالكف، اللوحات الأكثر رفضا لدى المراهقين هي(الثانية، السادسة، السابعة و التاسعة).

(A. Si Moussi, M .Benkhelifa et col, 2004, P344)

قد يأخذ الرفض طابع عصابي عندما يستطيع المفحوص التغلب عليه في اللوحات الموالية أما عندما يستمر الرفض لعدة لوحات و يكون المفحوص عاجزا عن التغلب عليه فقد يأخذ بعدا ذهانيا.

6-6- نمط الصدى الداخلي و نسبة الاستجابات اللونية:

نمط الصدى الداخلي هو مقارنة عدد الإجابات الحركية مع سلم الإجابات اللونية يشير البعد الحركي إلى الطابع الانطوائي، و يشير البعد الحسي إلى الطابع الإنبساطي تهدف هذه المعادلة إلى معرفة مدى تميز الفرد بالطابع الانبساطي أو الانطوائي أو المحصور أو المتكافئ، يوحي نمط الصدى الداخلي المنطوي إلى قلة الحساسية اتجاه العالم الخارجي و الانطواء على النفس، أما نسبة الاستجابات اللونية فهي في حدود30 بالمئة. **(N.Rauch de Traubenberg , 2000, P122)**

هناك علاقة وطيدة بين نمط الصدى الداخلي المذكور سابقا و نسبة الاستجابات اللونية، عندما تكون هذه الأخيرة مرتفعة تؤكد الطابع الانبساطي للشخصية، لما يكون تعارض بينهما فإن ذلك مؤشر عن صراع نفسي خطير. (**D. Anzieu, C. Chabert, 2005, P96**)

تشير قلة الإجابات اللونية إلى تصلب العواطف و عدم القدرة على تفريغ الانفعالات أما قلة الإجابات الحركية يشير إلى قلة التصورات.

(ع.سي موسي،ر.زقار ،2008 ،ص114)

تكون الأنماط كما يلي:

نمط متكافئ المحددات: الحركية الإنسانية تساوي المحددات اللونية(K=C) .

نمط منطوي صافي: وجود المحددات الحركية الإنسانية مع انعدام المحددات اللونية(1K /0C).

نمط منبسط مزدوج: المحددات الحركية الإنسانية أقل من مجموع المحددات اللونية(K>C).

نمط منطوي مزدوج: المحددات الحركية الإنسانية أكبر من مجموع المحددات اللونية(K<C)

(C. Chabert, 1998, P79)

6-7- صيغة القلق:

يعتمد على صيغة القلق لمعرفة مدى المعاناة من التوتر و الحصر دون أن يعني هذا أن القلق يظهر فقط من خلال هذه الصيغة، في بعض الأحيان تكون غير معبرة و ذلك عند انعدام المحتويات التشريحية و الدموية و الجنسية و البشرية الجزئية، و لذلك لا ينصح بالاقتصار عليها لوحدها في دراسة القلق و إنما على عناصر أخرى كطرق التناول عندما تتجاوز نسبة المحتويات السابقة 12 بالمئة تصبح مؤشر عن القلق.

6-8- طرق التناول:

تعبر طرق التناول عن كيفية تناول مادة الاختبارات و السؤال المطروح هنا هو أين تقع الإجابة في اللوحة؟ فطريقة تناول اللوحات و إدراكها يبين طريقة مواجهة

الواقع و الوضعيات المصادفة في الحياة اليومية.

(N. Rauch de Traubenberg., 2000, P171)

و نجد طرق التناول لدى المراهق العادي كمايلي:

- ضرورة احتواء البروتوكول على استجابات كلية عادية(G) بنسبة40 % في الدراسة الجزائرية أما في الدراسة الفرنسية فهي 43 % .

وجود هذا النوع من الاستجابات يعد دليل على تكيف إدراكي إحساسي و باقترانها مع أشكال ايجابية تدل على نوعية الاندماج في الواقع المشترك.

(C. Chabert, 1998, P67-68)

كما يمكن اعتبارها كدعم أساسي شاهد على هوية ثابتة بشرط أن لا تكون نمط الإدراك الوحيد لدى الفرد و أن تكون مصحوبة بميكانيزمات أخرى لإدراك الواقع.

(C. Chabert, 1998, P68)

كما يجب أن يحتوي البروتوكول على الإجابات الجزئية(D) بنسبة55 % في الدراسة الجزائرية و 44 % في الدراسة الفرنسية.

- ضرورة احتواء البروتوكول على استجابات جزئية صغيرة(Dd) بنسبة 2 % في الدراسة الجزائرية أما في الدراسة الفرنسية فتقدر ب10 %.
- بالإضافة إلى الاستجابات الجزئية البيضاء(Ddbl) بنسبة3% في كلتا الدراستين.
- كما يجب أن تتنوع طرق التناول و ألا يكون هناك تركيز على نوع واحد فقط، نشير إلى أن طريقة إدراك الواقع قد ترمي إما إلى رؤية كاملة للمنبه أوالى تجزئة المادة ، و في كلتا الحالتين قد تكون محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا الى جانب عناصر المادة التي قد تثير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي.

(C. Chabert, 1983, P264)

6-9- محددات الاستجابات:

- أن تكون نسبة المحددات الشكلية(F%) 61% و لقد لوحظ في هذه الدراسة أنه يوجد فرق بين هذه النسبة و النسبة الخاصة بالراشدين التي تتراوح بين50 الى 70 % إضافة إلي أن تكون المحددات الشكلية الموسعة88%.

(C.Azoulay, M.Emmanuelli. etcol, 2007, Pp387-388)

- ضرورة احتواء البروتوكول على نسبة65% من المحددات الشكلية الإيجابية مما يدل على نوعية التفكير بوضوح و بحكم صحيح (قوة الأنا) .

(C. Chabert, 1998, P72)

- أن تكون المحددات الشكلية الإيجابية أكثر من المحددات الشكلية السلبية، لأن وجودها يدل على عدم التكيف مع العالم الخارجي و عدم استثمار الواقع الموضوعي. ولقد لوحظ في هذه الدراسة تواجد عدد معتبر من المحددات الشكلية الإيجابية-السلبية11% ، اذ أنها ترتفع بارتفاع العمر خاصة ابتدءا من السن 15-16سنة(13-15سنة 8%)،(16-18سنة12%)،(19-24سنة% 13) .

(M .Emmanuelli, C. Azoulay et col, 2007, P337)

- أن يتضمن البروتوكول على محددات حركية(K) لكون أنها تشير الى الذكاء و قدرة الفرد على ارصان الصراعات، كما أن وجودها بكثرة يشير الى استعمال الخيال و القدرة على الابتكار، فهي تعطي صبغة ديناميكية للاتجاه الفكري.

(C. Chabert, 1998, P156)

- أن تكون المحددات الفاتحة القاتمة(clob) و التضليل (E) قليلة جدا في البروتوكول

- أن يكون معدل الاستجابات اللونية في اللوحات الثلاثة الأخيرة(RC%=35%)

6-10- محتويات الإجابات:

- ضرورة احتواء البروتوكول على محتويات حيوانية (A) بنسبة 45% و على نسبة47 % بالنسبة للمحتوى الحيواني الموسع(A%elargi) و ذلك بالأخذ بعين الاعتبار الاستجابات الحيوانية الخيالية.

- كما يجب أن يحتوي البروتوكول على محتويات إنسانية(H) بنسبة 16% و 20.% بالنسبة للمحتويات الإنسانية الموسعة (H%elargi)

(M .Emmanuelli,C.Azoulay et col, 2007, P389)

لأن حضورها في البروتوكول يدل على تقمص الصورة الإنسانية و في نفس الوقت التحقق من الإنتماء الى الصنف الإنساني، و بصفة عامة تدل على امكانية الفرد تمثيل نفسه في نظام علائقي في اطار هوية محددة. **(C. Chabert, 1998, P80)**

- ألا تكون الإستجابات الجزئية الإنسانية(Hd) موجودة بكثرة و أن تكون مصحوبة بصورة انسانية كاملة و ألا تظهر وحدها في البروتوكول، لأن عدم وجود صورة كاملة للإنسان قد يدل على مرض في السير النفسي للفرد كقلق الانشطار أو قلق الخصاء. **(C. Chabert, 1998, P222)**

نستنتج أن الإنتاج الإسقاطي انطلاقا من الروشاخ يعكس سيرا نفسيا جيدا، عند احتوائه على استجابات متنوعة من حيث محدداتها، و محتوياتها تشمل على محددات شكلية ايجابية و حركية ذات محتوى إنساني مما يدل على تجاوز الصراعات و تكيف أحسن مع الواقع الموضوعي. غير انه يجب الإشارة إلى أن هذه المعايير و المعالم لا تؤخذ بصورة مبعثرة وإنما تتناول في سياق دينامي و في تفاعلها مع بعضها البعض، فإذا ارتبطت استجابات شكلية ايجابية بمحتويات إنسانية أكثر من الحيوانية يسمح ذلك ببلورة الصراعات النفسية الداخلية و دل على مرونة التعامل مع الآخرين. بينما إذا اشتمل على محددات شكلية ايجابية قوية دون أن ترتبط بمحتويات إنسانية و اشتمل البروتوكول كذلك على الكف فإن ذلك لا يدل على سير عقلي جيد. فكلما ابتعد الفرد عن معالم السير النفسي النموذجي"العادي" سواء في الاتجاه العلوي أي فاق المعدل كأن يعطي المفحوص مثلا 50 اجابة أو السفلي أي -دون المعدل- كأن يعطي المفحوص مثلا أقل من10 استجابات، اعتبر سيره النفسي هاشا و كلما اقترب منها اعتبر سيره النفسي جيدا.

تستعمل هذه المعلومات بتحفظ لأنها تختلف حسب كل دراسة باختلاف المجتمع الثقافي ، السن و الجنس. **(ع.سي موسي،ر.زقار،2008 ،ص114)**

7- اختبار تفهم الموضوع:

7-1- سلسلة الرقابة(A):

يتعلق الأمر ب سياقات تندرج في معظمها في إطار اللجوء إلى الواقع الخارجي.

(B .Foulard, C.Chabert ,2003,P62)

تتضمن سلسلة الرقابة ثلاث سلاسل فرعية و تتضمن في مجملها سياقات تساهم في بناء القصة، من خلال الرجوع إلى الواقع الخارجي و الأعراف و التقاليد و الثقافة و وجود سياقات هذه السلسلة أمرا مفيدا و ايجابيا، و لكن عندما يكون تواترها كثيفا فإنه يعطي بعدا هاجسيا للتنظيم النفسي، و وجود سياقات هذه السلسلة يعطينا فكرة عن مدى غنى و توفر التصورات.

تتمثل السلسلة الفرعية الأولى في استثمار الواقع الخارجي و ذلك بالرجوع إلى تفاصيل اللوحة باستمرار أو العودة إلى المراجع الثقافية و الدينية و الأدبية و الأعراف، توفر هذه السياقات يوحي بعلاقة جيدة مع الواقع و سلامة الإدراك أما السلسلة الفرعية الثانية فتتضمن استثمار الواقع الداخلي و الدينامكية النفسية، يتعرف من خلالها على حدة الصراعات و الإمكانيات الفكرية التي يمكن أن تسمح بار صانها، أما السلسلة الفرعية الأخيرة فتتضمن السياقات ذات النمط الهجا سي كالتحفظات الكلامية و العزل و التكوين العكسي.

(ر.زقار،2008 ،ص119-120)

7-2- سلسلة المرونة(B):

تتضمن السلسلة الفرعية الأولى استثمار العلاقات و السياقات التي تظهر في هذه السلسلة نوع من التنظيم العقلي يكون متمركز حول العلاقة بالموضوع و التي عادة ما يكون فيها الفرد مختلفا عن الآخر و متميزا، حيث تسمح هذه العلاقات بإسقاط ما يدور في مخيلة الفرد(اختراع شخصيات،عزل العواطف)...الواقع الخارجي يكون مأخوذا بعين الاعتبار

و لكن يحتل مكانة ثانوية أمام التعبير عن العواطف و بصفة عامة عن كل ما يحس به الفرد ذاتيا.

- تحتوي هذه السلسلة بدورها على ثلاثة سلاسل فرعية و توفر البروتوكول على بعض بنودها يعتبر أمرا مهما لأنه يعطينا صورة عن استثمار العلاقات و العواطف ، التواتر الكبير لسياقات هذه السلسلة يعطي التنظيم النفسي للفرد و بعدا هستيريا ، غير أن بعض سياقات هذه السلسلة يمكن العثور عليها في أي تنظيم نفسي آخر.

(ر.زقار،2008 ،ص120)

- أما السلسلة الفرعية الثانية فهي تتمثل في سياقات التهويل و التمسرح، حيث أنه و في إطار هذه السياقات يستثمر الفرد عالمه الداخلي على غرار ما يحدث في عمل مسرحي أين يعبر عن الصراع من خلال سرد الأحداث و الوضعيات العلائقية.

(B .Foulard, C .Chabert, 2003, P71)

- بينما تمثل السلسلة الفرعية الثالثة السياقات ذات النمط الهستيري و التي تعود على أنماط دفاعية هستيرية بحتة، عندما تظهر مصحوبة بسياقات السلسلة الفرعية الأولى و الثانية و بعض سياقات سلسلة الرقابة، يمكن الاعتبار أنه كلما ظهرت هذه السياقات بقوة في البروتوكول كلما ظهر الطابع العصابي لشخصية الفرد.

(B .Foulard, C .Chabert, 2003, P87)

3-7- سلسلة تجنب الصراع(C):

تسمح سياقات هذه السلسلة من إظهار أنماط الخطاب التي توحي إلى أنواع من اضطرابات أو إشكاليات خاصة مرتبطة بتجنب الصراع البين نفسي.

تحتوي هذه السلسلة على خمسة سلاسل جزئية تعبر كل منها عن أنماط دفاعية خاصة و تعود إلى صعوبات نفسية مختلفة. **(B .Foulard, C .Chabert,2003,P87)**

تمثل السلسلة الفرعية الأولى بنود الاستثمار المفرط للواقع الخارجي و ذلك من خلال الرجوع الى الواقع الخارجي و التشديد على الحياة اليومية و العملية و الحالي و الملموس

و الفعل و العواطف الظرفية، بنود هذه السلسلة تكتسي طابع ايجابي عندما يكون تواترها معتدلا لأنها تقف حجر عثرة أمام العمليات الهوامية.

أما السلسلة الفرعية الثانية فتتضمن بنود الكف من خلال الصمت داخل القصص أو إيجازها بشكل كبير، إضافة الى عدم توضيح دوافع الصراعات و عدم التعريف بالأشخاص، التواتر الكبير لهذه السياقات يضر بنوعية الخطاب و يقلل من مرونة و حركية الحركات النفسية، أما السلسلة الفرعية الثالثة فتتضمن السياقات النرجسية و ذلك من خلال التشديد على الانطباعات الذاتية و العودة إلى المصادر الشخصية و التاريخية الذاتية، إضافة إلى التشديد عن الخصائص الحسية و الحدود و الحواف و العلاقات المر آتية . تسمح هذه السياقات بمعرفة تصور الذات و نوعيته من خلال التعرض الى عمق الإصابات النرجسية، في حين تمثل السلسلة الفرعية الرابعة بنود استثمار الحدود من خلال نفاذية الحدود و الخلط بين الراوي و موضوع القصة أو من خلال التشديد على المدرك و المثلنة و الانشطار.

تتعلق السلسلة الفرعية الخامسة بالسياقات الهوسية أو الضد اكتئابية و تظهر من خلال الإستثمار الفائق لوظيفة الإسناد و عدم الاستقرار في التماهيات ، إضافة الى الإستخفاف و اللف و الدوران، تواتر سياقات هذه السلسلة الفرعية يوحي بضعف سياق التفرد و الاستقلالية. **(ر.زقار،2008 ،ص120)**

عندما تستعمل السياقات بصفة غير دائمة، تشير الى نمط دفاعي لايكون دائما موحيا بإشكالية تنتمي الى التوظيف الحدي. **(B .Foulard,C .Chabert,2003,p87)**

4-7- سلسلة العمليات الأولية(E):

عادة ما تكون سياقات هذه السلسة مؤشرا لتوظيف نفسي من نوع ذهاني، حجم هذه السياقات من الناحية الكمية والكيفية هو الذي يسمح بالتمييز بين السيرورات الأولية التي تدخل في إطار خطاب عادي و سيرورة أولية تعود إلى توظيف نفسي ذهاني.

وجود هذه السياقات يظهر لنا النفوذية بين مكونات الجهاز النفسي بمعنى آخر تسمح باظهار مرونة في وظيفة ما قبل الشعور،غير أنه كلما كانت السيرورات الأولية حاضرة كميا و نوعيا بشكل معتبر كلما كان أنا الفرد هشا.

تتكون هذه السلسلة من أربعة سلاسل جزئية: السلسلة الفرعية الأولى(E1) تشير الى مستوى الإدراك و تظهر اضطراب الإدراك و العلاقة مع الواقع، السلسلة الفرعية الثانية(E2) تمثل غزارة العمليات الإسقاطية و التي تعود الى اضطراب مرتبط بطغيان الحياة الهوامية.

السلسلة الفرعية الثالثة(E3)فتمثل اضطراب معالم الهوية و الموضوعية و تظهر صعوبة في تصورات العلاقات بالموضوع و أو تصور الذات. و أخيرا السلسلة الفرعية الرابعة(E4) (تشوه الخطاب) تشهد هذه السياقات على اضطراب في الحياة الفكرية لدى الفرد و اضطراب في الخطاب.

و في الأخير يجب القول أنه لا يجب وضع علاقة وطيدة بين سياقات العمليات الأولية و التوظيف الذهاني حيث أنه في بعض البروتوكولات، الغياب الكلي لسياقات العمليات الأولية يمكن أن يعود الى أنماط توظيف مرضية....حيث أن الغياب الكلي لسياقات(**E**)وجود سياقات(**CF**) بشكل خاص يميز بعض أنماط التوظيف النفسي الذهاني المزمن و الذي يتميز بالتمسك بالواقع. **(B .Foulard,C .Chabert,2003,p105-106)**

8- علم نفس مرضية المراهق عبر التقنيات الإسقاطية:

لا توجد مادة اختبار خاصة بالمراهقين فقط ،عادة ما تستعمل معهم نفس الإختبارات المستعملة مع الراشدين، ما يعطي خصوصية لهذه المقاربة هو خصوصية التوظيف النفسي لدى المراهقين، هذا الأخير هو الذي يصبغ الإنتاج الإسقاطي بمميزاته، في هذا الإطار هناك عدة أعمال حديثة تناولت بالدراسة بروتوكولات مراهقين ما أمكن من استخراج نقاط مقارنة مع علم نفس مرضية المراهقة **M.Emmanuelli, C.Azoulay, 2001** و **N .Rauch1993**

كما أظهرت دراسات أخرى الإعتبارات الما بين ثقافية و التي يجب أخذها بعين الإعتبار**A.Si Moussi.M.Benkhelifa et col.**، **O.Douville.1988**

لقد ساهم التحليل النفسي في الثلاثين سنة الماضية بتعميق المعارف المتعلقة بالتوظيف النفسي لدى المراهقين و سنذكر هنا بعض النقاط الأساسية التي أظهرتها التقنيات الإسقاطية:

- تعتبر التقنيات الإسقاطية جزءا مهما من التقييم النفسي لدى المراهق، سواء في إطار فحص نفسي أو في إطار استشفائي، حيث أنها و الى جانب المقابلة العيادية الإختبارات المعرفية ، تسمح و من خلال لجوئها الى نظرية التوظيف النفسي من فهم نفسية المراهق و اثراء التقييم النفسي. **(C.Chabert, M. Emmanuelli, 2001, P2-5)**

- يؤدي البلوغ الذي يعتبر مرحلة انطلاقة لسيرورة المراهقة الى تغيرات كبيرة و عميقة على مستوى الجسد و النفس إذ يتم المساس بكل من الهوية و القواعد النرجسية، الإحساس بالإستمرارية في الوجود، حيث أن الظهور المفاجئ و العنيف للجنس يكون مصدر لاضطرابات الهوية و التي يجب تقييم مدى شدتها حيث يصبح من الأهمية بما كان تقييم نوعية القواعد النرجسية و فعالية الانغلاق على الأنا و إظهار أهميتها في التشخيص.

في خضم هذه التحولات يعاد إحياء الصراع الأوديبي و الذي بدوره يجعل الاقتراب من الوالدين عملية صعبة في حين أن تخطي هذا الصراع هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقمص ثانوية تمكنه من تكوين صورة مستقرة، هذه الضرورة في الاقتراب من الوالدين اللذان يعتبران موضوع تقمص من جهة، و الرغبة في الابتعاد عنهما بسبب النزوات المحرمة المتعلقة بالأوديب من جهة أخرى يجعل المراهقة وضعية تناقضية، هذا التناقض قد يؤدي الى توقف سيرورات التفكير و اللجوء الى الفعل، حيث و صف الباحث **ف.جاميPh.jeammet (2001)** مختلف المظاهر المرضية التي تظهر في هذه الفترة على غرار المرور الى الفعل،الإدمان،الإضطرابات الغذائية (الشراهة و فقدان الشهية العصبي).

من الناحية الإقتصادية، شدة الإستثارات الجسدية التي يعيشها المراهق تجعله تحت أثر ما يسميه **ر.كانR .Cahn**.**(1991)** "بالجنون النزوي" و الذي يكون له أثر تهديد على المراهق و هو تهديد قد يأخذ عدة أشكال كالتهديد بالموت أو اضطراب الأنا، و الأعمال الحالية حول الذهان عند المراهق تظهر أن هذا الجنون النزوي عادة ما يكون عاملا مهما

في هذا الإضطراب غير أنه و من جهة أخرى هذا العامل قد يكون له أثر ايجابي رمزي ، فكل الحلول ممكنة في هذه المرحلة النمائية، فالطابع الصدمي للمراهقة قد يظهر على شكل كف، عصاب، اضطرابات نرجسية أو ذهان، كما أنه يمكن أن يولد عمل إبداعي يهدف الى ارصان هذه الصدمة. **(M.Emmanuelli, 1998, Pp74-75)**

يعتبر اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع وسيلتين مهمتين في تقييم المصادر النفسية و نقاط الضعف في التوظيف النفسي في سجلاته المختلفة، فالرورشاخ يستدعي النرجسية من خلال تركيزه على الحدود، كما يستدعي الصورة الجسدية، مشكلة الهوية، كما أن بعض اللوحات تؤدي الى إعادة إحياء النزوات، و التي يمكن تقييم طابعها الاقتصادي و العلاقة التي تربطها بالموضوع أم لا، العلاقة بالموضوع هي أيضا تستدعي بفضل اللوحات الجانبية، و بعض اللوحات يعود محتواها الخفي الى العلاقات الأولى، التحليل يمكن من معرفة مدى التوافق مع الواقع و نوعية سيرورات التفكير و هذا من خلال القدرة على ارصان الهوامات و تسيير الموجات النزوية أو الفشل في هذه المهمة، كما يمكن أيضا من إظهار المشكلة العلائقية و مدى تماشيها مع المشكلة النرجسية، إضافة الى هذا يمكن من إظهار مدى نجاح أو فشل كل من القدرة على. التصور، التعبير عن العواطف و مدى القدرة على الربط بينهما.

يتطلب اختبار تفهم الموضوع حبك قصة و يستدعي الأخذ بعين الاعتبار الوقت، و يدفع الفرد الى سجل السيرورات الثانوية، دراسة الخطاب و الذي يدور حول المحتوى و الشكل يمكن من تقييم فعالية السيرورات الثانوية و مدى تسيير السيرورات الأولية التي يحييها الاختبار، هذه المادة التصويرية و المنتظمة حول الصراع الأوديبي تجعل المراهق يواجه مشكلة هامة بالنسبة له و هي نوعية العلاقة بالموضوع، قبول أو رفض الثلاثية الأوديبية ، المشكلة الإكتئابية هي بدورها تظهر من خلال تمرير لوحات الاختبار، هشاشة الهوية أيضا تلاحظ من خلال صعوبة الحفاظ على العلاقة بالواقع و الخلط بين الأشخاص، من جهة أخرى هناك بعض اللوحات تعيد إحياء مشكلة فقدان الموضوع و التي تعتبر مهمة خلال المراهقة.

في الختام يمكن القول أن الأهمية التي يكتسيها اختبار تفهم الموضوع في دراسة النرجسية يجعله مكملا للرورشاخ حيث يمكن كلاهما من دراسة فعالية الدفاعات النرجسية و مدى استغلالها في إقامة علاقات بالمواضيع أو على العكس في كبح النزوات، فالاختبارين معا يظهران العلاقة التي تربط الهشاشة النرجسية مع المشكلة العلائقية خلال المراهقة.

(M.Emmanuelli, 1998,75-76)

9- مساهمة التقنيات الإسقاطية في التشخيص عند المراهق:

آخذين بعين الاعتبار التغيرات التي تميز هذه المرحلة النمائية من جهة و المميزات التي تخص علم النفس المرضي للمراهق من جهة أخرى، هناك باحثين انتقدوا و بشدة استعمال التقنيات الإسقاطية بل و حتى التقييم النفسي ككل عند المراهق و هذا خوفا من الغلق على المراهق في تشخيص واحد. **(M. Emmanuelli, 1998, P73)**

إذ أن مصطلح التشخيص مصطلح ثقيل عندما يتعلق الأمر بتنظيم نفسي في طور النمو ، يجب الإشارة هنا الى أن التقنيات الإسقاطية تسمح ليس فقط بتقييم البنية النفسية و التي يصعب الكلام عنها خلال المراهقة، و إنما بتقييم التوظيف النفسي و باستخراج نقاط القوة و الضعف فيه و هذا من خلال دراسة سيرورات التفكير، نوعية العلاقة مع الواقع، قدرات التداعي و الربط، تنوع و فعالية التنظيم الدفاعي، القدرات النكوصية و العمليات الثانوية، كما تسمح باظهار مختلف الإشكاليات النفسية، و في الأخير يمكن القول أن استعمال الإختبارين معا يسمح بوضع مآل للتنظيم النفسي لدى المراهق.

(C.Chabert, M. Emmanuelli, 2001, P05)

هذه الإنتقادات اذا سببها هو الجهل بالأعمال الكثيرة التي ميزت هذا المجال، هذه الأعمال التي تستعمل نظرية التحليل النفسي كخلفية نظرية لها سمحت بإتباع التوظيف النفسي بنوع من الدقة، تنظيم طرق التحليل في الروشاخ و باقي الاختبارات التصويرية يهدف الى تطبيق نموذج التوظيف النفسي الذي جاءت به نظرية التحليل النفسي في جانبيه العادي و المرضي

، معظم هذه الأعمال كانت متعلقة بالراشدين غير أنها كانت حجر أساس للأعمال التي تتعلق بالمراهقين .

يعتمد الاتجاه التحليلي في التقنيات الإسقاطية على المصطلحات الأساسية لنظرية التحليل النفسي و يمكن من التعرف على الاختلافات التي تميز التوظيف النفسي، يتبع هذا الإتجاه الفرد بنوع من المرونة و يترجم تغيراته الدينامية و الاقتصادية بتوضيحها انطلاقا مما تستدعيه المحتويات الباطنية لمادة الاختبار إضافة الى الأخذ بعين الاعتبار العلاقة مع المختص النفسي.

انطلاقا من و جهة النظر هذه يمكن و من دون البحث عن مشكلة معينة تعود الى صراع معين و يعبر عنه بأعراض مرضية معينة، يمكن البحث عن مستويات مختلفة من الإشكاليات التي تسمح بإظهارها طبيعة مادة الاختبار إضافة الى الميكانيزمات الدفاعية في مرونتها أو صلابتها، في هذا الإطار يمكن إظهار و بدقة إشكالية التغيير و التي تعتبر أساس في التوظيف النفسي للمراهق. **(M. Emmanuelli, 1998, P73-74)**

ان التأويل التحليلي للمعطيات الإسقاطية، الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية على يد **ر.شافرR.Chafer** و الذي تطور في فرنسا بفضل مدرسة باريس(Anzieu,Chabert,Brelet.F,Shentoub,Rauch.D.T) تأويل يسمح بمتابعة التوظيف النفسي عن قرب، و لقد سمحت الأعمال التي أجريت على الراشدين في تطوير البحوث الهادفة الى إظهار خصوصية التقنيات الإسقاطية خلال ما قبل المراهقة و المراهقة نذكر على سبيل المثال مذكرة ف.شنتوبV.Shentoub حول المظاهر الوسواسية خلال ما قبل المراهقة انطلاقا من اختبار تفهم الموضوع، كما خصصت عدة مقالات لخصائص الروشاخ خلال المراهقة و خصائص اختبار تفهم الموضوع و الى خصوصيات الاختبارين معا كما اصدر عدد خاص من مجلة bultin de la societe du rorchach سنة 1993 و الذي خصص للمراهقة و تناول عدة مواضيع متعلقة بالسواء و المرض خلال هذه المرحلة في إطار علم النفس المرضي التحليلي.

إن استعمال التقنيتين معا و اللتان تستدعيان استجابات نفسية مختلفة(تخيل انطلاقا من مادة غامضة في الروشاخ، وسرد قصة انطلاقا من صور في معظمها موحية في اختبار تفهم الموضوع، يسمح بدراسة مستويات الإشكاليات و القدرة على التعبير أمام تنوع الإستثارات الداخلية و الخارجية خلال المراهقة. **(C.Chabert.M, Emanuelli, 2001, P01-2)**

كما تسمح المعطيات المحصل عليها في كل من الروشاخ و اختبار تفهم الموضوع، من تحليل و تأويل مختلف أنماط التوظيف النفسي التي تميز المراهقة و بدراسة التنظيمات النزوية، النرجسية و العلائقية . والتي تعتبر مرحلة مهمة من أجل وضع مشروع علاجي ، كما يجب الإشارة الى بعض الخصائص التي تميز الإنتاج الإسقاطي لدى المراهقين و هذا من أجل عدم تأويلها في إطار مرضي و هي ثراء الحياة الهوامية، سرعة القدرات النكوصية و ارتفاع شدة الاستثارة النزوية . **(C.Chabert.M,Emanuelli,2001,P05)**

السؤال الذي يطرح نفسه عادة مع المراهقين هو درجة خطورة الاضطراب، فالتساؤل حول العادي و المرضي عادة ما يستدعى خلال الفحص النفسي للمراهق، حيث يتساءل الفاحص عن إمكانية اعتبار مشكلة المراهقة كدليل على أزمة ترجع الى سيرورة نمائية أو تطور عادي، أم أنها اشارة لاضطراب نفسي مرضي، خصوصية هذه المرحلة هي التي تجعل عملية التشخيص الفارقي عملية صعبة.

يعاد في مرحلة المراهقة احياء الصراعات الأساسية ما يجعل التوظيف النفسي للمراهقين هشا، بالتالي ليس من المستغرب في هذه الفترة ملاحظة بعض المظاهر العابرة و التي تسمح بالتفريغ النفسي للآثار الناتجة عن تحولات المراهقة، غير أن ما يجعل التقنيات الإسقاطية مهمة في هذه المرحلة هو أن المراهقة هي أيضا مرحلة مهمة يمكن أن يحدث فيها ما سماه الباحثة **أ. كاستمبارج E.kestemberg** بالكارثة والتي تؤدي الى ظهور مرض عقلي خطير و الذي يعتبر في هذه الحالة ذهانا. **(M. Emmanuelli, 1998, P79)**

9-1- مشكلة الحدود أو أمراض الحدود في المراهقة:

لقد أشار الكثير من الباحثين على غرار**ك.شابير C.Chabert** الى تشابه التوظيف النفسي للمراهق مع التوظيف النفسي الذي نجده في الحالات الحدية، هذا لا يعني أن كل المراهقين

ينتمون الى الحالات الحدية، و إنما هدفه هو إظهار الأهمية التي تكتسيها المظاهر النرجسية في هذه المرحلة.

تعتبر التقنيات الإسقاطية مهمة في دراسة هذه النقطة فالإستعمال المكمل لكل من الروشاخ واختبار تفهم الموضوع يسمح بإظهار العناصر الأساسية التي يمكن أن يقوم عليها التشخيص، التي نذكر من بينها: نوعية استثمار سيرورات التفكير، نوعية الإستثمارات النرجسية و الموضوعية. و التناوب في ظهور أحد السجلين أو الأخر، القدرة على ارصان الهشاشة النرجسية.

إن شدة العنف الداخلي الذي تكون النزوات مصدرا له هو الذي يدفع بالمراهق الى اظهار صور تترجم العنف و الاعتداء، هذه الهشاشة النرجسية و إعادة الإحياء النزوي يفسر بالعنف الداخلي الذي يعيشه المراهق و الذي يكون ناتجا عن التحولات الداخلية.

تدخل مشكلة الحدود التي تظهر عند المراهق ضمن نظام نفسي موحد يبحث عن تخطي هشاشته العابرة، و هذا باظهار صورة ذات متنوعة تتميز بالتنوع في التقمصات و العلاقات الموضوعية، كما تظهر وجود مواضيع مستثمرة في اختلافها مع الذات. أما اذا كانت مشكلة الحدود تقترب من السجل المرضي فنجد البرتوكولات تتميز بالصلابة و يصبغها الإنشطار، الكف كما تظهر المشكلة الأساسية التي تظهر عند الحالات الحدية و هي نفاذية الحدود و مشكلة فقدان العلاقات بالموضوع. **(M. Emmanuelli,1998,P80-81)**

9-2- تقييم التنظيم العصابي:

الأعمال التي أقيمت في مجال التقنيات الإسقاطية في إطار نظرية التحليل النفسي توصلت الى استخراج العصاب من خلال دينامكية البروتوكول التي تظهر توظيف نفسي يطغى عليه الصراع الأوديبي و قلق الخصاء و الطابع العصابي يظهر في العناصر التالية:

- القدرة على استثمار التقنيات الإسقاطية.

- القدرة على إظهار الرمزية و التي توحي الى ميكانيزم النقل.

-اللجوء الى المبالغة.

- طغيان إشكالية الخصاء و التي يصعب تسييرها و لكنها لا تمس بعلاقة الفرد مع الواقع.

- غياب اضطرابات الهوية.

- صعوبات التقمص.

-أهمية القدرات الليبيدية.

-السجل الدفاعي العصابي (كبت،عزل،أنكار)

- حساسية بالنسبة لمختلف الإشكاليات التي تثيرها اللوحات مع تسيير القلق الذي تثيره هذه الأخيرة من خلال اللجوء الى دفاعات متنوعة و فعالة.

- التكيف مع تغيرات مادة الإختبار(الإبداع).

مقارنة نتائج الإختبارات يسمح بفهم أكثر للإشكالية التي يعيشها المراهق، اختبار الروشاخ الذي يستدعي الصورة الجسدية يسمح بتقييم اضطرابات الهوية و المشكلات النرجسية ، اختبار تفهم الموضوع يعيد إحياء الصراعات الأوديبية و مشكلة الفقدان المرتبطة بها ، التحليل الذي يسمح به تحليل الخطاب يمكن من استخراج السجل الدفاعي الذي يستعمله الفرد مع طبيعة القلق و الإشكالية التي تطغى على توظيفه النفسي.

(M. Emmanuelli,1998,81)

10- تقرير الحالة:ارجاع نتائج الفحص الإسقاطي:

تعتبر مقابلة الإرجاع مهمة مهما كانت الحالة العقلية للمفحوص، حيث أن عملية الإرجاع تثير لدى الفرد أهمية قيمة نرجسية، ما يجعله يتغلب أكثر على صعوباته.

على المستوى النفسي ما يقوله الفاحص للمفحوص يختلف عن التحليل الذي يقوم به لنفسه أو الذي يقدمه للهيئة التي تطلب الفحص، حيث أن عليه تجنب استعمال المصطلحات المتخصصة التي يجب أن تبقى متداولة بين الأخصائيين، هذه المقابلة تكون على شكل حوار

يسمح فيه الفاحص للمفحوص بالتعبير عن ردود فعله اتجاه ما يقوله له كما يجب عليه أن يترك له حرية قبول أو رفض بعض جوانب التوظيف النفسي لديه، و التي يظهرها الاختبار و ذلك باحترام دفاعاته، الشيء المهم في هذه المقابلة هو السماح للمفحوص بالمشاركة في المقابلة و هذا بالحديث عن نتائج الاختبار.

يتضمن الإرجاع جانبين هما: البعد المتعلق بالصعوبات النفسية للفرد و البعد المرتبط بالموارد الشخصية لديه، بمعنى الإمكانيات التي تساعده في مواجهة صعوباته، يجب على الفاحص أن لا يخاف من الحديث مع الفرد عن صعوباته النفسية و التي يظهرها الاختبار(مشاكل عاطفية علائقية أو ذهنية....) فهو يعرفها جيدا لأنه يعيش بها و يعرف أنها مصدر معاناته النفسية، لهذا فإن إخفاء أو التقليل من أهمية هذه الصعوبات من أجل حماية المفحوص يعادل نفيها الشيء الذي قد ينقص من مصداقية الفاحص.

بعد التحدث عن المعاناة النفسية على الفاحص أن يظهر العناصر الإيجابية في التوظيف النفسي للفرد مع تجنب المبالغة في اظهارها.**(C.Azoulay,2003,P124-126)**

يجب أن يحوي تقرير الحالة على طبيعة دينامية التوظيف النفسي لدى الطفل أو المراهق ، سجل القلق النظام الدفاعي، بنية الهوية و التقمصات، طبيعة العلاقات بالمواضيع، كما أن يجب أن يعرف على المصادر النفسية التي يمتلكها للفرد و هذا من أجل استغلالها في عملية المساعدة النفسية.

تبقى قضية الحديث عن تشخيص نفسي مرضي كنقطة مهمة عندما يتعلق المر بإرجاع التقرير الإسقاطي، من المعلوم أن خصوصية المراهقة تفرض على المختص النفسي الحذر من الحديث عن تشخيص مرضي لأنه يمكن أن يغلق على المراهق داخل وصف نفسي مرضي قد لا يعبر عن توظيفه النفسي الحقيقي. في هذا الإطار يمكن القول أن المختصين في علم النفس المرضي للطفل و المراهق كثيرا ما تحدثوا عن عدم الاستقرار و المرونة والذين يميزون التنظيمات النفسية عند الطفل و المراهق لهذا فإن وصف المنظمات النفسية التي يتم

الوصول إليها بفضل التقنيات الإسقاطية قد تساعد المختص أكثر في وضع برنامج علاجي.

(P.Roman ,2007,P626)

حيث أن التقنيات الإسقاطية تسمح ليس بتقييم البنية النفسية و التي يصعب الكلام عنها خلال المراهقة، و انما بتقييم التوظيف النفسي و استخراج نقاط الضعف و القوة فيه، و هذا من خلال دراسة سيرورات التفكير، نوعية العلاقة مع الواقع، قدرات التداعي و الربط، تنوع و فعالية النظام الدفاعي، القدرات النكوصية و العمليات الثانوية، كما تسمح باظهار مختلف الإشكاليات النفسية، و في الأخير يمكن القول أن استعمال الإختبارين معا يسمح بوضع مآل للتنظيم النفسي لدى الفرد. **(C.Chabert,M.Emmanuelli,2002,p05)**

حيث يمثل اختباري الروشاخ و تفهم الموضوع نظرا لخصائصهما المتكاملة وسيلتين تساعدان الفاحص على توضيح التوظيف النفسي لمفحوصه، فالإستعمال المتكامل للإختبارين يسمح بتتبع التحولات النرجسية و الموضوعية، تقييم شدة و سجل الصراع، اظهار قدرات الربط و السجل الدفاعي، و بالتالي إظهار نقاط الضعف و الهشاشة للتنظيم النفسي للمراهق من جهة و ايضاح قدراته التطورية من جهة أخرى.

1-10- تقرير الحالة المقدم إلى طرف خارجي:

على المختص في هذه الحالة أن يلتزم بالسرية و أن يقدم فقط المعلومات التي تساعد الهيئة المكلفة بالمراهق، فمثلا في حالة ما إذا كانت هذه الهيئة مدرسة فعلى المختص أن يقدم تقرير لا يتضمن سوى العناصر التي تساعد على حل المشكلة الدراسية للمراهق مثل(القدرات) أما العناصر الشخصية مثل المشكلة الشخصية فيجب إبعادها.

أما إذا كان هذا الطرف طبيبا مثلا، فيمكن للمختص أن يورد في التقرير كل العناصر الهامة التي تساعد في فهم التوظيف النفسي للمراهق و علاجه، و في هذه الحالة يمكن حتى إيراد نقاط الضعف و الهشاشة و التي ظهرت في الاختبارات كما يمكن إيراد نقاط القوة في التوظيف النفسي للمراهق.

10-2- تقرير الحالة المقدم للأولياء:

عادة ما يكون للأولياء دورا هاما في الفحص النفسي مع المراهق، إذ أنهم عادة ما يطلبون الفحص في مكان المراهق، و التقرير يمكن أن يكون شفويا في هذه الحالة ، إذ يقوم الفاحص بالاستماع الى الوالدين ثم يقوم بتقديم رأيه حول ابنهما ، هذا التقرير يمكن أن يتضمن كل ما يتعلق بالتوظيف النفسي لابنهما، نقاط ضعفه و قوته و توعيتهم بضرورة مساعدته، كما يمكن للفاحص في هذه الحالة الإجابة على كل التساؤلات التي يطرحها الوالدين حول ابنها.

10-3- التقرير المقدم الى المراهق:

على الفاحص في هذه الحالة تقديم تقرير مبسط يكون في مستوى فهم المراهق،حيث يمكن من فهم توظيفه النفسي بنوع من الوضوح و في معظم الحالات يعتبر من الأهمية بما كما كان اقتراح امكانية مقابلة أخرى اذا أراد المراهق فهم أكثر لنفسه و مشكلته.

(M.Emmanuelli ,1998,P85)

خلاصة:

يعتبر الإسقاط من الآليات الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد في حياته اليومية للتخفيف من معاناته و محاولة التوافق بين عالمه الداخلي و العالم الخارجي، بفضل هذا الميكانيزم يستطيع الفرد التجاوب مع وضعية الاختبارات الإسقاطية بحيث يسمح له من إسقاط كل ما يدور في أغوار نفسيته على مادة الاختبار ، ما يقدم للمختص النفسي مادة عيادية يسمح التحليل الدقيق لها و بإتباع منهجية دقيقة من فهم أكثر للتوظيف النفسي للفرد و بالتالي مساعدته أكثر.

الفصـــل الثـــانـي

سيرورة المراهقة

تمهيد

1- مفهوم المراهقة

2- آراء بعض الباحثين حول المراهقة

3- طبيعة التغيرات التي تحدث خلال المراهقة:

4- الهوية و التماهيات

5- أهمية الجسد في المراهقة

6- مصطلح السواء خلال المراهقة

7- الآليات الدفاعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر فترة المراهقة من المراحل الحاسمة في حياة الفرد لكونها مرحلة انتقالية و بمثابة ملتقى بين الطفولة و الرشد حيث تتميز بخصائص مختلفة كانت مقام دراسات و كتابات عديدة، و سيتم في هذا الفصل الإحاطة بمفهوم المراهقة و بآراء الباحثين حولها مع ذكر مختلف التغيرات التي تحدث خلالها.

1 ـلمحة عن مفهوم المراهقة:

لم تظهر الكتابات حول المراهقة الاّ في أواخر القرن 19م حيث أصبحت مجال اهتمام في خطابات رجال السياسة و الأدب **(M. Claes, 1986, P12)** الى غاية هذه الفترة ، لم يتم الاعتراف بالمراهقة اجتماعيا بأنّها فئة عمرية مميزة، هذه الأخيرة تمثل حسب قول الباحث **Ph.Aries (1973)** ظاهرة حديثة حيث أصبح الراشدين في هذه الفترة يأخذون بعين الاعتبار الرغبات و القدرات الفيزيولوجية و النفسية الخاصة بالمراهق.

(S.Taborda,2005,P521)

يعتبر **S.Hall (1904)**، صاحب أوّل دراسة حول المراهقة في مجال علم النفس، حيث يتفق الكثير على أنّ تاريخ علم النفس المراهق بدأ مع كتابه Adolescence,its psychology and its relation to physiology,anthropology,sexe,crime ,religion and education

بعد هذا أصبح الاهتمام بالمراهقة كبيرا و مجالا للبحث في عدّة تخصصات كالتاريخ، الأنتروبولوجيا، علم الإجتماع و الطب، و نظرا لعدم قدرة الباحثين على الوصول إلى مصطلحات موحدّة بين مختلف التخصصات حول المراهق ذهب بعضهم إلى غاية القول أنّ المراهقة غير موجودة و ما هي الاّ مجرد وهم و خرافة اختلقتها بعض المجتمعات و الثقافات في فترات معينّة من تاريخها. **(P.Huerre et col ,1997,P32)**

لم تجدّ المراهقة معناها الكامل الاّ في إطار الدراسات في علم الإجتماع و الأنثروبولوحيا، هذه الأخيرة أظهرت أنّ خبرة المراهقة و مدتّها على علاقة وطيدة بالتغيّرات الثقافية الخاصة بمجتمع معيّن و التي تسمح من خلالها للفرد بالمرور من الطفولة إلى الرشد.

(M.Claes, 1986, P35)

كما أنّ سلوكات المراهقة تختلف باختلاف الأزمنة، الثقافات، العادات و حتى المحيط الإجتماعي و الاقتصادي، فلا يمكن إذا وصف سلوكات المراهقين بنوع من الشمولية و العالمية، هناك أفكار كثيرة نجحت في و صف مرحلة المراهقة و هذا باستعمال تعريفات

تدور حول فكرة الأزمة crise و فكرة المرحلة الانتقالية transition.

(S.Taborda,2005,P522)

1-1 - المراهقة كمرحلة انتقالية:

هناك عدد كبير من الموسوعات و القواميس و حتى بعض الكتب المتخصّصة التي تعتبر المراهقة كمرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد. **(M .Claes,1986, P.Lehalle,1985**

R. Riviers ,1997,).

هذه الفكرة تحتوي على عدة صعوبات و التحليل الدقيق لهذه الصعوبات يؤدي إلى الأفكارالتالية:

- انّ استعمال فكرة المرحلة الانتقالية لتعريف المراهقة يعادل الوصف السلبي لهذه الفترة العمرية، تكمن خطورة هذا التعريف في أنّه يمكن أن يؤدي إلى حصر المراهقة في المشاكل التي يواجهها الفرد المقبل على سنّ الرشد أو السلوكات التي تنتج عن هذه المشاكل. **(S.Taborda, 2005, P523)**
- - إذا كان من الصعب التحديد بدقة بداية المراهقة يصعب أيضا و أكثر تحديد نهايتها ، و إلى غاية اليوم لم ينجح علم النفس في تقديم معايير دقيقة حيث أنّ المعايير الموضوعية عادة ما تتدخّل فيها العوامل الإجتماعية كنهاية الدراسة، الدخول إلى عالم الشغل، الاستقلال الاقتصادي، الخروج من بيت الوالدين و التي تساعد كثيرا في تحديد نهاية المراهقة من الجانب النفسي من جهة، اضافة إلى أنّ هذه المعايير عادة ما تتغيّر مع الزمن . **(M. Claes, 1986, P52)**

- و الحل لا يكمن في القول أنّ المراهقة تنتهي مع بداية سنّ الرشد حيث يصبح الفرد نضجا عاطفياواجتماعيا.**Stoone,Church1993 ,Horrocks1978, Erickson 1959**

كما أنّه لا يكمن في القول أنّ سيرورة المراهقة تدوم طوال الحياة.
D. Marcelli,A.Braconnier (1998)

- في غياب معايير دقيقة لجأ بعض الباحثين إلى التحديد الزمني لمرحلة المراهقة، غير أنّ هذا المعيار أيضا يمكن أنّ يكون له خطورة تتمثّل في حصر تعريف المراهقة في الفترة الزمنية التي تتناسب معها في حين أنّ هذا السنّ لا يعتبر سوى إشارة لسيرورة المراهقة.
- في الأخير يمكن القول أنّ فكرة المرحلة الانتقالية تعتبر غير كافية للتعبير عن إشكالية المراهقة. **(S.Taborda,2005,P525)**

1 2 - المراهقة كمرحلة أزمة:

لقد صاحبت فكرة الأزمة لوقت طويل تعريف المراهقة التي كانت تعرّف كمرحلة تتميّز بضغوطات و صراعات لا يمكن تجنّبها، أو حتى اضطرابات أو سوء تكيّف كانا يعتبران ضروريان من أجل الاتزان الداخلي، و هناك من يذهب حتى القول بأنّ غياب هذه المظاهر يعتبر مؤشر لسوء توازن لاحق ، هذه الفكرة التي وضعها ستانلي هول**(S.Hall)** تقول أنّ ظهور المراهقة يكسر الاتزان و التناسق الداخلي الذي كان الفرد يعيشه أثناء الطفولة.

(S. Hall, 1904, P71)

يتلقى مصطلح الأزمة في يومنا هذا قبولا في أوساط علم النفس، هذا لأنّه يوحي من جهة إلى التغيّر المفاجئ و الذي يعرفه نمو الفرد الذي يؤدي إلى تغيّر في السلوكات ، طرق التفكير و تصورّه، و من جهة أخرى يشير إلى اضطراب في التوظيف النفسي و الذي قد يؤدي إلى المعانات، القلق، الكفّ، باختصار مجموعة من الصعوبات التي قد تعيق الفرد عن التكيّف في حياته اليومية. **(M. Claes,1986,P 60)**

يجب الإشارة إلى أنّ هذه الفكرة و التي ظهرت في أوائل القرن العشرين لقيت اهتماما في مجال علم النفس المراهق خاصة بعد ظهور بعض تأويلات التحليل النفسي في المجال و نشير هنا إلى أعمال كلّ من **A.Freud(1936),Erickson(1956),P.Blos (1962),**

لاشكّ أنّ ما يحويه مصطلح الأزمة من معاني سلبية، هو ما يجعل بعض الأخصائيين والمحلّلين النفسانيين المعاصرين و الأطباء السيكاتريين يأخذون الحذر في استعماله و يتحدّثون عن السيرورة processus أو المرورpassage أوعملية operation بدلا من مصطلح الأزمة **A .Braconnier,D.Marcelli(1998),O. Douville (2000),Lesour(2002),J.J.Rassial,(1990,1996,2000)**

1 -3 - المراهقة كمرحلة تغيير :

إنّ اعتبار المراهقة مرحلة تغيير يتوافق مع اعتبارها مرحلة تتميّز بظهور قدرات جديدة في إطار سيرورة تحولية استدخالية، في هذا الإطار ظاهرة المراهقة تعتبر عملية توازن متدرجّ للفرد مع محيطه و مع نفسه، هذا التعريف الذي يعتبر المراهقة عملية تغيير هو وحده الذي يسمح بالتعرّف على مجموعة التحوّلات العديدة العميقة التي تميّز سنوات المراهقة من وجهة نظر نمائية، هذه الفكرة تسمح إذا باعتبار المراهقة مرحلة نمائية تصبغها مظاهر التغيير.

(S.Taborda,2005,Pp525-530)

2 - آراء بعض الباحثين حول المراهقة:

2 -1 - ف.جوتون P .Gutton:

يرى الباحث **ف.جوتون P .Gutton** أنّ سيرورات المراهقة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات:

- **معاش البلوغ Le pubertaire :**

ويقصد الباحث بهذا الاسم التغيرات النفسية الناتجة عن البلوغ ، حيث يمثّل البلوغ للجسد ما يمثّله معاش البلوغ Le pubertaire للنفس(العمليات النفسية)

- **المراهقة Adolescence:**

خلالها يقوم كل من الإعلاء و المثلنة بإرصان معاش البلوغ على شكل هوام المراهقة و الذي يسمح بترك العلاقات المحرمية، و القيام بعمل حداد بالنسبة للطفولة مثل ترك المواضيع المحرمية و الانفصال عن الوالدين. **(P. Delaroche, 2006, P06)**

- **المرجع le référent:**

يتم فيه تحويل التصورات من المواضيع الوالدية إلى مواضيع حب خارجية

(P. Delaroche, 2006, P41)

لقد جعل الباحث **جوتون Gutton** من المراهقة سيرورة نفسية أصلية تهدف إلى عمل ارصان حداد، غير أنه لا يمكن أن يتم بدون العناصر المتعلقة بمعاش البلوغ Le pubertaire، كما تستعمل سيرورة المثلنة و مثالية الأنا و التقمصات و الهدف من كلّ هذا هو نزع الطابع الجنسي للتصورات المحرمية من أجل القدرة على اختيار موضوع حب خارجي. **(F .Marty, J.Y.Chagnon, 2006, P06)**

كون المراهق من عدمه يخضع لقدرته على استدخال معطيات العالم الخارجي، الفشل قد يؤدي إلى الانهيار أمّا النجاح فيؤدي إلى الإبداع الذاتي autocréation .

(Ph .Gutton, 2002, P149)

حيث أنّ المراهقة حسب الباحث تمثّل أيضا عملية إبداع، حيث أنّ المراهق و تحت ضغط التغيرات النفسية و الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ مجبر على إعادة بناء ذاته أي بمعنى آخر يجب عليه إعادة خلق نفسه، من هنا تتولّد الرغبة في الإبداع الذي يهدف إلى ارصان معاش البلوغ. **(Ph .Gutton, 2008, P100)**

و البحث عن رموز جديدة للهوية. **(P .Gutton, 2002, P55)**

2 -2 - ب.بلوسP.Bloss :

بعد نشر كتابه الأول حول مختلف المراحل التي تمرّ بها سيرورة المراهقة، عاد الباحث إلى وصف ما يسمّيه **السيرورة الثانية انفصال/فردنة** حيث يرى أنّ خلال المراهقة يبتعد الفرد عن المواضيع التي استدخلها خلال الطفولة من أجل استثمار مواضيع خارجية.

(F .Marty, J.Y.Chagnon, 2006, P05)

هذه السيرورة التي وفقها يقوم الفرد بترك المواضيع الطفولية، تتطلّب العودة إلى المراحل

المبكّرة من النمو و هذه القدرة على النكوص إلى الوراء و العودة إلى الأمام هي من خصوصيات التوظيف النفسي للمراهق حسب الباحث. (D.Lagache, 1966, P38.)

بعد هذا يعود الباحث و يتحدّث عن مثال الأنا في المراهقة حيث يقول أنّه إذا كان الأنا الأعلى وريثا لعقدة أوديب فمثال الأنا هو وريث لسيرورة المراهقة.

(F .Marty, J.Y.Chagnon, 2006, P05)

2 3 - **كاستنبرج E.Kestemberg**:

حاولت الباحثة في مقالها **"الهوية و التماهيات عند المراهق"** و المنشور عام **1962** استخراج خصوصيات التوظيف النفسي للمراهق و الذي تغطيه الأعراض و السلوكات الظاهرية، حيث أظهرت أنّ الصعوبات العلائقية التي يعيشها المراهقين مع الآخرين خاصة الراشدين مرتبطة بالرغبة في إبعاد التصوّرات الوالدية و هذا ما يؤدي عندهم إلى صعوبات علائقية مع أنفسهم و هكذا تظهر التساؤلات الدائمة عن شخصياتهم و حول أنفسهم. و المراهقة التي تعتبرها الباحثة "كمنظم نفسي organisateur psychique" تولد من ضرورة إعادة تنظيم الأنا الذي أثّرت عليه تغيرات البلوغ حيث يتطلّب من المراهق استدخال هذا النمو الفيزيولوجي ضمن نظامه العلائقي و الليبيدي . كما ترى الباحثة أنّ المراهقة وبسبب التغيرات الجسدية التي تنتج عنها تحوي على خطر انكسار التوازن بين الاستثمارات الموضوعية و النرجسية. **(E .Kestemberg, 1999, P61)**

ما يؤدي إلى ظهور دفاعات و أعراض متنوّعة و أيضا السلوكات الغريبة التي تظهر في هذه المرحلة ما هي الاّ حل مؤقت للتخفيف من حدّة القلق و الحاجة الأساسية في هذه المرحلة تتعلّق بالرغبة في الظهور خارج أية علاقة مع الراشدين، رغبة ملحّة من أجل إخفاء الجرح النرجسي ، و هدف كل معالج نفسي في هذه المرحلة يجب أن يكون التخفيف من حدّة هذا الجرح النرجسي. **(F .Marty, J.Y.Chagnon, 2006, P04)**

2 4 - **موس لوفر M.Laufer** :

يعود الفضل للباحثين **موس** و **إغلي لوفر M.Laufer, E.Laufer** في إعادة النظر في علم التصنيف خلال المراهقة و الذي أصبح يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات هذه المرحلة العمرية، و لقد حذّر الباحث من وضع تشخيص ذهان عند مراهق يعاني فقط من انكسار مؤقت للعلاقة مع الواقع. **(M.Laufer, E.Laufer, 1989, P14)**

و لقد ميّز الباحثين في كتابهما بين مرحلة ذهانية و محاولة انتحار. حيث ينقطع المراهق مؤقتا مع الواقع و لا يرفض أو ينكر سوى جزء من الواقع،غير أنّه يبقى محافظا على المواضيع الوالدية المستدخلة، و بين الذي يظهر توظيف ذهاني(فقدان الشهية العصبي،السمانة،الإدمان، الاكتئاب القريب من الملانخوليا)، في هذه الحالة أيضا هناك خلل في العلاقة مع الواقع و لكن المواضيع الوالدية المستدخلة تبقى نشطة،كما أن هؤلاء المراهقين يحافظون على قدراتهم النكوصية كما أنّ هواماتهم لم تدمّر كليا المواضيع الخارجية. أمّا المراهقين الذين يصح عليهم تشخيص الذهان فهم أولائك الذين يفتقدون إلى القدرة على الشكّ، من أجل الحفاظ على تناسقهم النرجسي و يقومون باستبدال الواقع بواقع جديد، كما أنّهم لا يشعرون بخطر أمام جسدهم الجنسي الجديد.

(M.Laufer,E.Laufer,1986,P p10-11)

يعتبر الباحث **لوفر** المظاهر الذهانية السابقة بمثابة انكسار في النمو"break down"،هذا المصطلح الذي يعتبر رئيسيا في وجهة نظر الباحث حول المراهقة و الذي يعتبر بمثابة رفض لاشعوري من طرف المراهق لهويته و جسده المجنّس. و تتمثّل وظيفة المراهقة بالنسبة للباحثين في إعادة تنظيم الهوية الجنسية النهائية و التي تستدخل صورة جسدية جديدة تحوي على أعضاء تناسلية ناضجة، ورغبات و تقمصات جديدة و حفاظه على الجسد الهوامي الذي يختلف عن هذا الجسد الحقيقي الذي تأثّر بالبلوغ ما يؤدي إلى فقدان العلاقة مع الواقع كحلّ وحيد من أجل الحفاظ على صورة هذا الجسد الهوامي.

(M.Laufer, E.Laufer, 1989, P42)

اضافة إلى ما سبق يعتبر الباحث في دراساته حول مثال الأنا الذي تتمثل وظيفته في تنظيم النرجسية أنّ دراسة هذا الأخير مهمّة من أجل التقييم العيادي لاضطرابات المراهقة. و تتمثّل الوظائف الأساسية لمثال الأنا في استعادة التوازن النرجسي المفقود بفعل البلوغ ، تسيير العلاقة مع المواضيع الأولية، مساعدة الأنا على النكوص و تسهيل التوافق الإجتماعي . **(F .Marty, J.Y.Chagnon, 2006, P05)**

حيث أنّه و كلّما كان مثال الأنا قريبا من متطلبات الأنا الأعلى كلما استطاع المراهق علي تحقيق التوازن النرجسي، أمّا إذا استعمل الفرد تقمصاته على نمط دفاعي ينتج عن هذا شبيه مثال الأنا، في هذه الحالة يصبح التوازن النرجسي صعب المنال و يصبح الأنا مجبرا على تهيئة الدفاعات ضد القلق. **(M.Laufer , 2001, P211)**

2-5- م.فانسن M. Vincent:

انطلاقا من دراسته حول تغيرات العلاقة بالموضوع و سيرورات التقمص خلال سنوات المراهقة، اقترح الباحث **فآنسن** نموذج للتوظيف النفسي عند المراهق و الذي يعتبره ضروري لدراسة أزمة المراهقة. **(M.Vincent, 2001, P46)**

هذا النموذج مبني على ثلاثة مراحل أساسية و هي:

أ-le chaos:

و هي المرحلة الأولى التي ترتبط بالتحولات الناتجة عن البلوغ التي تخلّ التوازن الأوديبي الذي وصل إليه الفرد إلى غاية هذه المرحلة و تؤدي إلى معاش نزوي شديد الأثر على الإقتصاد النفسي للفرد. **(M. Vincent, 2008, P.169)**

حيث أنّ الكثير من المراهقين الذين كانوا إلى غاية هذه الفترة أطفال هادئين يصبحون مضطربين و تظهر عليهم سلوكات مضطربة كالعدوانية، اضطرابات الأكل، رفض السلطة.

(M. Vincent, 2005, P.15)

ب-المرحلة النرجسية الاكتئابية المركزية:

تؤثر المرحلة السابقة على التوازن الداخلي للفرد ما يؤدي به إلى الانطواء النرجسي الذي يصبغ هذه المرحلة الثانية التي تدفع إلى ضرورة إعادة التوازن الداخلي الذي أفقدته المرحلة الأولى، هذا الانطواء يؤدي إليه أيضا نزع الاستثمار عن الوالدين اللذان لا يكونان أبدا في مستوى طموحات المراهقين في هذه المرحلة العمرية. **(M. Vincent, 2008, P169)**

ج)إعادة اكتشاف الموضوع:

تختم هذه المرحلة الثالثة المراهقة من خلال عودة الاستثمارات الموضوعية على النمط التناسلي،حيث أنّه و في هذه المرحلة يؤدي عمل المراهقة إلى تنظيم الأنا على النمط التناسلي الذي يميّز سنّ الرشد. **(M. Vincent, 2008, Pp169-170)**

كما أنّ الاستثمارات النرجسية تنتظم حول مثال الأنا الراشد الذي يوجّه نشاطات الفرد نحو الإبداع و خلق الحضارة. **(M. Vincent, 2005, P161)**

2 6 - رايمون كان R. Cahn:

لقد اهتم الباحث **رايمون كان** بالمراهقة العادية و المرضية من خلال مجموعة من الأعمال التي تدور كلّها حول مصطلح الفردنة subjectivisation و التي يعرفها كما يلي: هي سيرورة اختلاف تسمح للفرد انطلاقا من متطلباته الداخلية و تفكير خاص به من استدخال جسده الجديد المجنّس و استعمال قدراته الإبداعية. **(R.Cahn, 1998, P195)**

و يعتبر الباحث أنّ عمل الفردنة travail de subjectivisation يمر بسيرورة نزع الاستثمار و التقمّص عن الوالدين كمواضيع أوديبية أو ربط و فك الربط- liaison deliaison لتقمصات جديدة للوالدين في وظيفتهما الوالدية المجنسة و التقمّص-استثمار

لمواضيع حب جديدة تسمح بترك تدريجي للعلاقات القديمة.

(F .Mart, Y.Chagnon, 2006, P06)

يرى **كان** أنّ ذهانات المراهقة و الحالات الحدية ناتجة عن إعاقة أو عدم اكتمال سيرورة

الفردنة، هذه السيرورة التي بدأها الفرد منذ ميلاده و التي تكتمل في هذا السنّ تسمح بخلق فضاء نفسي شخصي مع إمكانية عمل التغيير الداخلي و الإبداع الذاتي.

(R.Cahn, 1998, P02)

هذا الفضاء النفسي الشخصي يسمّيه **كان** بالفضاء الوهمي espace d'illusion، حيث أنّ المراهق و تحت تأثير الجنون النزوي و تغيرات المراهقة مجبر على خلق فضاء نفسي وهمي يسمح له بالإبداع الذاتي autocréation لوهم شخصي انطلاقا من مشكلته الشخصية و محيطه الثقافي الإجتماعي، و هو فضاء انتقالي aire transitionnelle بمعنى **وينيكوت Winnicott** والذي يساهم في اغناء التوظيف النفسي للمراهق.

(R.Cahn, 2001, Pp123-128)

إضافة إلى ما سبق تحدث الباحث عن مصطلح الجنون النزوي folie pulsionnelle ، حيث أنّ المراهق يجد نفسه في هذا السن أمام مجموعة من النزوات الجنسية العدوانية و التي تخلق عنده حالة خوف و قلق و تترك له حلين، أن يعيشها بنوع من الخضوع أو أن يدافع ضدها ، و الخطر هنا يكمن في عدم قدرة الفرد على تحمل هذه النزوات، ما يجعلها تسيطر و تطغى على توظيفه النفسي و تجعله يدافع ضدها بإعراض مرضية تذهب من ناحية الخطورة من العصاب إلى الذهان مرورا بحالات الإدمان، سلوكات الخطر،اضطرابات التغذية،اضطرابات السلوك و غيرها من ردود الفعل المرضية التي تحرّر المراهق نوعا ما من هذا الجنون النزوي. **(R.Cahn, 1991, P.26)**

2 7 - ف.جامي Ph.Jeammet :

يعتبر الباحث **فيليب جامي** طبيب سيكاتري و محلّل نفسي من بين الباحثين المعاصرين الذين اهتموا في كتاباتهم بالمراهقة و لقد خصص عدّة كتب بأكملها للإجابة على التساؤلات الأساسية حول هذه المرحلة العمرية على غرار Réponses à vos questions sur l'adolescence ; la psycho 100% ado ;évolution des problématiques à l'adolescence

يعتبر المراهقة مرحلة هامة تفرض على الفرد تغييرات على مستوى التوازن بين الداخل و الخارج(تغيّر العلاقة مع الوالدين و تغيّر العلاقة مع الجسد) ، فالمراهقة تعيد تنظيم التوازن بين النرجسية، العلاقة بالموضوع،الارتباط و الاستقلالية و هذا ما يؤدي إلى هشاشة العالم الداخلي كما أنّ العلاقة بالعالم الخارجي تتغيّر في هذه المرحلة.

(Ph.Jeammet,2001,P01)

و يتساءل الباحث في كتاباته فيما إن كان على المختص النفسي الذي يعالج مراهق أن يحصر تدخله على العالم الداخلي أم أنّه يستطيع التدخّل في تغيرات العالم الخارجي و هذا بكونها تسمح للمراهق بالتغيّر. **(Ph.Jeammet, 2001, P56)**
حيث أنّ الباحث يرى أنّ المراهق و أمام التحولات التي تحدث على مستوى عالمه الداخلي، فهو بحاجة إلى مواضيع خارجية لكي يعتمد عليها و تصبح منظمة لعالمه الداخلي. هذا التنوّع في استثمارات أنا المراهق بين عالمه الداخلي و العالم الخارجي هو الذي يسمح له بالتحكّم في تغيرات المراهقة و يضمن له نوع من الأمانة النرجسية sécurité narcissique.

نظرا للأهمية التي يكتسيها العالم الخارجي في نفسية المراهق و بالأخص العائلة أطلق الباحث عليها مصطلح المساحة النفسية الموسّعة espace psychique élargi حيث يرى أنّه من الأهمية بما كان تقييم الدور الذي تلعبه العائلة في التوظيف النفسي للمراهق و إشراكها في اختيار نوع العلاج المساند لهذا الأخير.**(Ph.Jeammet, 2001, Pp76-78)**

و من بين الخصوصيات التي وصفها الباحث في المشكلات التي تظهر في المراهقة:

- أنّ المراهق عادة ما يعبّر عن مشكلاته و صراعاته بسلوكات المرور إلى الفعل مثلا: الإجرام، اضطرابات التغذية، الإدمان، محاولات الانتحار و الهروب.

- و أن المراهق عادة ما يستعمل جسده كوسيلة تعبير مع الغير فالآلام الجسدية في هذه المرحلة عادة ما تعبّر عن مطالب انفعالية و معاش اكتئابي و القلق. مهما كانت المعاناة النفسية فالمراهق يلجأ إلى التعبير عنها بألم على مستوى الجسد بدلا من الاعتراف بأنّها مشاكل نفسية داخلية. **(Ph.Jeammet, 2001, P66)**

3- طبيعة التغيرات التي تحدث خلال المراهقة:

يفسّر التحليل النفسي طبيعة التغيرات النفسية الداخلية التي تحدث خلال المراهقة وفقا لثلاثة نماذج متكاملة لا يلغي إحداها الأخر:

- النموذج النظري الأوّل: هو اعتبار أنّ البلوغ و وفقا لمبدأ البعدية يقوم بإحياء الخبرات الأولى من الحياة و بالأخصّ عقدة أوديب، هذا النموذج يجعل من المراهقة **كتكرار لمرحلة الطفولة**.

- النموذج النظري الثاني: هو النموذج الذي تجعل فيه **أ.فرويد A. Freud الحداد** الركيزة الأساسية لسيرورة المراهقة.

- النموذج الثالث: و هو نموذج **التغيير البنيوي**. **(Ph.Jeammet, 1994, P698)**

3-1- المراهقة كإعادة إحياء للطفولة:

تعتبر المراهقة وفق هذا الاتجاه كنهاية لمرحلة الطفولة و بداية لسنّ الرشد، التغير الذي يحدث ما هو إلا عبارة عن استمرار لسيرورة نمو الشخصية و ما هو إلا نتيجة عادية لسيرورة النضج التي بدأت منذ الطفولة، حيث أنّ المكتسبات الأساسية للشخصية كلّها موجودة و تتحدّد منذ الطفولة الأولى : تماهيات أولية و ثانوية ، قواعد نرجسية، ارصان الوضعية الاكتئابية، عقدة أوديب، و المراهقة لا تقوم إلا باختبار هذه المكتسبات و إظهار نقاط الضعف فيها. **(Ph.Jeammet , 2001, P27)**

و الدور الأساسي للبلوغ هو جعل هذه البنية تحقق الهدف الأساسي من النمو و هو الحياة الجنسية و القدرة على الولادة، التغيير الذي تأتي به المراهقة إذا هو الجسد الناضج الذي يستطيع به المراهق تحقيق رغباته النزوية،و التكرار يتمثّل في أنّ قدرة جسد المراهق على تحقيق النزوات يحيي لديه الرغبات الأوديبية المحرّمة. **(Ph. Jeammet, 1994 , P697)**

عقدة أوديب التي تميّز المراحل الأولى من الحياة يتم إحيائها إذا خلال المراهقة، حيث أنّ التغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ تكون مشحونة بكميات من الطاقة النزوية الليبيدية

العدوانية و الهوامية و المرتبطة بسيناريو الأوديب، تتطلّب من المراهق عمل نفسي من أجل ارصانها و مواجهة الخلل الذي تحدثه في البنية الدفاعية السابقة بسبب عودة ظهور قلق الخصاء و تغيّر العلاقات بالمواضيع و التي تؤدي إلى ظهور جسد جديد بالغ.

(M.Emmanuelli, C.Azoulay, 2001, P15)

إن التعرّض المباشر لإمكانية تحقيق الرغبات الجنسية و إعادة إحياء قلق الخصاء يمارس ضغط على الجهاز النفسي ما يهدّد النظام الدفاعي الذي اكتسبه الأنا في المراحل السابقة و بالأخص الكبت غير أنّ الاختلاف يكمن في أنّ البني الداخلية تطوّرت و أصبحت مختلفة و أنّ و سائل التفريغ ليست نفسها، فالأنا الأعلى وريث عقدة أوديب له دور احتواء الهوامات المحرمية و مساعدة الكبت في عمله، بينما يسند مثال الأنا نرجسية الفرد و يجنبه ضغوطات المحيط. **(Ph. Jeammet, 1994, P700)**

3-2- **المراهقة كعمل حداد:**

إن تغيّر العلاقة مع المحيط و بالأخصّ مع الوالدين خلال المراهقة يعتبر بمثابة فقدان حقيقي، حيث أنّ علاقات الحبّ التي تربط المراهق بوالديه يجب أنّ تتغيّر من أجل أن يستطيع اختيار موضوع حبّ جديد من جيله هذا الفقدان الحقيقي يعيد إحياء خبرات الانفصال السابقة(انفصال الطفل الصغير عن أمّه، انفصاله عن محيطه عند الدخول إلى المدرسة...). ترى الباحثة **كاستنبرج E.Kestemberg** إن :"**سيرورة المراهقة يمكن تشبيهها بقلق الانفصال الذي يعيشه الطفل في الشهر الثامن و الذي يمكنه من الإحساس بوجوده خارج الموضوع الأمومي.**" **(Ph. Mazet, D.Houzel, 1999, P452)**

هذه الفكرة مستوحاة من النظرية النمائية التي وضعتها كلّ من **أ.فرويد A. Freud** و **م. ماهلرM. Mahler** و التي تعتبر المراهقة **كسيرورة ثانية للانفصال- فردنة،** هذا التطوّر و النضج الذي يميّز المراهقة يوصف باسم **الوظائف النمائية** و التي يمكن تقسيمها إلى جانبين:

- سيرورة نضج تهتم باستدخال التغيرات الجسدية الناتجة عن عمل البلوغ.

- القيام بعمل حداد من أجل نزع الاستثمار عن المواضيع الوالدية الطفلية حيث تعتبر أ.**فرويد A. Freud** أوّل من شبّه المراهقة بمعاش الحداد حيث تقول:"**إن القيام بعمل حداد على مواضيع الماضي يعتبر أمر ضروري".** بمعنى أنّ المراهق يجب عليه الانفصال عن المواضيع الوالدية و استثمار مواضيع جديدة. **(Ph. Jeammet, 1994, Pp702-703)**

كما أشارت نفس الباحثة إلى التشابه الموجود بين ردود الفعل الملاحظة لدى المراهقين مع بعض وضعيات الفقدان الحقيقي (الصدمات العاطفية و الحداد...) حيث أنّه و في الوضعيات الثلاثة (مراهقة،صدمات عاطفية،حداد) العامل المشترك هو أنّ الفرد يجب عليه التخلّي على نوع من العلاقة التي لا يوجد أمل في استرجاعها في المستقبل.

على المراهق إذا أنّ يتخلّى عن مواضيعه الأوديبية و القبل الأوديبية، هذا ما يجعلنا نقول أنّ عمل المراهقة يشبه عمل الحداد يقول أ.**هايم A.Haim** :"**مثله مثل الشخص الحاد، يبقى المراهق لمدة زمنية حبيسا في ذكريات المواضيع السابقة المفقودة كما تجتاحه أفكار الموت، غير أنّه و مثلما تسمح ديناميكية الحداد العادي بإعادة التوازن لدى الشخص الحاد فإنّ عمل المراهقة يحرص على مواصلة النموّ و عدم الثبات على الحالة الحالية."** فالمراهق يملك كمّ من الطاقة النزوية التي تسمح له بالقيام بعمل الحداد.

In (Ph. Mazet, D.Houzel, 1999, P453)

والوقت فقط هو العامل الذي يضمن نجاح سيرورة النضج هذه، فمثله مثل عمل الحداد يتطلّب عمل المراهقة مدة من الوقت (مهلة) ، يقول **وينيكوتWinnicott** :"...**المراهق غير ناضج و العلاج الوحيد لعدم النضج هو مرور الوقت..**" و هذا بالطبع بدون أن ننسى الدور الهام الذي يلعبه المحيط كسند نفسي للمراهق خلال هذه المرحلة.

In (Terrier, 2001, P182)

يفهم مما سبق أنّ المراهقة و نتيجة لارتفاع كمية الطاقة النزوية من جهة و الناتجة عن تغيرات البلوغ، و اكتساب المراهق لوسائل تمكنه من تحقيقها و هو الجسد الناضج من جهة أخرى، تعيد إحياء أنواع من الصراعات التي عاشها الفرد خلال الفترات الأولى من حياته على غرار الصراع الأوديبي، غير أنّ الاختلاف يكمن في أنّ المراهق قد اكتسب تنظيما

نفسيا جديدا يمكنّه من مواجهة هذه الإستثارات النزوية و ارصانها و القيام بعمل يشبه عمل الحداد من أجل الانفصال عن خبرات الطفولة.

3 3 - المراهقة كمرحلة للتغير البنيوي:

تعتمد وجهة النظر البنوية في علم النفس المرضي على دراسة الشخصية، وتعتبر على أن كل فرد ينتظم وفق بنية عصابية، ذهانية، ووفق تنظيم الحالات الحدية، تنتج البنية الذهانية من خلل في التنظيم النرجسي الأولي خلال المراحل الأولى من الحياة . تدورالبنية العصابية حول تنظيم هوامي ينتظم حول عقدة أوديب بينما لا تصل الحالات الحدية إلى درجة بنية لأنها لا تملك لا الثبات ولا الصلابة التي تتميز بها البنى السابقة .

(E.Grebod, 2001, P17-19)

لقد ربط الباحث **بيرجوري Bergeret** المرض بالتنظيم النفسي الخفي وليس بالأعراض الظاهرة فالعرض ما هو إلا إنعكاس علائقي ظاهر لبنية خفية ثابتة .

أكد **بيرجوري** نظريته التي لخصها في في كتابه

psychologie pathologique théorie et clinique(1779) ، على أهمية الوضوح والدقة إضافة إلى الأخذ بعين الإعتبار التنظيم النفسي للفرد وحدوده البنيوية الثابتة في كل عملية عيادية خاصة ذات هدف تشخيصي ، كما يعتبر أن الثبات الحقيقي للبنية يقتضي عدم إمكانية المرور من بنية إلى أخرى بمعنى أن الأنا المنتظم وفق بنية معينة لا يمكن في المستقبل أن ينتظم وفق بنية أخرى. **in(C.Chabert , C .Benoit,2008, P32)**

هناك سؤالين مهمي ، كيف يمكن معرفة ما يمكن أن نسميه مؤشر مرضي Prodrome عند الطفل والمراهق من البنية المؤقتة في الوقت الحالي، والتي يمكن أن تصبح في المستقبل وخلال سن الرشد بنية ذهانية. من جهة أخرى يطرح نفس السؤال بالنسبة للمؤشرات التي تنبىء ببنية عصابية حقيقية خلال الرشد .في كلتا الحالتين يجب الإهتمام بالأعراض العصابية (فوبيا، وساوس، تعبيرات هستيرية) عادة ما تملك هذه الأعراض قيمة تشخيصية خاصة، حيث أنها لا تدل في أغلب الحالات على تطور بنيوي عصابي، حيث أنها إما أن

تكون مجرد تعبيرات وظيفية غير خطيرة أو أنها في بعض الحالات على العكس تمثل مؤشرات أولية لمشكل حقيقي في التوظيفات التكيفية للأنا والتي قد تذهب في تطورها إلى أبعد من البنية العصابية.

يمكن اعتبار سمات الطبع أيضا إما دليل على ضغوطات علائقية فيزيولوجية من موجات النمو العاطفي التي قد لا تكون متكيفة مع أنا الطفل ومحيط عائلي خارجي أو ثقافي تربوي لا يستجيب دائما كما يجب ، وإما أنها في أحيان أخرى تدل بالعكس على بداية تنظيم اعتمادي Anaclitique لا يتقبل الإحباطات ويمكن أن يتطور نحو الحالات الحدية أو أخطر من ذلك نحو بنية ذهانية أو أنها تدل على بداية تنظيم بنية عصابية حقيقية .

الملاحظة العيادية وحدها هي التي تسمح بوضع تشخيص بنيوي إنطلاقا من الأعراض الظاهرة، كما أنه لا يمكن أن نحصل على أدلة بنيوية في مرحلة الطفولة والمراهقة وهذا خارج الحالات الذهانية الظاهرة والواضحة . **(J. Bergeret, 1996, Pp60-61)**

فالصعوبات التي يواجهها العياديون لإيجاد بنية دائمة خلال هذه المراحل من الحياة ليست مرتبطة فقط بالتغير في الإستثمارات الليبدية والموضوعية والمميزة لهذه المراحل وإنما يكمن أيضا في إمكانية التغيير البنيوي لدى الفرد خلال هذه الفترة وهذا بشكل نهائي ولآخر مرة. **(J. Bergeret, 1996, Pp62-63)**

4 - الهوية و التماهيات:

يعتبر البحث عن الهوية أحد أهمّ مهام المراهقة، الشيء الذي جعل بعض المحللين النفسانيين يعتبرون أنّ بناء هوية مستقرة هو مؤشر لنهاية المراهقة، هذا البناء المستقر للهوية يكتسبه الفرد عندما يستطيع أنّ يحدد و بصفة دائمة أهدافه، طموحاته في حياته الجنسية و في علاقاته مع الجنس الآخر و هذا ما يكون على المستوى الجماعي، الإجتماعي و الفردي. **(D.Marcelli, 2004, P181)**

يتفق الكثير من المحللين النفسانيين على أنّ مشكلة المراهقة تتمثّل في مشكلة الهوية

و التماهيات بمعنى آخر أنّ صعوبات التقمّص لدى المراهقين و التساؤلات المقلقة حول هويتهم عادة ما تظهر في معظم الصراعات التي يعيشونها ، بالأخص حالات القلق العابرة والمتعلّقة بشخصياتهم و ماهيتهم، فاكتشاف الأنا "JE" يعتبر عنصرا أساسيا في عمل المراهقة .**(Ph. Mazet, D.Houzel, 1999, P451)**

لاشكّ أنّ التغيرات التي تحدث على جسد المراهق و التي تكون مصحوبة بمتطلبات جنسية جديدة، قد تؤدي إلى تغيّر على مستوى التوازن الذي وصل إليه الفرد إلى غاية هذه المرحلة و إلى إعادة إحياء لنوع من القلق الذي يظهر في الفترات الأولى من الحياة و الذي يتمثّل في تساؤلات تميّز مرحلة المراهقة على غرار "من أنا؟"، ماذا أكون؟"، كيف يجب أن أفعل لأكون". **(M.Strasset, 2001, P13)**

تعتبر الباحثة **أ.كاستمبارج E.Kestemberg** أنّ الهوية و التماهيات هما وجهتان لنفس العملة حيث أنّ التماهيات المرتبطة بالصورة الوالدية تصبح صراعية في مرحلة المراهقة و هي تؤثّر على الإحساس بالهوية عند الفرد و الذي يعبّر عنه باضطرابات سلوكية يمكن أن تصل إلى غاية رفض المراهق لنفسه كفرد مجنّس، و يكون خروج المراهق من أزمة الهوية و التماهيات من خلال استدخاله لصورة جسده الجديدة الناتجة عن تغيرات البلوغ حيث تظهر العلاقة الوحيدة التي تربط الفرد بمحيطه بحيث لا يمكن و جود ذاتية أو فردنة بدون وجود علاقات بين فردية. **(F.Marty, J.Y.Chagnan, 2006, Pp4-7)**

1-4 الهوية:

هناك تداخل بين مفهومي سيرورة المراهقة و أزمة الهوية إلى درجة أنّنا نجد بعض المراجع تتحدّث عن أزمة المراهقة و أزمة الهوية و كأنّ المصطلحين مترادفين.

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نمائية يمكن أنّ تتفتق فيها هوية الفرد و تنضج، كما يمكن أيضا أن تتعرّض إلى تعقيدات فتتميع و تتشتت. يعيش المراهق شعوره الأقصى بالهوية كحالة من الراحة النفسية و الإجتماعية، تظهر من خلال الشعور بالذات و بالجسم و بالأمن الداخلي. **(E.Erickson, 2003, P173)**

تعبر الهوية عن تنظيم دينامي داخلي معيّن للحالات و الدوافع و القدرات و المعتقدات و الإدراكات الذاتية إضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد، كلّما كان هذا التنظيم على درجة جيدة كلّما كان الفرد أكثر إدراكا و وعيا بتفرده و تشابهه مع الآخرين و أكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه ، أمّا إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيّدة، فإنّ الفرد يصبح أكثر التباسا فيما يتعلّق بتفرده عن الآخرين، و يعتمد بدرجة كبيرة على الآخرين في تقديره لذاته ، كما يتضاءل الاتصال بين الماضي و المستقبل بالنسبة له فيفقد الثقة في نفسه و في قدرته في السيطرة على مجريات الأمور و بالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه.

(عادل عبد الله محمّد،2000،ص16)

يسمح الشعور بالاختلاف مع القدرة على التكامل مع المحيط للمراهق بتكوين هويته و تجاوز الأزمة في حين أنّ عدم نضج سياقات التفرّد و ضعف الشعور بالاختلاف يجعل تمايز المراهق هشّا، و يقلّل من التفاعل مع المحيط و يعقّد من تجاوز أزمة الهوية و يطيل من عمرها.

إن فشل المراهق في تجاوز أزمة الهوية يجعله عاجزا عن تحقيق الاستقلالية و بالتالي عدم القدرة على الوصول إلى الرشد، في حين أنّ النجاح في الإحساس بالهوية و تجاوز الأزمة المرتبطة بها هو علامة للصحة النفسية، و يوحي أنّ المراهق أوشك على إنهاء هذه الفترة، و يعني أنّه حقق ذاته من خلال تمايزه، و أشبع حاجة الانتماء من خلال تكامله، حيث يصف أوستريث Osterrieth الهوية الناتجة بكونها قادرة على التطوّر على نحو متوازن حيث يمنح هذا التوازن الحاضر دلالته و معناه و يسمح لعامل الهوية بالاستفادة من التجربة المعاشة كما يمكن من مراقبة الذات و يسهّل عملية التكيّف و المبادرة و الإحساس بالمسؤولية، و التكامل و الوحدة، و القدرة على العطاء و معرفة الغير و القدرة على التغيير.

(ر.زقار،2008،ص78)

المراهقة مرحلة حسّاسة و ذلك نتيجة التنقيحات الكثيفة التي تجعل الهوية في حالة تأزم فإنّ كانت التغيرات في المراحل النمائية السابقة غير معتبرة، الأمر الذي لا يعرض الهوية للخطر، فإنّ التغيرات التي تطرأ على العديد من الأصعدة خلال المراهقة تجعل الهوية في

وضعية أزمة، الشئ الذي قد يعرقل المراهق في ارصانها، و قد ينجح في تجاوزها ليدخل في مرحلة الرشد عند توفّر الظروف المحيطية الملائمة، لذلك يجدر بالمجتمع تهيئة الظروف المناسبة للسماح للمراهق بتجاوزها بسلام، في هذا السياق يقول وينيكوت Winnicott: **"من أجل سلامة المراهقين و من أجل سلامة نضجهم، لا ينبغي إدخالهم في نضج زائف بتوليتهم مسؤوليات لا يزالون يقدرون عليها بعد(...) فما دام هناك نمو، يجب أنّ يضطلع الراشدون بالمسؤولية". in(Terrier,2001,P180)**

2-4- التماهيات:

يتكوّن الشعور بالهوية من خلال عمل التماهي الأولي و الثانوي اللذان يشكلان مظهران من مظاهر التعلّق العاطفي مع شخص آخر ، و الاستثمار للمواضيع المصادفة في البيئة العائلية و الاجتماعية، و هنا يجب أنّ نفهم أنّ هذه البيئة ليست فقط ما يحيط بنا، و انّما أيضا ما هو مخزن فينا من خصائص لها، هكذا نقول أنّ هناك أم داخلية، و أيضا عائلة، ومجموعة ، و بيئة داخلية و بهذا فإنّ الشعور بالهوية يتكوّن من خلال العلاقة مع الآخر، و في مقدمته الأمّ و أيضا من خلال سياق التمايز النفسي بين الفرد و الموضوع.

(R.Kaes et al, 1998, P 213)

يعتبر التماهي حسب **لابلانش و بانتاليس Laplanche et Pontalis :"عملية نفسية يتمثّل الشخص بواسطتها احد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر و يتحول كليا أو جزئيا، تبعا لنموذجه، تتكوّن الشخصية و تتمايز من خلال سلسلة من التماهيات."**

(J.Laplanche, J.B. Pontalis, 2004, P187)

يتمثّل الدور الأساسي للتماهيات في المراهقة في السماح للمراهق بإرصان العنف الناتج عن تغيرات البلوغ، وإيجاد التناسق الداخلي الذي يعطي معنى لوجوده، كما تساعد في إعمار العالم الداخلي للفرد بالمواضيع من خلال استدخال الفرد لخصائص العالم الخارجي في عالمه الداخلي. فكلّما كانت التقمصات صلبة كلّما نجح الفرد في استدخال و ارصان التغيرات الناتجة عن سيرورة المراهقة. أمّا إذا كانت هذه التقمصات هشّة فقد تؤدي بالمراهق إلى

الهروب من الضغوط التي تنتج عن البلوغ، و البحث عن سلوكات تسمح له بالتفريغ مثل محاولات الانتحار، إيذاء الذات. (F.Marty, J.Y.Chagnon, 2006, P07- 08)

يؤدي العمل النفسي الناتج عن سيرورة التماهيات خلال المراهقة إلى مجموعة من التناقضات:

- أن الحرية تكتسب تحت الضغوط بمعنى أنّ المراهق من خلال معارضته لمواضيع العالم الخارجي و استدخال الضغوطات التي يواجهها في الواقع، يميل إلى اكتساب الحرية في خياراته بهذا يمكنه التحرّر من التبعية للمواضيع الخارجية خاصة الأولية (الوالدين)، نفهم من هذا أنّ الحرية تولد من خلال استدخال الضغوطات الخارجية.

- سيرورة المراهقة تفرض على المراهق تحمّل ما هو مقبل عليه من تغيرات نمائية، و البقاء على ما هو عليه في نفس الوقت، بمعنى أنّه رغم تحولات المراهقة إلا أنّ المراهق عليه أنّ يحافظ على هويته حيث أنّ الإحساس باستمرارية الهوية يسمح للمراهق بمقاومة و تحمّل التغيرات الناتجة عن البلوغ.

- المراهقة تعيد إحياء الأوديب الطفلي، ويصبح على المراهق نزع الاستثمار من المواضيع الوالدية، التناقض هنا يكمن في أنّه بالنسبة للطفل أو المراهق المواضيع الوالدية الأولية هي مواضيع ضرورية من أجل بناء حياته النفسية غير أنها في نفس الوقت مواضيع محرّمة ثقافيا و اجتماعيا، يجب على المراهق نزع الاستثمار منها و البحث عن مواضيع خارجية.

- العمل النفسي الذي تؤدي إليه ديناميكية التقمصات يتمثّل في استدخال تغيرات البلوغ بطريقة تجعل المراهق لا يفقد الإحساس بذاته، تتمثّل وظيفة التقمصات في أنّها تعطي للفرد إمكانيات تثبيت قواعده في خضم هذه التغيرات التي تحدث في داخله و في علاقته مع المحيط و الآخرين، الخروج من سيرورة المراهقة يمرّ من عبر تقمّص الوظيفة الوالدية و قدرة المراهق على استثمار مواضيع خارجية و الابتعاد عن الإعجاب النرجسي، حيث يصبح المراهق مسؤولا عن أقواله، أفكاره و أفعاله، فمن خلال استدخال خصائص

يخرج المراهق من الوضعية الإسقاطية البارانوية les qualités de l'objetالموضوع أين يقوم بإسقاط مسؤولية ما يحدث له على الآخر، و يتحمل ذاتيته و هذا يمثّل شرط ضروري لكي يعد طريقه إلى الفردنة subjectivation **(F.Marty ,J.Y.Chagnon,2006,P07)**

نمو الشخصية يجعل الفرد يواجه تناقض يتمثّل في أنّه من أجل أن يكون الفرد ذاته يجب أن يتغذى من الآخرين، في نفس الوقت يجب أنّ يتميّز عنهم، غير أنّ قبول الفرد التغذي من الآخرين هو الذي يسمح له في الأخير من التميّز و الإنفراد و الإحساس بذاته. **(Ph.Jeammet, 2002, P436)**

5 - أهمية الجسد خلال المراهقة:

يقول الباحث **ف.جوتونPh.Gutton** :"يمثّل البلوغ للجسد ما يمثّله عمل البلوغ pubertaire للنفس." **(Ph. Gutton, 2002, P 91)**

لا شك أنّ الباحث من خلال قوله يريد إظهار الآثار التي تنتج من التغيرات الفيزيولوجية للبلوغ على جسد المراهق و على ضرورة قيام المراهق بعمل نفسي pubertaire من أجل استدخال و قبول هذه الصورة الجسدية الجديدة.

تعتبر المراهقة مرحلة مهمّة للتفكير عن العلاقة بين النفس و الجسد و الدور الذي يلعبه الجسد في سيرورة المراهقة، ويعتبر من السهل إدراك إلى أي درجة يحتل الجسد مرتبة أولى عند المراهق، نظرا لأنّ سيرورة المراهقة بذاتها مرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ ،بمعنى التغيرات الجسدية و المرور من جسد طفل إلى جسد أصبحت لديه إمكانية تحقيق نزواته في بعديها الجنسي و العدواني. **(Ph.Jeammet,1993,Pp75-78)**

هذا الانتقال إلى جسد لديه إمكانية تحقيق النزوات لديه أثار صدمية على نفسية المراهق و بالأخص الإحساس الذي يشعر به المراهق في علاقته مع هذا الجسد الجديد الذي يعيشه بنوع من السلبية و التي تعتبر إحساس ينم عن التبعية التي عاشها المراهق في طفولته مع والديه و التي تتكرّر في علاقته مع جسده. **(Ph.Jeammet,1993,p79)**

المراهقة إذا تؤدي إلى زعزعة إحساس المراهق بقدراته على التحكّم، حيث أن الجسد عوض أنّ يكون حاجز يحمي المراهق من النظرات الخارجية، يصبح وسيلة تعبير عن الأحاسيس و العواطف و أفضل مثال على ذلك احمرار الوجه الذي يظهر كثيرا عند المراهقين و يشهد ذلك على أنّ الجسد يخون المراهق و يكشف عورة ما يدور في أغوار نفسيته. **(Ph.Jeammet,1993,p82)**

هذا الطابع الصدمي الذي يكتسيه اكتساب المراهق لجسده جديد بالغ لديه خصائص الراشدين يمكن أن تكون لديه أثار على نفسية المراهق.هذا ما عبّر عنه الباحث

موس لوفرM.Laufer بانكسار النمو إذ يقول:".....أنّ الحديث عن المراهقة يدفعنا إلى التساؤل عن المعنى الذي يأخذه اكتساب لديه خصائص فيزيولوجية و جنسية ناضجة كإمكانية العمل،الولادة، الاستمناء و إمكانية تحقيق النزوات...". **(M.Laufer,1986,P07)** تحدّث **موس لوفر** في كتاباته عن بعض المراهقين الذين يعيشون مرحلة البلوغ التي تتميّز بالنمو الفيزيولوجي و الجنسي كصدمة ضد ميكانيزماتهم الدفاعية حيث أنّ بالنسبة لهم هذا النمو الجسدي يجعل تحقيق الرغبات الأوديبية ممكنة،كما أنّ البلوغ يثبت للمراهق بأنّ جسده سيكون مختلفا إلى الأبد عن ما كان يتخيّله قبل البلوغ، هذا الاختلاف بين الجسد الحالي للمراهق و الجسد الخيالي هو الذي يؤدي إلى ما يسميه الباحث انكسار النمو.

(M.Laufer,1986, P10)

و الذي يعني حدوث خلل في استدخال المراهق لصورته الجسدية الجديدة.و هذا ما قد يؤدي إلى تطوّر مرضي لاحق في نهاية المراهقة**.** **(M.Laufer,1989,P53)**

هذا الطابع الجنسي الذي يأخذه جسد المراهق تكون له آثار أخرى إذ يؤدي إلى إعطاء طابع جنسي للعلاقات مع المحيط و بالأخص الوالدين(الأب و الأم) ما يؤدي إلى تغييرات في الفضاء العائلي حيث أنّ جانب كبير من الإشكالية الموضوعية تظهر في المراهقة على شكل ابتعاد مكاني مع محاولة المراهق التحكّم في هذا المحيط.

يعتبر الجسد أيضا مكان للتعبير عن التقمصات من خلال التشابه مع أفراد العائلة و هذا ما يمكن أن يولّد عند المراهق الإحساس بعدم التحكّم في جسده و أنّه من صنع والديه، و هذا ما يولّد رغبة عنده في استرجاع التحكّم في جسده ما يظهر في اختيار نمط اللباس(الموضة)،طريقة التعامل مع الجسد(الوشم) و القيام بكلّ ما يظهر أنّ لديه القدرة في التحكّم في جسده. **(Ph.Jeammet,1993,Pp80-82)**

إن انتماء الجسد إلى العالم الخارجي و العالم الداخلي في نفس الوقت هو ما يعطي له دور منظّم في بناء الشخصية و يعطي له مكانة مهمّة في التعبير عن المظاهر المرضية بمجرد وجود مشكلة على مستوى التقمصات أو الهوية، و يعتبر الجسد وسيلة تعبير و اتصال و يقدّم للنفس إمكانية التعبير عن اشكالياتها المختلفة و لا شكّ أنّه من الملاحظ أنّ أية مشكلة نفسية تكون لها ترجمة على المستوى الجسد(قلق التفكّك،توهم المرض...الخ).

(Ph.Jeammet, 2001, P20)

يقول الباحث **د.مارسلي D.Marcelli** أنّ:"**المراهق عادة ما يستعمل جسده كوسيلة علاقة،من خلال الأعراض الجسدية التي تعتبر نظام سلوكي يستعمل فيه المراهق المطالب الفيزيولوجية للجسد (النوم،الغذاء،اللباس) كوسيلة تفاعل مع المواضيع الخارجية سواء الواقعية (المحيط) أو الهوامية (الصور الوالدية).**"

تظهر الملاحظات العيادية أنّ هناك عدّة سلوكات مثل:محاولات انتحار،إيذاء الذات،المخاوف المرضية الجسدية، تعبّر كلها عن العلاقة الخاصة التي يكونّها المراهق مع جسده.

(D .Marcelli, 2004, Pp127-128)

مثال المصابين باضطراب الشراهة العصبية، يظهر كيف أنّ البلوغ يهدّد التنظيم النفسي للفرد، و كيف أنّ المراهق من خلال رفضه الأكل الذي يميّز اضطراب فقدان الشهية العصبي، يعبّر عن رفضه لتغيرات البلوغ و رغبته في الحفاظ على جسده الطفلي غير الجنسي(assexué). **(D .Marcelli ,2000,P25)**

هذه العلاقة الخاصة التي تربط المراهق بجسده، و التغيرات الناتجة عن البلوغ و أثارها على الجسد، تظهر عند المراهق رغبة ملحّة في إعادة استرجاع التحكّم على جسده الذي

غيّره البلوغ، و هذا ما يظهر في عدّة مظاهر كاختيار نمط اللباس و بعض الموضات الحديثة التي تظهر هذه الرغبة في التحكّم في الجسد، الوشم، الانتماء إلى الطوائف، التعبير عن الحق في تدمير الجسد من خلال بعض السلوكات الانتحارية، إيذاء الذات،سلوكات الخطر كقيادة الدرجات النارية،الشراهة العصبية، العامل المشترك بين كلّ هذه السلوكات هو رغبة المراهق في استرجاع جسده و ممارسة حق اكتسابه ويدل أيضا على رغبة المراهق في قطع الصلة بالمواضيع الأولية و التبعية الوالدية.

نظرا لهذه الأهمية التي يكتسيها الجسد عند المراهق، نجد أنّ كلّ الحضارات و الثقافات حاولت أنّ تساهم في إيجاد حلول اجتماعية و جماعية لهذه الإشكالية و المتمثلة في ظهور جسد لديه إمكانية تحقيق النزوات،حيث أنّها حاولت التدخّل على هذا الجسد من خلال طقوس المرور التي تعتبر تعبيرا اجتماعي لهذا العمل النفسي المطلوب من المراهقة حيث أنّ مجمل طقوس المرور تترجم بصبغة على الجسد(الختان...) و كلّها تهدف إلى إظهار أنّ المراهق أصبح راشدا و لديه هوية معترف بها من طرف الراشدين.

(Ph.Jeammet, 2001, Pp19-20)

الجسد إذا و من خلال تغيرات البلوغ عامل أساسي في سيرورة المراهقة و هو ما يمنح للمراهق نوع من الإحساس بالثبات و الاستمرارية وهو رغم كلّ النتائج السلبية التي قد تنتج عن عدم قبول المراهق لهذا الجسد الجديد إلا أنّه يبقى عنصر هام في التعبير و إثبات الهوية و التماهيات.

6 - مصطلح السواء خلال المراهقة:

قضية السواء قضية تطرح نفسها خلال المراهقة حيث أنّ سيرورة المراهقة العادية هي تلك التي تستدخل الرغبات الجنسية و التقمصات الأوديبية في هوية جنسية دائمة و هذا بالطبع ضمن سيرورة مليئة بالعثرات و المحاولات التي تصل في النهاية إلى حلّ وسطي بين الرغبة و الدفاع (بين الأنا و الأنا الأعلى).

يمكن أنّ نعتبر مع الباحث **دياتكين Diatkine** أنّ مصطلح السواء يعتبر نسبيا في هذه المرحلة، حيث أنّ المؤشرات الذهانية خلال الطفولة قد تدلّ خلال المراهقة على مجرّد

دفاعات **"ما قبل ذهانية"** بدلا عن بنية مستقرة حيث أنّ الدخول في الذهان خلال المراهقة قد يعيق التحوّلات الخاصة بهذه السيرورة و لكنّه لا يكون ثابتا و مستقرا لأنّه لا يملك كلّ خصائص البنية المستقرة. **in (F.Richard, 1998, Pp28-30)**

عندما يتعلّق الأمر بالمراهقة، يظهر من السهل و صف مظاهرها المرضية أكثر من السيرورات النفسية العادية، مما يجب معرفته هو أوّلا: أنّ المراهقة هي في حدّ ذاتها انقطاع لسيرورة نمو هادئة.

ثانيا: أنّ مواصلة الاتزان و الهدوء خلال سيرورة المراهقة يعتبر شيء غير عادي.

تقول **أ.فرويد A. Freud "...**إذا تقبّلنا فكرة أنّ خلل التوازن للبنى الداخلية لدى المراهق يعتبر عنصرا أساسيا تتضح لنا الأمور أكثر حيث أنّنا يمكن أن نعتبر بعد هذا أنّ الصراع الحاد بين الأنا و الهو ما هو الاّ محاولة بناءة من أجل إعادة حالة الهدوء و الاتزان السابقة..." و تضيف: "... كلّ الآليات الدفاعية المستعملة ضد الغرائز و ضد استثمار المواضيع تصبح عادية و شرعية، إذا كانت النتائج مرضية هذا ليس لأنّها في الأساس غير صالحة و لكن هذا يعود لاستعمالها المجحف و المبالغ أو بالعكس بسبب استعمالها المنعزل....". **(A .Freud, 1976, Pp264 -265)**

إن تكوين الأعراض ليس لديه نفس المعنى عند الراشد و عند الطفل و المراهق، معظم حالات الكفّ،القلق عند الطفل لا تكون ناتجة عن سيرورة مرضية، و انّما عن ضغوطات تميّز حالات النمو،عادة ما تظهر هذه الأعراض عندما يمرّ الطفل بمراحل نمائية تخلق ضغوطات على شخصيته و يمكن لهذه الأعراض أنّ تختفي بمجرّد أن يصل الطفل إلى مرحلة توافق مع متطلبات النمو،هذا بشرط أنّ لا يقوم الأولياء بتأويل خاطئ لهذه الأعراض و التي عادة ما لا تكون مستقرة لكي تسمح بوضع تشخيص نهائي لحالة الطفل.

(A.Freud, 1968, P95)

السؤال الذي يطرح نفسه هو معرفة إن كانت أزمة المراهقة ضرورية و لها منافع و إن كانت هناك إمكانية تجنّبها.

يرى التحليل النفسي أنّ بنية الطبع لدى الطفل تتكوّن عند نهاية مرحلة الكمون و تكون ناتجة عن صراعات طويلة بين الأنا و الهو، و وصول الفرد إلى الاتزان الداخلي الذي يعتبر ضروري لا يتم دائما و عادة ما يتصف بالهشاشة، لأنّه لا يستطيع المقاومة أمام التحوّلات التي تحدث في كمية و كيفية النزوات الجنسية خلال البلوغ. على الفرد إذا أنّ يتخلّى عن التوازن السابق من أجل القيام بعمل نفسي استدخال التغيرات الجنسية في الشخصية و الوصول بها إلى الرشد، الاسم المعروف بأزمة المراهقة ما هو إلا تعبير ظاهري عن هذه التغيرات الداخلية، من جهة أخرى هناك أطفال يصلون إلى سنّ الرابعة و الخامسة و السادسة عشر، بدون التعبير الظاهري عن أيّ صراع داخلي حيث يبقون على الحالة التي كانوا عليها خلال فترة الكمون خاضعين للسلطة الوالدية، هذه الحالة التي تظهر في الظاهر ايجابية، ما هي إلا تعبير عن تأخرّ في النمو العادي و بالتالي هي مؤشّر خطر، يتعلّق الأمر بأطفال كوّنوا دفاعات معتبرة ضد حياتهم النزوية، ما أدى إلى شلّل تام ينتج عنه إعاقة السيرورة العادية للنمو، هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى تدخّل علاجي سريع من أجل فكّ هذه الإعاقة الداخلية، و السماح لسيرورة النموّ العادية بمواصلة طريقها نحو النضج.

(A .Freud, 1976, Pp253-254)

المراهقة مرحلة أزمة نمائية، و لكنها أيضا مرحلة يمكن تظهر فيها الاضطرابات النفسية، كان **س. فرويد** يعتقد أنّ **"مع بداية البلوغ تظهر تحوّلات تأخذ بالحياة الجنسية الطفلية إلى حالتها النهائية و العادية ".**

قدرة المراهق فيزيولوجيا على تحقيق الرغبات المحرمية و عدم تسامحه مع النزوات يصبغان هذه التحوّلات بالقلق، عدد كبير من الإضطرابات النفس مرضية عند المراهق تكون ناتجة عن عدم القدرة على الوصول إلى الحياة الجنسية النهائية و العادية التي يتمتّع بها الراشدين.

تعبّر كلّ تغيرات المراهقة عن ضرورة الخروج من الطفولة و بالأخص مرحلة الكمون ، و من الصعب التمييز بين الأزمة التي تزعزع الإستقرار السابق و المرض النفسي الحقيقي، المبالغة في اعتبار الخصائص الإيجابية للنضج العادي مثلما اقترحه **د.وينيكوت**

D.Winnicott يمكن أنّ يؤدي إلى سوء تقييم الأبعاد المرضية الحقيقية و بالتالي عدم الإسراع في اقتراح مساعدة نفسية.

يعدّ المراهق نفسه مع محصورا بين مطرقة الماضي و سندان الحاضر، و يبحث عن التخلّص من المواضيع المستدخلة في الطفولة و نسج علاقات حبّ مع مواضيع خارجية بعيدة عن الإطار العائلي **(A.Braconnier, D.Marcelli, P.Blos)**، المرور يكون على شكل صراعي و يمكن أن يتوقّف و ينكسر فيما وصفه **م.لوفرM.Laufer** بانكسار لسيرورة النمو **(breakdown)** . **(F.Richard, 1998, P23)**

في الواقع كلّ نوع من أنواع النمو الشاذ لدى المراهق يعتبر وسيلة تمكنه من استرجاع التوازن النفسي السابق، بالطبع هو سيرورة عادية عندما يكون مصحوبا بدفاعات أخرى متنوعة و مستعملة بشكل وسطي. " من أجل الإيضاح أكثر يمكن القول أنّه من السواء بالنسبة للمراهق أن يظهر و لفترة معتبرة سلوكات غير متناسقة لا يمكن التنبؤ بها (الدفاع ضد النزوات، حبّ والديه و كرههما، ارتباطه بهما و الثورة ضدهما، تقليد الآخرين و تقمّص خصائصهم في الوقت الذي يسعى جادا في البحث عن استقلالية و هويته(....) هذه التغيرات بين سلوكات متناقضة يمكن أن يكون شاذا في أية مرحلة من مراحل الحياة، بينما في هذه المرحلة فهي تعبر وببساطة عن أنّ الشخصية الراشدة تتطلّب وقت معتبر من أجل التكوّن...." .

تقول **أ.فرويدA. Freud**:"ما دام المراهق يظهر سلوكات غير متناسقة ، يمكن أن يعيش معانات، لكن في وجهة نظري فهو لا يحتاج إلى علاج، أعتقد أنه يجب علينا أن نترك له الوقت و الحرية من أجل تمكينه من إيجاد طريقه بنفسه، الأولياء هم الذين يحتاجون إلى مساعدة و نصائح من أجل تحمل أبنائهم ". **(A .Freud, 1976, p255)**

كما تعتبر الباحثة أن الميكانيزمات الدفاعية المستعملة خلال المراهقة رغم الخلل الذي قد تحدثه في الحياة النفسية للمراهق فإنها ميكانيزمات تسمح له باسترجاع توازنه الداخلي بشرط أن يكون لديه الوقت الكافي لتخطي هذه المرحلة، لكن المتطلبات الإجتماعية في يومنا هذا هل تمهل الوقت الكافي للمراهق لإتمام نموه؟ الانتظارات العائلية و الاجتماعية لنمو سريع

لدى المراهق يمكن أن تعرضه للخطر و تخلق لديه المقاومة ضد تغيرات البلوغ. إذا كان الخيار يتراوح بين الحصول على كل شيء في أن واحد أو لا شيء tout- tout de suite ou rien فإن الإكتآب و الكف الفكري بمعنى الاضطرابات النرجسية **ف.جامي** قد تدل على رفض شديد من طرف الفرد لوضعية يعيشها كصدمة، إذا كان الجنون النزوي folie pulsionnelle شيء عادي خلال المراهقة، فإن كبته يعتبر أيضا أمرا ضروريا من أجل السماح بتوظيف نفسي سليم لدى الفرد، حيث أشار **ر.كان R .Cahn** إلى ضرورة وجود مجموعة من الخصائص النرجسية من أجل نجاح سيرورة الفردنة processus de subjectivation. **(F.Richard,1998,Pp33-36)**

7 - الآليات الدفاعية:

يعتبر خلل التوازن بين النزوات و الدفاع عنصرا مهما في العمل النفسي للمراهقة،حيث أنّه و خلال هذه الفترة تتغيّر النزوات الجنسية من ناحية الكمّ و الكيف ما يؤدي بالأنا إلى استعمال مختلف للميكانيزمات الدفاعية(نقل،كبت،عزل) و من البسيط إلى الأكثر تعقيدا و هذا من أجل التخفيف من شدّة الضغوط الناتجة عن هذا التغيّر.

تقول أ.**فرويدA .Freud**:"**تعتبر مرحلة البلوغ مرحلة تختل فيها عملية توزيع القوى الداخلية لدى الفرد، و هذا بسبب تغيّر كمّي و كيفي في طبيعة النزوات، حيث أنّ الأنا و بسبب تعرّضه لضغط من طرف هذه النزوات، يقوم باستخدام كلّ الميكانيزمات الدفاعية الموجودة و إلى أقصى حدّ**". (**Ph.Mazet, D.Houzel, 1999, P451)**

يستعمل مصطلح الميكانيزمات الدفاعية من أجل وصف مجموعة العمليات التي يقوم بها الأنا من أجل حفظ و تجنّب ما قد يولّد لديه خطر، معظم الآليات الدفاعية المكوّنة لهذه العمليات تعتبر لاشعورية و هدفها هو الخفظ من محتوى الصراع النفسي.

(D. Houzel ,M . Emmanuelli, et col, 2000, P169)

الدفاع هو مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال و إزالة كلّ تغيّر من شأنه أن يعرض تكامل و ثبات الفرد و ينصب بشكل عام على الإثارة الداخلية(النزوة) و بشكل أكثر انتقائية على

التصورات(من ذكريات و هوامات) المرتبطة بتلك النزوة، و على تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحدّ الذي تتعارض فيه مع التوازن و تشكّل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا.

(J.Laplanche et J.B.Pontalis, 2004, P08)

وصفت الباحثة أ.**فرويد A. Freud** عدّة ميكانيزمات دفاعية يستعملها المراهق لمواجهة الضغوط النزوية الناتجة من تغيرات البلوغ و سوف نذكرها كما يلي:

-***L'ascétisme de l'adolescent***: و هو قيام المراهق بالتخلّي عن اللهو و الاكتفاء الجسدي و الذي قد يصل إلى غاية الحدّ من تحقيق المتطلبات الجسدية الأساسية(أكل، شرب، نوم). **(R.Rouvier, 2000, P70)**

تقول أ.**فرويد A . Freud**:"...**المراهقين الذين يعيشون هذه المرحلة و يخافون من حجم النزوات،يضنون أنّهم يستطيعون التخلّص منها بمجرد التحريم الشديد لتحقيقها، خطورة هذا الميكانيزم يكمن في أنّه زيادة إلى تحريم تحقيق الرغبات النزوية قد ينتقل إلى أدنى الرغبات الجسدية العادية(الابتعاد عن اللهو و المرح،الابتعاد عن جماعة الرفاق من نفس العمر،تجنّب حسن المظهر الخارجي).و الخطورة تزداد عندما يصل المراهق حتى إلى رفض الاحتماء من البرد و يعرض صحته إلى الخطر من خلال التقليل إلى حدّ أدنى من وجباته اليومية و تجنّب قضاء حاجاته إلا في الضرورة القصوى.المبدأ الذي ينطلق منه المراهق هو أنّه لا يجب الخضوع الآني و السريع للرغبات الجسدية...**"

(A .Freud, 1949, Pp142-144)

- ***العقلنة:*** استعمال التجريد و التعميم من أجل تجنّب بعض التصورات و الضغوطات العاطفية التي تصاحبها، عادة ما نجدها خلال المراهقة و قد يؤدي في بعض الأحيان الاجترار و الوساوس. **(R. Rouvier,2000,P170)**

يقوم الأنا بزيادة قدراته على الإرصان العقلي المعرفي للسيرورات النزوية حيث يقوم

بربطها بتصوراتها، ما يسمح بوصولها إلى ساحة الوعي و بالتالي إمكانية التحكّم فيها.

(D.Houzel,Ph.Mazet,1999,P450)

تقول أ.**فرويد A . Freud**:"عند تعرضه لارتفاع الرغبات النزوية الناتجة عن البلوغ يصبح المراهق أكثر خضوعا لها، غير أنّ نظامه الأخلاقي و son ascétisme يزداد و في نفس الوقت و نتيجة الصراع الذي يدور بين الأنا و الهو يصبح المراهق أكثر ذكاءا و ترتفع قدراته الفكرية." (**A. Freud, 1949, P147**)

يمنح ميكانيزم العقلنة للمراهق وسيلة لمواجهة الرغبات النزوية من خلال الاهتمام بها من الناحية العقلية و المعنوية، أي تحويل ما يحسّ به على المستوى الغريزي إلى أشياء معنوية و فكرية، و هذا الوصل بين السيرورات النزوية و المحتويات الفكرية يجعلها تخرج إلى ساحة الوعي و بالتالي إمكانية التحكّم فيها. **(A. Freud, 1949, Pp150-154)**

- ***L'intransigeance:*** الذي يمنع التفاعل بين الأنا و الهو، و يسمح للمراهق بعدم الإحساس أنّه عبارة عن وساطة بين القوى المتعارضة (أنا،هو) ،الشيء الذي لا يستطيع تقبّله. **(D .Houzel,Ph.Mazet,1999,P451)**

إلى جانب هذه الميكانيزمات الخاصة و صفت أ.**فرويد A . Freud** آليات دفاعية أخرى تظهر خلال المراهقة و تتمثّل فيما يلي:

- **الدفاع بواسطة تحويل الليبيدو**: إذ أنّ العديد من المراهقين يواجهون حالات من القلق الناتجة عن خبرة الانفصال عن مواضيعهم الطفلية بالهروب حيث أنّه وعوض أنّ يعيشوا سيرورة انفصال تدريجية مع الوالدين، ينزعون عنهم الاستثمارات بشكل تام ، بحيث تقوم الليبيدو بعمل تحويل ناحية مواضيع ممثلة للمواضيع الو الدية (المهمّ أن تكون هذه الأخيرة متناقضة مع الصور الو الدية). كما يمكن لها أنّ تربط بشخصيات قائدة(leader) ، تمثل مواضيع مثالية بالنسبة للمراهق(ideaux) ، مهما كان الحل المختار فإنّ النتيجة هي نفسها و هي أنّ المراهق يحسّ بالحرية و الاستقلالية تجاه المواضيع الو الدية **(A. Freud, 1976, P258**)

- **الدفاع بقلب المشاعر (العواطف) إلى ضدّها:** حيث يقوم أنا المراهق بتحويل المشاعر التي يحسّها تجاه والديه إلى ضدّها، بحيث يصبح الحب كراهية، التبعية تصبح ثورة، الاحترام يصبح احتقار...الخ، بفضل هذا القلب في المشاعر يعتبر المراهق نفسه حرّا
- من سلطة المواضيع الوالدية غير أنّ عدم اختفاء مشاعر الذنب بفضل هذه الميكانيزمات يجعل المراهق يصل إلى اللجوء إلى ميكانيزمات إنكار المشاعر الإيجابية و التكوينات العكسية (أنانية،احتقار،عظامية...) و التي ينتج عنها سلوكات العدوانية و عدم التعاون الملاحظة لدى المراهقين.

(A. Freud, 1949, Pp259- 260)

- **الدفاع بانطواء الليبيدو على الذات:** قد تؤدي زيادة القلق و الذي يمنع المراهق من البحث على مواضيع خارج العائلة إلى بقاء الليبيدو منطوية على الذات، ما يؤدي إلى زيادة استثمارها و التي ينتج عنها أفكار العظمة أو الاضطهاد و مخاوف التغيرات الجسدية .

- **الدفاع بالنكوص:** كلّما كان القلق الناتج عن التعلّق بالمواضيع الوالدية كبيرا، كلّما كانت الآليات الدفاعية التي يستعملها المراهق للتخلص عنه بدائية قد تصل إلى اللجوء إلى النكوص وهذا في مختلف مجالات شخصية المراهق مما ينتج عنه تغيّر في سمات الطبع،الاتجاهات و حتى المظهر الخارجي، بحيث أنّ الإسقاط، و التقمصات الأولية كلّها آليات تطغى على الساحة الدفاعية و تؤدي إلى تغيّر في توظيف الأنا و قد يصل حتى إلى خلل في التمييز بين العالم الداخلي و العالم الخارجي لدى الفرد. **(A. Freud, 1976, Pp261- 262)**

يجب أن لا ننسى أنّه اضافة إلى هذه الميكانيزمات الدفاعية الخاصة فإنّ المراهق عادة ما يلجأ إلى الميكانيزمات الدفاعية التي كان يستعملها من قبل(الطفولة)، و حتى إلى دفاعات بدائية مثل الإستدخال،الإسقاط و الإنكار **(E .Jacobson)**

In (D.Houzel, Ph. Mazet, 1999, P451)

في مقال لها سنة **(1932)** أظهرت **م.كلاين M. Klein** بدقة كيف أن تغيرات البلوغ التي تظهر عند الجنسين تكون مصحوبة بقلق و ميكانيزمات دفاعية خاصة تتراوح بين النقل، النكوص، الهروب. هذه الميكانيزمات لها علاقة مع الخبرات الجنسية الطفلية و التي

يعاد إحيائها خلال المراهقة.أمّا عند الفتاة فلقد أشارت نفس الباحثة إلى أنّ الكفّ و الرغبات الهوسية يعتبران وسيلة تساعد الفتاة على استدخال التغيرات الجسدية الناتجة عن البلوغ(العادة الشهرية). (D.Broussel et col, 2001,P32)

يقول **بلوسP. Bloss:"خلال المراهقة يتعرّض الأنا إلى ضغوطات تختلف من ناحية الكيف،الكمّ،من أجل مواجهة هذه الضغوطات يلجأ الأنا إلى استعمال عدّة آليات دفاعية تكيفية مؤقتة،تسمح له بالدفاع عن وحدته،و تعتبر الدفاعات ضد الغرائز أهمّ الدفاعات التي تظهر خلال المراهقة....المراهق إذا يعيش ضغوط و بالتالي يلجأ إلى استعمال و سائل مختلفة من أجل التحكّم في هذه الضغوط،غير أنّ ما يجب إشارة إليه هو أن ميكانيزمات الاستقرار هذه لا تقتصر فقط على آليات دفاعية بأتمّ معنى الكلمة....ما يجب معرفته هو أنّ كلّ الآليات التكيفية أو البعض منها يمكن أن تستعمل في نفس الوقت و أنّ استعمال المبالغ فيه لأحد الميكانيزمات قد يصل إلى حد الشذوذ عن العادي و بالتالي الدخول بالفرد في المرض،هذا ما يحدد بالطبع التاريخ الشخصي للفرد اضافة إلى أثر المحيط الخارجي(عائلي،اجتماعي،ديني...) و الذي قد يفضل أنماط من التحكّم أكثر من الأخرى..."**

(P.Bloss, 1982, Pp208 -209)

خلاصة:

من خلال كل ما تم التطرق إليه يمكن القول أن المراهقة مرحلة حساسة فتعتبر من طرف الكثير من الباحثين مرحلة انتقالية و أزمة نظرا للتحولات الكثيرة التي تمس مختلف جوانب حياة المراهق الانفعالية،الجسدية و النفسية و هذا ما قد يؤدي الى ظهور صراعات جديدة و إعادة إحياء صراعات لاشعورية أخرى سابقة تتطلب استعمال آليات دفاعية لحلّها و قد ينجح المراهق في ذلك و بالتالي يواصل نموه و يدخل تدريجيا الى سن الرشد ليكون عضوا فعّال لمجتمعه أو قد يفشل في ذلك و هذا ما يجعله يعيش أزمة حقيقية تعرقل سيرورة نموه و هنا تظهر أهمية التدخل العلاجي النفسي المبكر من أجل تجنب دخوله في اضطرابات نفسية خطيرة.

الفصل الثالث

منهجية البحث

تمهيد

1- المنهج المتبع

2- الإطار الزمكاني للبحث

3- وصف مجموعة البحث

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث

3-2- خصائص مجموعة البحث

4- تقنيات البحث

4-1- اختبار الروشاخ

4-2- اختبار تفهم الموضوع

5- ظروف اجراء الإختبارين

6- كيفية تحليل النتائج

6-1- طريقة و خطوات تحليل بروتوكولات الروشاخ

6-2- طريقة و خطوات تحليل بروتوكولات TAT

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى الإطار العام لإشكالية البحث و فرضياته، إلى جانب ذكر أهم مما كتب حول موضوعي المراهقة و التقنيات الإسقاطية، سنتطرق في هذا الفصل إلى منهجية البحث، أين سيتم عرض المنهج المتبع،الإطار الزمكاني للبحث، وصف مجموعة البحث و في الأخير تقديم تقنيات البحث و عرض كيفية تطبيقها و تحليلها.

1 المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على **المنهج العيادي** الذي يعرفه **" ل. ويتمر** " (...) **L. Wittmer** على أنه " منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين و دراستهم الواحد تلوى الآخر من أجل استخلاص مبادىء عامة توحي إليها ملاحظة كفاءتهم قصورهم ". **(عبد المعطي، 2003،ص44)**

بينما يعرفه د**. لاقاش D .Lagache** على أنه " تناول للسيرة الذاتية في منظورها الخاص ، و كذلك التعرف على مواقف و تصورات الفرد اتجاه وضعيات معينة معادلا بذلك إعطاء معنى للحالة للتعرف على بنيتها و تكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها و محاولة الفرد حله". **in (M, Reuchlin, 1992, P113).**

كما يرى **د.لاقاش** أن المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، و يكشف بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش و التفاعل لكائن بشري محسوس و كامل ضمن وضعية ما، و يعمل على إقامة العلاقات بينها في المعنى، و البنية و التكوين، و يكشف عن الصراعات التي تحركه، يطبق هذا المنهج مع السير المتكيفة مثلما يطبق مع السير المضطربة، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في ميدان علم النفس.

in (M, Reuchlin, 1998, Pp 97-105)

تعتبر التقنيات الإسقاطية من بين الوسائل التي يمكن ان يستعين بها الباحث المتبع للمنهج العيادي من أجل فهم أدق لليسر النفسي لمفحوصيه، حيث لجأنا في هذا البحث إلى استعمال كل من تقنيتي الرورشاخ و تفهم الموضوع. حيث أن جمع عدد هائل من بروتوكولات الرورشاخ و TAT يشجع على اللجوء إلى التناولين الكمي و الوظيفي من أجل معرفة مختلف نماذج التوظيف العقلي من حيث تكراراتها و ترتيب أصنافها بالإضافة إلى تحليل تداخلاتها الوظيفية من حيث إقامة العلاقة بين مميزات و خصائص العمليات النفسية التي تحركها . **(م. بن خليفة، 2008،ص97)**

فاستعمال التقنيات الإسقاطية في مجال البحث في علم النفس العيادي و المرضي يمنح للباحث منهجية دقيقة و فعالة، حيث أن التقنيات الإسقاطية تتميز بوضعية عيادية مستقرة و مراقبة و المادة المقدمة لأفراد البحث هي نفسها، شروط التمرير هي أيضا مقننة، هذا ما يسمح لنا باستخراج مجموعة من الثوابت و الخصائص التي تميز مجموعة بحث عن أخرى ، كما أن التحليل الدقيق للمادة وفق المحتوى الظاهري و المحتوى الخفي ، يسمح من جهة باستخراج المادة المعرفية التي يمكن اعتبارها كمدركات مقبولة، و من جهة أخرى باستخراج الإشكاليات النفسية التي تحييها مادة الاختبار عند كل فرد ، في الأخير يسمح التحليل لبروتوكولات من خلال اللجوء إلى شبكة تنقيط بالمعالجة الكمية و الكيفية في نفس الوقت للمادة المحصل عليها. **(D.Anzieu, C.Chabert, 1998, P32)**

2- الإطار الزمكاني للبحث:

لقد تم إجراء هذا البحث على مستوى عيادة نفسية يشرف عليها الأخصائي النفساني (أ ، **لصفير**) و التي تقع في المدينة الجديدة بتيزي وزو و ذلك خلال الفترة الممتدة من شهر جانفي2010 إلى غاية ماي 2011.

3- وصف مجموعة البحث:

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث:

- أن يكون مراهقا عمره بين 13 و 19 سنة.

- أن يكون مراهقا يطلب مساعدة نفسية من أجل مشكلة نفسية معينة.

- مراهق لم يسبق تشخيص اضطرابات عقلية لديه (ذهان) و ليس تحت علاج دوائي سيكاتري.

- مراهقا ليس لديه عاهات أو إعاقات جسمية أو أمراض عضوية (سكري...الخ).

3-2- خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم (01): يوضح خصائص مجموعة البحث وفق السن و الجنس.

الإسم	السن	الجنس
نصر الدين	**16 سنة**	**ذكر**
أنيس	**17 سنة**	**ذكر**
أحمد	**17 سنة**	**ذكر**
صفيان	**14 سنة**	**ذكر**
سيلية	**14سنة**	**أنثى**
نوال	**14 سنة**	**أنثى**
أغيلاس	**16 سنة**	**ذكر**

يظهر الجدول السابق أن معظم أفراد مجموعة البحث هم ذكور05 ذكور مقابل بنتين ، و أن سنهم يتراوح بين 14 و 17 سنة.

4- تقنيات البحث:

4-1 -اختبار الرورشاخ:

4-1-1-التعريف بالاختبار:

هو اختبار من بقع الحبر اكتشفه **ه. رورشاخ H.Rorschach** عام **1920** و الذي يسمح ليس فقط بدراسة الخيال و لكن بإقامة تشخيص نفسي للشخصية عند الطفل، المراهق و الراشد. تجعل دقة الأداة من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر سيرورات لم تتمكن الملاحظة و المقابلة من إظهارها عند الفرد، سواء تعلق الأمر بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا جيّدا على مستوى الشخصية، هذا الاختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية و الخفية للفرد و نقاط ضعفه . **(C .Chabert, 1998, P48)**

يدخل اختبار الرورشاخ ضمن الاختبارات الإسقاطية التي تسهل التفريغ في مادة الاختبار لكل ما يرفض الفرد أن يكون و كل ما يحس به أنه سيء أو من نقاط ضعفه، و أنها تجعل الفرد ينتج بروتوكول إجابة حيث أن بنية هذا البروتوكول تطابق بنية شخصية.
(D.Anzieu, 2004, P18)

و تسمح المادة الإسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع و في نفس الوقت بالوقوف على امكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، إذ يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية و خارجية فيتبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي و محيطه الخارجي. **(D.Anzieu, C.Chabert, 1987, Pp25-26)**

4-1-2- مادة الاختبار:

اختبار الرورشاخ عبارة عن عشرة بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المقوى من قياس 17 في 24 سم، بعض هذه البطاقات ملون و بعضها أسود و أبيض على النحو التالي:

- البطاقات **(I، IV، V، VI، VII)** ليست ملونة و هي عبارة عن درجات مختلفة من اللون الأسود و الرمادي.
- البطاقات **(II، III)** مطبوعة باللون الأحمر و الأسود.
- البطاقات **(VIII، X، IX)** مطبوعة بألوان متعددة.

4-1- 3- تطبيق الاختبار:

أ - **شروط التطبيق:**

تحدد **ن.روش دوترونباغ** شروط تطبيق الرورشاخ كما يلي:

يجب توفير جو هادئ للمفحوص .
- يجب أن يكون الفاحص يقظا.

- الملاحظة و عدم التدخل إلا للضرورة.

- يجب معرفة سبب الفحص.

- في إطار حصيلة الفحص النفسي أو مجموعة من الإختبارات، لا يجرى الرورشاخ بعد اختبار تفهم الموضوع لأن التعليمة في هذا لأخير تتعلق بتكوين قصة قد يحتفظ بها الفرد في ذهنه عند تطبيق اختبار الرورشاخ.

إن شيوع الاختبارات النفسية جعل بعض الأشخاص يظنون أنهم يعرفون ما يعنيه الاختبار خاصة أنهم قد يعتبرونه للمجانين لهذا يستحسن أخد الوقت الضروري لتعديل هذه الوضعية بدلا من تطبيق الاختبار و الفرد يعمل بهذا الفكرة.

(R .De Traubenberg, 1990, P15)

- و من المستحسن إقامة علاقة جيِّدة أو اتصال جيِّد مع الفرد و كسب ثقته من خلال مقابلة قصيرة، مع الطفل يمكن استعمال اللعب أو نطلب منه رسم حر، و يجب تجنب الحديث معه عن الاضطراب أو المشاكل التي يعاني منها.

ب- كيفية التطبيق:

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال و المراهقين و الراشدين و يتم ذلك خلال مرحلتين أو ثلاثة في بعض الأحيان.

- الأولى و هي مرحلة التطبيق و تتمثل في تقديم لوحات الاختبار للمفحوص الواحدة تلوى الأخرى إلى أن تنتهي كل اللوحات و يقوم الفاحص بتدوين كل إجابات المفحوص و ملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل لوحة و المدة المستغرقة فيها.

- ثم تأتي بعدها مرحلة التحقيق و هي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحدة تلوى الأخرى للمفحوص أو تلك التي يحتاج فيها إلى توضيحات معينة بهدف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط و تحليل البروتوكول، إذ يساعد التحقيق على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الاستجابات.

أما المرحلة الثالثة للتطبيق فهي اختبار الحدود و التي ينتقل إليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الإجابات في البروتوكول كقلة الإجابات الشائعة أو انعدام التصورات

البشرية أو انعدام نمط معين من الطرق التناول أو حتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات الثلاث الأخيرة . **(ع.سي موسي، ر.زقار، 2002 ،ص44)**

و في الأخير ينتقل الفاحص إلى اختبار الاختيارات حيث يطلب من الفرد أن يريه اللوحتين اللتين تعجبانه أكثر و اللوحتين اللتين لا تعجبانه، كما يطلب منه تبرير اختياره.

(R .De Traubenberg, 2000, P15)

إن تطبيق اختبار الرورشاخ عملية متواصلة و ليست متقطعة فالفاحص منشغل منذ بداية التطبيق بالإنصات للمفحوص و تدوين استجاباته و تسجيل زمن الرجع و زمن اللوحة و الزمن الكلي للبروتوكول، كما أنه يلاحظ سلوك و إيماءات المفحوص بالاستمرار فلا تكاد تنتهي مرحلة حتى تبدأ المرحلة التي تليها دون أن يكون هناك حاجز زمني يفصل بين مرحلة و أخرى . **(ع.سي موسي، ر.زقار، 2002، ص45)**

4-1-4- تعليمة الاختبار:

تقدم تعليمة اختبار الرورشاخ تبعا لكل مرحلة من مراحل التطبيق المذكورة سالفا وهي على اختلاف أنواعها تنبه المفحوص للإدلاء بما يراه في لوحات الاختبار.

(ع.سي موسي، ر.زقار، 2002، ص46)

وهناك عدة تعليمات نذكر منها تعليمة الباحثة **ك. شابير** التي تقدم كالأتي:"سوف أريك عشر لوحات، عليك أن تقول فيما تجعلك تفكر فيه، وما الذي يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات." **(ع.سي موسي، ر.زقار، 2002، ص46)**

4-1-5- التنقيط:

أ- التقييم الكمي:

كل إجابة على لوحات الرورشاخ يجب أن تقيم حسب ثلاثة معايير تصنيف رئيسية وذلك على أساس الأسئلة التالية:

- ما هو نمط إدراك البقعة؟هل أدركت كلها أو جزء منها؟
- ما هو المحدد الذي أثار الإجابة؟الشكل،اللون،الحركة؟
- ما هو محتوى الإجابة؟إنساني،حيواني،تشريحي،جغرافي...؟هل هي إجابة شائعة أم أصلية ؟ **(C.Beizman,1982,P32)**

يقوم الفاحص في هذه المرحلة بترجمة استجابات المفحوص إلى رموز ووضع ما يقوله هذا الأخير في صورة مختصرة متفق عليها، ولم تدخل تعديلات كبيرة على الرموز التي وضعها **هارمان رورشاخ** بنفسه ومعظم هذه الرموز تشكل الحرف الأول أو مجموعة من الأحرف الأولى من الكلمة التي تصنف نمط الاستجابة والتي تمثل مكون من مكونات الإختبار .

ب- التقييم الكيفي :

بعد الانتهاء من تقييم الاستجابات يقوم المصحح بجمع عدد من الإجابات المتعلقة بكل معيار ثم يعد مختلف النسب المئوية وينشأ مجموعة العلاقات مختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نجد منها نمط الإدراك،نمط الرجع الداخلي، النسبة المئوية للإجابات الحيوانية ، كل هذه التقييمات العددية والتي تضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية(الصدمة،الرفض،المثابرة،الملاحظات الوصفية) تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص بتكوين المخطط النفسي. (C.**Beizman ,1982,P74**)

6-1-4- إشكاليات اللوحات:

تحدد الباحثة **ك.شابير** إشكالية اللوحات أو محتواها الكامن فيما يلي:

اللوحة I : تضع الفرد أمام الإختبار مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب، هذه اللوحة توحي بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، كما أن استنادها إلى الجسم الإنساني يقدم لها معنى مزدوج،النرجسي(صورة الجسد وتصور الذات) وموضوعي(العلاقة بالصورة الأمومية).

اللوحة II : تعود هذه اللوحة إلى مشكلة الخصاء (قلق الخصاء)، الفراغ لأبيض (Dbl) يدرك كحفرة أو جرح ، في بعض الأحيان يحدث له استثمار مضاد بإضفاء القيمة للنقطة الوسطى التي تؤول برمز قضيبي، المرجعية النسوية عادة ما تتكرر (حيض،حمل،ولادة هوامات جنسية) كما أن هذه اللوحة تستحضر سيناريوهات توجد فيها الاستثمارات الغريزية بقوة وهذا سواء بجانبها الغريزي والعدواني.

اللوحة III: هي لوحة ذات رمزية قضيبية تظهر فيها صورة القوة القضيبية المرتبطة بالذكورة ، صورة هوامية لأم قضيبية تظهر لنا الوضعيات التي يتخذها الفرد اتجاه صورة القوة و تقمص ديناميااتها تظهر من خلال تصورات سلبية أو إيجابية.

اللوحة IV: تظهر هذه اللوحة سيرورات التقمص الجنسية و ثنائياتها الجنسية الظاهرة تجعل الاختبار صعب أحيانا و هي لوحة مثيرة لصورة القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية، و هذا ما يفسرتسمية اللوحة بلوحة الأبوة.

اللوحة V: هي لوحة الهوية و تصور الذات و تمثل إختبار الواقع الأساسي في الإقتراب من العالم الخارجي.

اللوحةVI : هذه اللوحة تحمل الرمزية الجنسية، الثنائية الجنسية تظهر من خلال البعد القضيبي و الصورة الجنسية الأنثوية.

اللوحة VII: تحمل هذه اللوحة صدى أمومي و تظهر العلاقة بالصورة الأمومية. أما **اللوحات VIII** و **IX** و **X** تسمح بظهور المشاعر و العواطف كما تمكن من إدراك نوع العلاقة التي ينشئها الفرد مع محيطه الخارجي:

فاللوحة VIII: تظهر العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط الخارجي.

اللوحةIX : هي لوحة ذات مرجعية أمومية مبكرة.

اللوحة X: فهي اللوحة الانفصال و الفر دانية.

هذه اللوحات الثلاثة تستدعي عملية نكوص كما توقض لدى الفرد الإحساس بالواقع .

(C .Chabert, 1998, P505)

4-2- إختبار تفهم الموضوع:

4-2-1- لمحة عن الإختبار:

أورد **أنزيوAnzieu** (**1961**) ترجمة للاختبار باسم اختبار تفهم الموضوع و قد نشر في شكله الأول من قبل "**ك.مورقان Morgan** " و " **ه.موراي H.Murray**" سنة **1935**، يعتبر اختبار تفهم الموضوع في الأصل أول اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال فترة ما بين **1920** و **1930** وقُد أخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من أسلوب إنتاجه الفني(رسم، تأليف أدبي)، من الأعمال التي قدمها " **بورك هارت** " (**1855**) ثم بعده " **فرويد** " (**1905-1910**) في تحليل الآثار النفسية للشخصيات الأدبية أمثال هاملت، ماير، ليونارد دوفانسي و دوجانسس (غراديفا).

عرض **موراي(1938)** بعد ذلك نتائج نظرية في الشخصية في كتاب " اختبارات الشخصية " الذي طرح فيه فرضية تقمص الراوي للشخصية الرئيسية (البطل) في المشهد وعن طريقه يعبر عن حاجاته الخاصة، أما الأشخاص الآخرون فهم يمثلون الوسط الذي يحس به الفرد كضغط لتحقيق حاجاته.

نشر الشكل الثالث و النهائي للاختبار سنة 1943متبوعا بدليله التطبيقي.

(م .بن خليفة،2007، ص 112-113)

و يرجع الفضل إلى " **بيلاك Billak**" **(1954)** في مراجعة الاختبار من حيث ارجاعه إلى الأصول التحليلية التي انطلقت منها، و ذلك بالتأكيد على النظرية الموقعية الثنائية (هو ، أنا، أنا أغلى) فركز على دور الأنا ووظائفها المقاومات و الدفاعات و قد ساعده في ذلك تكوينه المتنوع كنفساني و طبيب عقلي ومطبق للتحليل النفسي. (**V. Shentoub, 1990, P05)**

رأت **شنتوب Shentoub (1954)**منذ بداية أعمالها حول TAT أن جل تلك المحاولات قد ركزت كثيرا على الاستقلالية المطلقة للأنا في علاقته مع الطاقات المحايدة (neutralisée) و أهملت الجانب الهوامي اللاشعوري، في الوقت الذي لابد لهذا الأنا اللاشعوري الذي يقود الفعل أن يكون منفتحا على الخزان النزوي و الطاقوي، لكي يستمد منها قوته(...) و على هذا الأساس طرحت فرضية أن ما هو مقصود في بروتوكول TAT هو " الطريقة التي ينظم بهاالأنا إجابته في وضعية صراعية التي تعرضها المادة و التعليمة و الوضعية بمجموعها" . و اشترطت أن يكون هناك إدماج نسبي للجهاز الدفاعي الذي يفسح المجال للطاقة الحرة لتكون في خدمة الأنا الشعوري.

اقترحت **شنتوب** منذ **1967** نظرية حول TAT انطلاقا من دراسة مطولة حول مصير المظاهر الرهابية و الهجاسية لدى الطفل متخذة مدونة ما وراء علم النفس الفرودي بمجموعها كمرجع أساسي لنظريتها و ذلك بتوظيف مفاهيم الموقعيتين الأولى و الثانية مع وجهات نظر الثلاثة الديناميكية، الاقتصادية و الموقعية.

تجسدت أعمالها مع **دوبراي Debray (1969) (1974)** بعرض تقنية تحليل و تفسير الاختبار انطلاقا من المسلمات النظرية المقدمة في إطار ما يسمى" سياق TAT " الذي

يعني مجموع الآليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة التي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة. **(ع.سي موسي،م. بن خليفة، 2008 ص 166-167)**

4-2-2- وصف مادة الاختبار:

يرمز اختبار تفهم الموضوع بالأحرف اللاتينية (TAT) بمعنى Thématique Apperception Test و هو أحد الاختبارات الشخصية التي تساعد على الكشف عن مختلف جوانبها، من حيث ميولها و رغباتها و صراعاتها و آلياتها الدفاعية، يسمح بتشخيص و فهم السير العقلي للفرد، و تحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة من قبل الشخص. **(D .Anzieu, C.Chabert, 1987, P132)**.

يتكون الاختبار أصلا من 31 لوحة تشمل مشاهد لأشخاص في وضعيات مختلفة و على ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز و أحرف باللغة الإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة. **(ع. سي موسي،ر. زقار،2001،ص 53)**

و هي مميزة كما يلي:

Boy B ولد، Girl G بنت ، Male M رجل، Female F امرأة.

(ع.سي موسي،م. بن خليفة،2008،ص169)

أغلب هذه الصور مشكلة من شخص(12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة) في حيث تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16).

غير أن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31) تلك التي هي أكثر دلالة و أكثر ملائمة لديناميكية سياق TAT و تتمثل في 18 لوحة من 31 أي معدل 13 لوحة لكل صنف (...) تمررها للمفحوص في حصة واحدة. **(ع.سي موسي،م. بن خليفة،2008،ص168).**

تتنوع اللوحات من حيث المنبهات المعروضة حسب تشكيلها بين وضوح و غموض ، الوضعيات التي يكون عليها الأشخاص و المدركات، فاللوحات من الأولى إلى العاشرة بالإضافة إلى الثالثة عشر و التي تتوسط اللوحات 11 و19 هي ذات بناء واضح و تمثل أشخاص في وضعيات مختلفة، أما اللوحات 11 و 19 و 16 فهي مبهمة و لا تقدم مواضيع محددة. **(م.بن خليفة،2007،ص115)**

4-2-3- تقديم البطاقات:

كل البطاقات تقدم مواضيع ظاهرة و إيحاءات كامنة، هذه الأخيرة هي التي تكون مضمون الإسقاط الذي سيكشف البواعث العاطفية، التخيلية و الهوامية المشاركة في الصراعات.

-اللوحة 1:

المواضيع الظاهرة: هي عبارة عن وصف لمحتوى الصورة مثال " طفل يضع رأسه بين يديه و يشاهد آلة كمنجة موضوعة أمامه".

-الإيحاءات الكامنة: لوحة تفضل الرجوع إلى تقمص شخصية طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد، حيث أن معانييه الرمزية تكون شفافة.

السؤال المطروح هنا هو: في أي حالة يكون الطفل غير ناضج وطيفيا و الذي يجب أن يعترف بعدم نضجه لكي يمكن له أن يمثل قدرة استعمال جهازه؟

إن الاعتراف بقلق الخصاء هو الإشكالية الأساسية التي تطرحها هذه اللوحة. **(ص.معاليم،2002، ص03)**

اللوحة 2:

المحتوى الظاهري: تمثل مشهد قروي فيه ثلاثة أشخاص في الواجهة فتاة تمسك كتبا، في الخلفية رجل مع حصان، امرأة تستند إلى شجرة، تدرك عادة أنها حامل.

المحتوى الكامن: أكثر من أي لوحة تثير هذه اللوحة بصفة شفافة المثلث الأوديبي .

(ع.سي موسي،م. بن خليفة، 2008 ص 171)

اللوحة BM3 :

المحتوى الظاهري: شخص ذو جنس و سن غير محددين، فهو منهار أمام قدم مقعده، عموما، في الزاوية يوجد شيء صغير أحيانا يصعب التعرف عليه لكن غالبا ما يدرك مسدس.

المحتوى الكامن: ترجع اللوحة إلى اشكالية ضياع الموضوع و تطرح سؤال تكوين الوضعية الإكتئابية.

-اللوحة 4:

المحتوى الظاهري: تظهر زوجا، امرأة بقرب رجل متولي ينظرفي اتجاه آخر.

المحتوى الكامن: تميز أساسا الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي و العدواني.

(ع.سي موسي،م. بن خليفة، 2008 ،ص 171)

اللوحة 5:

المحتوى الظاهر: امرأة في سن متوسط، يدها على مقبض الباب، تشاهد داخل الغرفة و هي متمثلة بين الداخل و الخارج و داخل الغرفة مقعد. **(ص.معاليم.ص،2002 ،ص 7)**

المحتوى الكامن:إن وجود المرأة التي تفتح الباب و تنظر إلى داخل الغرفة يسمح بالقول أن المحتوى الكامن يعود إلى صورة أمومية يمكن أن يعيشها الفرد بأشكال مختلفة.

(V. Shentoub, 1996 P50)

اللوحة 6BM :

المحتوى الظاهر: تبدي زوجا، رجل منشغل، و امرأة مسنة تنظر في اتجاه آخر.

المحتوى الكامن: تثير تقاربا أم-إبن في جو من الإنزعاج الذي يمكن أن يثير إشكاليات متعلقة بالتصورات الأوديبية . **(ع.سي موسي،م. بن خليفة، 2008، ص 171)**

اللوحة 6GF:

المحتوى الظاهر: تظهر اللوحة زوج، امرأة جالسة في الواجهة الأمامية تنظر اتجاه الرجل، و هو الآخر ينحني إليها، متمسكا بسيجارة في فمه.

المحتوى الكامن: تعود هذه اللوحة على هوام الإغراء. **(V.Shentoub, 1996, P52)**

اللوحة 7BM:

المحتوى الظاهر: راسي رجلين بالجنب، أحدهما مسن، الآخر شاب.

المحتوى الكامن: تثير تقارب أب- إبن في جو من الصراع الوجداني يمكن أن يصبغ بالحنان أو التعارض. **(ع.سي موسي،م. بن خليفة، 2008، ص 171)**

اللوحة 8BM:

المحتوى الظاهر: في المستوى الأول شاب، مراهق، وحيد في جانبه بندقية، يدير ظهره ، في المشهد الموجود في المستوى الثاني، يمثل هذا المشهد رجل مستلقي و أثنين منحنيين عليه يمسك أحدهما شيء يجرح.

المحتوى الكامن: تحيي هذه اللوحة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الإخصاء و/ أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية. **(ص.معاليم، ص، 2002ص 12-13)**

اللوحة 9GF:

المحتوى الظاهر: في الواجهة امرأة غير مسنة وراء شجرة تمسكك أشياء و تنظر، في الخلفية امرأة من نفس الجيل تجري في الأسفل.

المحتوى الكامن: تثير إشكالية الهوية و التقمص الجنسي في إطار التنافس و الغيرة.

(ع.سي موسي، م.بن خليفة، 2008 ،ص 171)

اللوحة 10:

المحتوى الظاهر: يبين تقارب بين زوجين أين الوجوه وحدها متمثلة، لا يظهر فرق في الأجيال، لكن عدم الوضوح الكافي للصورة يسمح بترجمات مختلفة فيما يخص سن و جنس الشخصين.

المحتوى الكامن: ترجع للتعبير الليبيدي عند الزوجين، يسترجع بوضوح مضمون الصورة و هو تقارب ذات نوع ليبيدي. **(ص.معاليم، ص،2002 ،ص 16)**

اللوحة 12BG:

المحتوى الظاهر: منظر مشجر على حاشية واد في مستوى أول شجرة و قارب، النبات و المستوى الخلفي غير واضحين.

المحتوى الكامن: تستدعي الأقطاب الاكتئابية النرجسية بقوة عبر إحياء إشكالية الفقدان و التخلي، أو من خلال عجز العميل لإستدخال جانب من العلاقة الموضوعية للصد ضد كل غزو نزوي محتمل.

اللوحة B13 :

المحتوى الظاهر: طفل صغير جالس أمام الباب، بيت حطبه مفكك، فهو تحت تأثير تباين حاد يخص الإضاءة في الخارج و ظل في الداخل.

المحتوى الكامن: ترجع إلى العزلة في إطار هشاشة ترميز الموضوع، عزلة ما دام الشخص وحده و الهشاشة متمثلة في اللوحات المفككة التي تكون البيت.

(ص.معاليم.ص، 2002ص، 18-19)

أما اللوحات 11-19-26 فهي مبهمة و لا تقدم مواضيع محددة، و لا تحتوي على أشخاص، و تثير الإشكاليات ما قبل الأوديبية و البدائية، تسمح بتقييم نوعية المواضيع الداخلية الإيجابية و السلبية منها. **(ع.سي موسي،م. بن خليفة،2008 ،ص 172)**

4-2-4- تعليمة الإختبار:

تتضمن التعليمة حركتين متناقضتين على المفحوص التعامل معهما في أن واحد، ويقوم على أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحي بها كل لوحة، وتعمل التعليمة " تخيل حكاية انطلاقا من اللوحة "على وضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تعمل طياتها حركتين متناقضتين، فجملة " تخيل حكاية " تجعل المفحوص يترك العنان لخياله و تصوراته، نحو نوع من النكوص الشكلي للتفكير و بالتالي فتح المجال اكثر لتهديد الشحنات العاطفية و طغيانها ، في حين نجد فقرة " انطلاقا من اللوحة " تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة و الذي يمثل الواقع، فالمفحوص مطالب هنا بنسج قصة متناسقة و متلاحمة و تقديمها للأخرين. **(ع.سي موسي،ر.زقار،2001،ص54-55)**

5-2-4- تطبيق الإختبار:

اختارت **ف.شنتوب** أن يجرى الإختبار في حصة واحدة بعدد 13 لوحة لكل صنف من الأشخاص، و احتفظت بتعليمة ملخصة على الشكل التالي:" تخيل(ي) قصة انطلاقا من اللوحة" ، فهي تضع المفحوص في وضعية تناقضية بين حرية الذهاب بالخيال إلى أبعد حد من جهة، مع ضرورة التقيد الشعوري بالصورة الواقعية المفروضة عليه، فكأننا نقول له " بإمكانك استعمال خيالك بطريقة واقعية " فالمفحوص ملزم بربط الجانبين معا في نفس الحركة الواحدة بطريقة يحول فيها تصورات الأشياء إلى تصورات كلمات، يقبل العواطف كما تثيرها الحركة النكوصية و في نفس الوقت يغربلها بحيث يستطيع الفكر أن يأخذها على عاتقه. **(C.Chabert, 1990, P28)**

و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على طريقة **شنتوب** في التطبيق و هي كما يلي:
إعطاء التعليمة:المترجمة إلى العربية أو الأمازيغية و هذا حسب اللغة التي يتحدثها المفحوص، و التي تقدم في بداية الاختبار و لا تعاد بعد ذلك، وعلى عكس طريقة **موراي،** في هذه الطريقة لا يوجد تحقيق على كل لوحة بعد نهاية التطبيق، و انما التحقيق يكون خلال التمرير و أمام مفحوص يجد صعوبة كبيرة في الاستجابة.

(B.Foulard,C.Chabert ,2003,P35)

5- ظروف إجراء الإختبارين:

عند إجراء الجانب التطبيقي كنا نحضر إلى العيادة قبل موعد الفحص حيث يتم تحضير إختبار الرورشاخ لأنه الأول في عملية التطبيق حيث نضع اللوحات فوق المكتب مرتبة ومقلوبة وفي الجهة اليسرى من المكتب ،عند حضور المفحوص نجري حوار معه قبل الشروع في التطبيق كسؤاله عن إسمه، عمره، مستواه الدراسي إن كان متمدرسا بعد هذا كنا نقدم أنفسنا كباحث في علم النفس العيادي في صدد إجراء بحث حول سن المراهقة وأن هذا الفحص الذي سنخضعه له يتمثل في اختبارين يتم تطبيقهما في حصتين مختلفتين وهو فحص يساعد المختص المعالج في فهم المراهق .

بعد ذلك نبدأ في تطبيق اختبار الرورشاخ وذالك بتقديم التعليمة وإتباع المراحل سابقة الذكر ، في النهاية كنا نشكر المفحوص على تجاوبه وتعاونه ونذكره بموعده المقبل، وهنا يجب التذكير أن الموعد المعمول به في ميدان التقنيات الإسقاطية لا يتعدى أسبوعا وعند رجوع المفحوص إلى موعده كنا نتبع نفس الخطوات السابقة، الترحيب بالمفحوص، الحوار معه ثم البدء في تطبيق الاختبار بتقديم التعليمة الخاصة باختبار تفهم الموضوع.

في الأخير وقبل مغادرة المفحوص كنا نخصص فترة زمنية من أجل الدردشة مع المفحوص حول وضعية الاختبارين وانطباعاته اتجاهها ثم نودعه باعتبار أنها أخر حصة نقابله فيها وهذا من أجل التخفيف من المشاعر التي أحياها الاختبارين الإسقاطين لديه.

6- كيفية تحليل النتائج:

6-1- طريقة وخطوات تحليل بروتوكولات الرورشاخ:

كما هو معمول به، قمنا في البداية بقراءة أولية شاملة للبروتوكول لمعرفة ما إذا كان يغلب عليه الكف أو المواظبة والتكرار، وما إذا كانت الاستجابات قليلة أو كثيرة ومتنوعة، أم هناك تركيز على نوع واحد منها لتكوين صورة عامة عن البروتوكول، لنتطرق بعدها إلى التحليل المفصل.

6-1-2- التنقيــط:

نقطنا البروتوكولات معتمدين على دليل تنقيط اختبار الرورشخ **لبيزمانBeizmann (1966)**. قمنا بتحديد موقع الأستجابات، إذا ما كانت شاملة (G)، أو جزئية (D)، أو جزئية صغيرة (Dd)، أو كانت تتعلق بفراغات اللوحة (Ddl)، ثم تعيين محدد الإجابة، أي إذا ما كان شكلي (F) أو لوني (C) أو حركي(K) أو تضليلي (E) أو من نوع الإستجابات الفاتحة القائمة (Clob). في الأخير تطرقنا إلى محتوى الاستجابات إذا ما كان إنساني (H) أو حيواني (A) أو تشريحي (Anat) أو نباتي (Bot)، وما إلى ذلك من المحتويات الأخرى كما وضعنا بعض الملاحظات الإضافية كالإجابات المبتذلة، والرفض والصدمات والإختيارات.

أ - التحليل الكمي:

تم القيام بجملة من الحسابات قصد تحديد النسب المئوية لأهم عناصر الإختبار، كالنسب المئوية لطرق التناول والمحددات والمحتويات. كما قمنا ببعض المعادلات البسيطة كصيغة القلق ونمط الصدى الداخلي والمعادلة التكميلية. تمكن العمليات الحسابية من معرفة نسبة بعض عناصر البسيكوغرام ، وبالتالي معرفة مدى التوازن في إستعمال طرق التناول الشاملة والجزئية والاستجابات الشكلية، والشكلية الإيجابية، والحركية واللونية، وكذلك نسب المحتويات الحيوانية والإنسانية والتشريحية.

اعتمدنا في دراسة نسب طرق التناول والمحددات والمحتويات على قوانين موضوعة خصيصا للتحليل الكمي، وهي غالبا عبارة عن قسمة قيمة العنصر على العدد الإجمالي للإجابات ضرب مائة. نتوصل في الأخير إلى معرفة نسبة مختلف أنماط طرق التناول و المحددات بأنواعها، والمحتويات ضمن التحليل الكمي تعرضنا للنقاط التالية:

- **الوقت والإنتاجية:** يهدف هذا العنصر إلى التعرف على المدة التي استغرقها المبحوث في الاختبار، ومقارنتها بالإنتاجية، وكذا وزن الكف والصدمات في البروتوكول، إضافة إلى الملاحظات التناظر، واستجابات الرفض والإجابات المبتذلة.
- **طرق التناول:** يهدف هذا العنصر إلى معرفة مدى توفر البروتوكول على طرق تناول متنوعة، أو إذا ما كان هناك اقتصار على نمط واحد منها فقط ، ذلك أن الاقتصار على نمط واحد قد يقلل من النوعية الجيدة للبروتوكول.
- **المحددات:** نلاحظ من خلالها مدى توفر المحددات الشكلية والحركية والحسية في حدود المعيار، أم هناك الاقتصار على نمط واحد فقط, إضافة إلى التركيز على نوعية هذه المحددات وإنما هو نوعيتها أيضا.
- **المحتويات:** نعاين من خلالها مدى توفر محتويات غنية ومتنوعة، خصوصا بالنسبة للمحتويات البشرية والحيوانية. كما نهتم أيضا بنوعية هذه المحتويات، إذا ما كانت سليمة أو مشوهة، أو هناك ارتباط أكثر من محتوى.

تطرقنا إلى النقاط السابقة قصد أخذ صورة واضحة عن أداء المبحوث، ذلك أن تحقيق قدر من التوازن في عناصر الاختبار هو بمثابة مؤشر عن هوية متماسكة في مجابهة الصراعات، وقدرته على احتواء القلق والتهديد.

ب -التحليل الكيفي:

- **السياقات المعرفية:** نتعرف من خلالها على نوعية العمليات الفكرية وذلك بالرجوع إلى نوعية الإجابات الشاملة البسيطة، والشاملة التركيبية ثم نوعية الإجابات الجزئية، وإجابات الفراغ الأبيض(Dbl)، وكذلك دراسة المحددات الشكلية والحركية، ونسبة الإجابات الشكلية الايجابية.

- **الديناميكية الصراعية:** يتم فيها دراسة نمط الصدى الداخلي، وذلك بالتطرق إلى الاستجابات الحركية بأنواعها المختلفة (الحركية الكبيرة، الحركية الحيوانية، الحركية الجزئية) والاستجابات الحسية بأنواعها أيضا (اللونية الخالصة، اللونية الشكلية، والشكلية اللونية) وأيضا معرفة نسبة الاستجابات اللونية.

2-6- طريقة وخطوات تحليل بروتوكولاتTAT :

كما هو معمول به قمنا في البداية بقراءة أولية شاملة للبروتوكول بهدف معرفة مدى بناء القصص ووضوحها، أم هي مجرد تمسك ووصف للمحتوى الظاهر للوحة.

بعد القراءة الأولية، قمنا بالتنقيط بالإسناد إلى شبكة التحليل المعدة لهذا الغرض و المعدّلة من طرف فرقة البحث لعلم النفس الاسقاطي بمعهد باريس V سنة 2003.

(Brelet-Foulart,C.Chabert, 2003, P5)

خضعت هذه الشبكة إلى عدة تنقيحات بالنظر إلى الشبكة السابقة .

(V.Shentoub et col, 1990)

ومع اختزالها لبعض البنود التي كانت موجودة في الشبكة السابقة إلا أن مضمونها العام لم يتغير. يمر تحليل كل بروتوكول بمرحلتين أساسيتين، تتضمن الأولى تحليل لوحة بلوحة وتتضمن الثانية تحليل البروتوكول في شكله النهائي، حيث يتم التطرق إلى السياقات الدفاعية والإشكالية العامة.

1-2-6- تحليل لوحة بلوحة:

لتحليل القصة الخاصة بكل لوحة تم اتباع خطوتين: تتضمن الأولى تحليل لوحة بلوحة وتتضمن الثانية، تحليل البروتوكول في شكلة النهائي، حيث يتم التطرق إلى السياقات الدفاعية عن طريق استعمال شبكة الفرز(Feuille de dépouillement) المعدة لهذا الغرض (**Brelet-Foulart,C. Chabert, 2003, P59**)

وتتضمن الثانية تحديد الإشكالية الكامنة للوحة. بالنسبة لاستخراج السياقات الدفاعية المستعملة في بناء القصة، نميزها حسب السلاسل التالية:

- **سلسلة الرقابة(الصلابة) (A):** تعتمد على إدراك "الموضوع" لمادة الاختبار كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية. تنقسم بدورها إلى ثلاثة فروع هي: سياقات الرجوع للواقع الخارجي(Al)، وسياقات استثمار الواقع (Bl)، وسياقات النمط الهجاس3 A).
- **سلسلة المرونة(B):** تستعمل الخيال والوجدان لأهداف دفاعية، وتنقسم بدورها إلى ثلاث سلاسل فرعية هي: سياقات استثمار العلاقة (B1)، وسياقات التهويل (B2)، وسياقات النمط الهستيري (B3).

يعبر الأسلوبان من نوع(A1) و(B2) عن مدى إمكانية التخرج عند الفرد من الوضعية الصراعية ويدلان على قدرة الفرد على التكيف في الحياة. يفترض أن البروتوكولات التي تحتوي على هاذين الأسلوبين تعكس قدرات ارصان جيدة. الغياب التام لبنود هاذين الأسلوبين يدل على صعوبة التخرج من الصراعات.

- **سلسلة تجنب الصراع(C):** تنقسم بدورها إلى خمسة فروع وهي: سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي(CF)، وسياقات الكف(CI)، وسياقات الاستثمار النرجسي(CN)، وسياقات استثمار الحدود(CL)، والسياقات ضد اكتئابية(CM)
- **سلسلة العمليات الأولية(E):** تنقسم بدورها إلى أربعة فروع وهي: سياقات تشوه الإدراك (E1)، وسياقات كثافة الإسقاط (E2)، وسياقات اضطراب معالم الهوية(E3)، وسياقات تشوه الخطاب(E4). تدل سياقات بروز العمليات الأولية على تغلب اللاشعور على الشعور، مما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة نتيجة تغلب الهوامات. **(D.Anzieu et C .Chabert, 2005, Pp166-167)**

بعد انتهائنا من استخراج السياقات لدفاعية في كل لوحة، انتقلنا لاستخراج الإشكالية حيث تعتبر معرفة كيفية ارصان الصراعات في كل واحدة نقطة هامة في التحليل.

وبعد تحديد إشكالية كل اللوحات انتقلنا إلى تحليل البروتوكول في شكله النهائي بهدف الوصول إلى فرضية عامة .

6-2-2- تحليل البروتوكول في شكلة النهائي (Synthèse)

في هذة المرحلة قمنا بتجميع السياقات الدفاعية في شبكة الفرز، ونقصد بذلك إجلاء السياقات الدفاعية على الشبكة وحساب مجموع كل نوع من هذه الأساليب الدفاعية، بحيث يكون لدينا مجموع أساليب الصلابة(A)، وأساليب المرونة(B)، وأساليب تجنب الصراع(C)، وأساليب العمليات الأولية(E)، وذلك بهدف معرفة مدى تكرار كل نوع من هذه الأساليب في البروتوكول من جهة، ومن جهة أخرى لإعطائها تفسيرا معينا بناءا على معرفة معقمة من قبل الفاحص. **(V.Shentoub et col, 1990, Pp129-130)**

ونتعرف على نوع السياقات المسيطرة في البروتوكول أي "هل يغلب على هذا الأخير(A) و(B) مرتبطة بـ (E) او(C)، أم هل يغلب(C) مرتبط بـ (E) أم لا؟

(Brelet-Foulart,C. Chabert, 2003, P59)

نتوصل من تجميع السياقات الدفاعية "لمعرفة النظام الدفاعي الذي يميز سير نفسي معين" فمن خلال التحليل الكيفي نتعرف على "السياقات المبلورة من طرف المفحوص ونوعيتها وكذلك ظهورها وتفاعلها مع سياقات من نفس السلسلة أو سلسلة أخرى".

(V.Shentoub et col, 1990 , P127)

إذن تجميع وتحليل السياقات من حيث الكم والكيف هو الذي يسمح بمعرفة الأسلوب الدفاعي ومستوى ارصان الصراعات لدى المبحوث.في الأخير، انتقلنا إلى الإشكالية العامة، بحيث لا نهتم هنا بمحتوى القصص بقدر ما نهتم بكيفية ارصان الصراعات انطلاقا من كل اللوحات التي أثارت استدعاءات مختلفة، وكيفية مواجهة المبحوث للمنبهات المختلفة، هل يختل نظامه الداخلي أمام مادة تثير فيه استدعاءات قد تكون خطيرة بالنسبة للانا، أم يتمكن من مجابهتها

بتجنيد آلياته الدفاعية، وارصان الصراع على المستوى العقلي؟ ذلك أن تنشيط صراع أوديبي وحتى علاقة تدميرية في اللوحات التي تحرض هذه الإشكاليات، لا يصبح دالا عن

صراع غير مرصن، إلا إذا كانت القصة مضطربة في حد ذاتها أو مختلة، نتيجة اجتياح الهوام والدفاعات"

يعتبر تحديد نمط ارصان الخطاب هام في اجلاء الواقع الداخلي، سواء من خلال معرفة مدى عمل الربط بين العواطف والتصورات، او مدى طغيان التقطع والحركات التفككية

.(**Brelet-Foulart, C. Chabert, 2003, Pp131-132**)

خلاصة:

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالات الفردية ، حيث تم الاتصال بعيادة نفسية أين تم تطبيق تقنيتي الرورشاخ و تفهم الموضوع على سبعة مراهقين تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 سنة، بعد الحصول على بروتوكولات الرورشاخ و تفهم الموضوع للحالات السبعة سيتم عرضها و تحليلها في الفصل الموالي.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

1 -عرض الحالات السبعة

2 -مناقشة الفرضيات

2-1- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى

2-2- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية

1- عرض الحالات :

الحالة الأولى :"نصر الدين 16 سنة"

بروتوكول الرّورشاخ نصر الدين 16 سنة زمن البروتوكول:20 د

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	’20... نحلة Monstre 1,26		GF- A /Ban G ClobF(A)
II	11... قلب اللوحة عدة مرات هل يدخل اللون الأحمر في اللوحة psy نعم كل ما يوجد في اللوحة له أهمية ثم يشير بيده إلى الفراغ الأبيض. Pierre ,diamant (Dbl**5**),-3 50		Dbl F+ / Frag /obj Choc c
III	Tete (**D6**),pied (**D5**),deux Personnes (**D9**),papillon (**D3**) 30		D / GF+H / Hd DF+A Ban
I V	Monstre 16 26		GF +(H)
V	Papillon 2 15		GF+A / Ban
VI	Papillon 8 30		GF+A
VII	Casque(**D9**) ,table(G) 5 18		DF- / Obj GF- / Obj
VIII	Deux chats(**D1**),colone30 vertebrale(**Dd21**) 1,00		DF+A DdF+ / Anat
IX	Des chuttes(**D7**),carte18 geografique(**D11**) 40		DF / Obj /Abstr DF+/ Geo
X	Poumon(**D11**),araignée(**D1**),pince(**D10)**10		DF+ / Anat DF+ A / Ban DF- / Obj

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي:VI أعجبتني بسبب الشكل، IX أعجبتني بسبب الألوان

الإختيار السلبي: I بسبب الشكل،IV بسبب الألوان

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=7 H=1 Hd=1 (H)=1 Obj=4 Abstr=1 Anat=2 Frag=1	F+=13 F- =4 S.deF=15 Clob=1	G=7 G%=44% D=9 D%=56% Dbl=1 Dbl%=6%	R=17 T.total= Tps/R= T.d'appr. :G.D.Dbl TRI= 0K/0C F.C=0K/0E RC%=41,18% Ban=4 F%=100% Elarg=100% F+%=79,41% Elarg=79,41 A%=41 ,17% H%=11,76%

تحليل بروتوكول الرورشاخ نصر الدين 16 سنة:

تبدو إنتاجية نصر الدين مقبولة من ناحية الكم(17) ، استجابات الرفض كانت منعدمة ما يدل على قدرة المفحوص على استثمار الواقع الإسقاطي و التفاعل مع لوحات الاختبار.

أما الاستجابات المبتذلة فهي كافية(Ban= 4)، وذات نوعية جيدة موحية يتكيف إجتماعي قاعدي جيد.

السيرورات المعرفية:

جاءت طرق التناول في البروتوكول متوازنة، حيث أن طرق التناول الشاملة كانت بنسبة (G%=44)، بينما بلغت نسبة طرق التناول الجزئية(D%=56)، أما طرق التناول الأخرى فكان منعدمة ما عدا إجابة جزئية صغيرة (Dbl%=6).

تمركزت دفاعات المفحوص على المحددات الشكلية التي جاءت نسبتها مرتفعة(F%=100%) و التي كانت في أغلبها إيجابية (F+%=79,41%)،

تشير السياقات المعرفية إلى سلامة العلاقة مع الواقع، القدرة على إعطاء إجابات شاملة بسيطة مرتبطة بمحددات شكلية إيجابية يعبر على مدى الانغماس في الواقع و هذا ما يظهره أيضا توفر البروتوكول على 04 إجابات مبتذلة.

الدينامية الانفعالية:

نمط الصدى الداخلي0K/0C المحصور الذي يتضح من خلال غياب الاستجابات الحركية و اللونية ما يظهر نزعة المفحوص لكبت العواطف و الحركات النزوية التي ظهرت في ارتفاع نسبة الاستجابات اللونية في اللوحات الأخيرة(Rc%=41,18%).

نلاحظ أن الإجابة الإنسانية الشائعة في لوحة الإبتدال(III) لم يستطع المفحوص تقديمها سوى بالاعتماد على محتوى إنساني جزئي(Hd=1) (téte,pied,deux personnes) ، إضافة إلى إجابة إنسانية خيالية ذات طابع فوبي((H)=1) في اللوحة(I V) (monstre)

، تظهر صعوبة تصور الصورة الإنسانية لدى المفحوص ما يوحي بالتهديد الذي شعر به المراهق أمام الصورة الإنسانية الكاملة و بصعوبات في سيرورة التقمص لديه.

هيمنت المحتويات الحيوانية (A%=41,17%) مقابل محتوى إنساني واحد (H%=11,76%)، إلى جانب هذا نجد محتويين تشريحيين (Anat=2)، و 04 محتويات موضوعية(Obj=4)، و محتوى تجريدي (Abstr=1)، هذا الاستثمار المهم للصورة الحيوانية يؤكد ميل دفاعات المفحوص نحو تجنب الاتصالات و العلاقات الإنسانية.

الإجابات التشريحية التي قدمها المراهق في اللوحةVIII (colone vertebrale) واللوحة X (poumon) تظهران صعوبة في بناء صورة ذات جيدة، حيث أن القلق الذي تثيره الألوان في هذه اللوحات دفع بالمراهق إلى تقديم إجابات جزئية كبيرة، تقسيم اللوحات من أجل التحكم في القلق الذي تثيره و بالتالي التحكم في الإستثارة النزوية .

الفرضية التشخيصية:

لقد عكس البروتوكول الرورشاخ **لنصر الدين** حركات نفسية تعكس اللجوء إلى الواقع الخارجي التكيفي من أجل التحكم في القلق المصاحب للاستثارة النزوية الناتجة عن عمل المراهقة و عن إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية، و هذا ما يظهر في اللجوء إلى المحددات الشكلية(F%=100%)، و ندرة الإجابات الإنسانية(H%=11,76%) مع غياب الإستجابات الحركية(K=0) و اللونية(C=0) و ظهور الإجابات التشريحية(Anat=2) مع ارتفاع نسبة الاستجابات اللونية في اللوحات الأخيرة (Rc%=41,18%).

بروتوكول TAT نصر الدين 16 سنة

اللوحةّ1 :2,30...طفل يفكر في اللعب بالكمنجة...يفكر هل سينجح أم لا...يفكر في المستقبل.3,47

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (C1-1) و صمت(CI-1)بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) ثم أتبعه بسياق العقلنة (A2-3) ليتبعه بعد ذلك بصمت (CI-1) ليعود و يستعمل سياق يعبر عن الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2-4) مع التعبير عن الشك (A3-1) لينهي حديثه باللجوء إلى الحلم (A2-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة و هذا من خلال إدراكه للطفل و الكمنجة، و تقمصه دور الطفل الموجود في حالة عجز وظيفي "يفكر هل سينجح أم لا" ما يدل على قدرته على الاعتراف بقلق الخصاء الذي تثيره اللوحة مع امتلاكه لقدرات تسمح له بتجاوزه " يفكر في المستقبل ".

اللوحة2: 0,40 رجل يعمل... بنت تدرس... كما كان الناس يعيشون في القديم . هذا كل شيء.1,35

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) ثم صمت (CI-1) ليعود إلى الوصف (A1-1) ثم الصمت أيضا(CI-1)،تدقيقات زمنية (A1-2) لينهي كلامه بتحفظ كلامي (A3-1)، و كل ذلك جاء في سياق التأكيد على الحياة اليومية و العملية(CF1) مع إغفال موضوع ظاهر(E1).

الإشكالية:

إن التمسك بالواقع الملموس " رجل يعمل ...بنت تدرس.." مع إغفال موضوع ظاهر(المرأة)، يجعلنا نقول أن الطفل فشل في ارصان الإشكالية الأوديبية التي تثيرها الثلاثية الظاهرة في اللوحة.

اللوحةBM3 :36ثا ...رجل في السجن...يشعر بالملل ويبكي... 55ثا

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CI-1) دخل المفحوص في القصة بالعودة إلى الخيال (A2-1) ليتبعه بصمت (CI-1)، و يؤكد على الصراع الداخلي (A2-4) مع التعبير عن العواطف (B1-3).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص إدراك الإشكالية الإكتئآبية للوحة و إشكالية فقدان الموضوع " رجل في السجن "حيث أن التعبير عن العواطف " يشعر بالملل " سمح للمراهق من ارصان الوضعية الإكتآبية.

اللوحة4: امرأة ترجو زوجها...هو يريد الخروج من البيت...وهي تطلب منه البقاء...1,09

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) صمت (CI-1)، ليؤكد على الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2-4) و على العلاقات البين شخصية (B1-1) و كل ذلك في نزعة إلى التهويل(B2-1).

الإشكالية:

ترمي إشكالية هذه اللوحة إلى الصراع الغريزي داخل الزوج بقطبيه الليبيدي و العدواني ، و لقد فشل المفحوص في إرصانها بسبب التمسك بالوصف.

اللوحة5: ... 32ثا ...امرأة...تركت ابنها يلعب و عندما رجعت لم تجده.1,15

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالصمت (CI-1) ليصف دون التمسك بالتفاصيل (A1-1)، مع اللجوء إلى الخيال (A2-1) و إدخال شخصيات غير موجودة في الصورة (B2-1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1).

الإشكالية:

فشل المفحوص في ارصان إشكالية اللوحة و التي تعود إلى صورة أم تمثل التحريم، حيث أنه فضل تجنب العلاقة مع هذه الأم " تركت إبنها يلعب و عندما رجعت لم تجده".

اللوحةBM6 :19ثا ...رجل غضبت منه أمه...شعر بالخجل ...عندما غضبت عليه حط رأسه و ندم على ما فعله...1,58

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالصمت (CI-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع التعبير عن العواطف (A2-4)،ثم اجترار(A3-1)،و تفاصيل نرجسية (CN2) و كل ذلك جاء في نزعة إلى التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-3) ومرونة في التماهيات (B3-3).

الإشكالية:

لقد إستطاع المفحوص استدراك الفشل في إرصان إشكالية اللوحة السابقة من خلال قدرته على إرصان إشكالية هذه اللوحة و المتمثلة في العلاقة أم- طفل التي تميز الصراع الأوديبي، حيث تمكن المفحوص من إدراك العلاقة بين الشخصين في اللوحة و التعبير عن العواطف " غضبت منه أمه " "شعر بالخجل ".

اللوحةBM7 :...رجلين يتحدثان فيما بينهما.57ثا

بدأ المفحوص قصته بالصمت (CI-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1)، وكل ذلك جاء في نزعة نحو التأكيد على الحالي و الملموس(CF1) و الإيجاز(CI-1) مع تماهيات مرنة(B3-3).

الإشكالية:

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى الاقتراب أب-ابن في إطار تحفظ الابن، و تستدعي كذلك ازدواجية العلاقة مع الأب (تناقض وجداني)، لم يستطع المراهق إدراك الفروق بين الأجيال و بالتالي فشل في ارصان إشكالية اللوحة "رجلين يتحدثان ".

اللوحة BM8 : أرى طبيبين يجريان عملية لشخص مصاب...هدا الطفل ينتظر نتائجها هل ستنجح هذه العملية أم لا...كأن هنا في الحرب...انطلاقا من هذه البندقية2,41

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) ليتصور موضوع سلبي (CN2) و يذكر الموضوع العدواني (E2-2) الذي أتبعه بالصمت (CI-1) ليعود إلى الوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)عدم التعريف بالأشخاص (CI-2) مع الذهاب و الإياب بين الرغبات المتناقضة (B2-3)، تم يصمت (CI-1) و يعود بعد ذلك بتدقيق زماني (A2-1) و مع الوصف مع التمسك بالتفصيل و التبرير(A1-1)مع نزعة إلى الخيال (A1-1).

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى العلاقة المزدوجة (التناقض الوجداني) اتجاه الأب، عدم التعريف بالأشخاص يجعلنا تقول أنه فشل في ارصان إشكالية قلق الخصاء الذي تثيره اللوحة، "يجريان عملية لشخص ما"

اللوحة10 : 36ثا رجل يقبل ابنه. 1,05

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالدخول المباشر في التعبير(B2-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)، و يؤكد عل العلاقات البين شخصية (B1-1) مع التعبير عن العواطف (B1-3)، و مرونة في التماهيات (B3-3).

الإشكالية:

استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال تعبيره عن العلاقة أب –ابن في جانبها الحناني، مع تمييز موفق بين الأجيال "أب يقبل ابنه".

اللوحة11:...41ثا لا يوجد شيئا...يظهر و كأنه جسر.حجارة.لم أفهم...أشجار... لم أفهم كيف أحكي قصة.2,03

السياقات الدفاعية:

بدأ المراهق قصته ب الإنكار(A2-3) مع التحفظ الكلامي (A3-1) ليصف دون التمسك بالتفاصيل (A1-1) وينهي قصته ب تعليق شخصي(B2-1).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص بناء منظر منتظم انطلاقا من اللوحة، كما أن تعليقاته الشخصية " لم أفهم" ،و الاجترار و الإنكار الذي بدأ به القصة "لا يوجد شيئا" ، جعله يبتعد عن إرصان الإشكالية الما قبل تناسلية.

اللوحةBG12 : 18ثا أرى هنا الطبيعة.بحيرة. زورق... الطبيعة ....كأنهم أناس ليس لديهم ما يأكلون.يذهبون بالزورق لاصطياد السمك.2,04

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته مباشرة بالتعبير(B2-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و تحفظ كلامي (A3-1)، مع تهويل(B2-1) و نزعة إلى الخيال (A2-1) إضافة إلى إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1-2).

الإشكالية:

استطاع المراهق ارصان الوضعية الإكتآبية، وتحمل فقدان الموضوع من خلال لجوئه إلى الخيال.

اللوحةB13 :19ثا.. طفل وحيد و فقير ليس لديه ما يأكله...ينتظر من يمر من البلدة لكي يقدم له شيئا يأكله أو يأخذه معه...1,34

السياقات الدفاعية:

دخل المفحوص مباشرة في التعبير(B2-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و تهويل (B2-1)، مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CI-2)، و تدقيق مكاني (A1-2)مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1-2) بواسطة الخيال (A2-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان الوضعية الإكتآبية من خلال وصفه لطفل وحيد، و القدرة على البقاء وحيدا، مع التعبير على المشاعر الإكتآبية "طفل وحيد و فقير " ، و قدرته على تحمل غياب الموضوع من خلال استحضاره للخيال و الحلم.

اللوحة19: ... 25ثا تظهر كهوف أين كانوا يعيشون في القديم...رسموا أشياءا لكي يعرف من يأتي بعدهم كيف كانوا يعيشون...1,40

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالخيال و الحلم(A2-1)مع تدقيقات زمانية و مكانية (A1-2)، و عدم التعريف بالأشخاص (CI-2) و إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1-2) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1).

الإشكالية:

لقد أظهر المفحوص قدرة على التمييز بين الداخل و الخارج و بين الموضوع الجيد و السيئ، حيث تمكن من ارصان الإشكالية الما قبل تناسلية التي تثيرها اللوحة، وهذا من خلال حديثه عن الكهف الذي يمثل موضوع جيد يرمز للأمان.

اللوحة16: فراغ (حاول تخيل قصة انطلاقا منها)...أرى المستقبل كيف يمكن أن يكون مليئا بالسعادة، السكون لا توجد فيه مشاكل.1,22

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته مباشرة بالتعبير(B2-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)، ثم يلجأ إلى الحلم (A2-1) و التكوين العكسي (A3-2).

الإشكالية:

توحي هذه اللوحة إلى قدرة المفحوص على بناء أشياء بنفسه، حيث استطاع و لو جزئيا من ارصان إشكالية اللوحة و ذلك من خلال لجوئه إلى الحلم.

خصائص بروتوكول TAT :

السياقات الدفاعية:

لقد تميزت السياقات الدفاعية للمفحوص بالتنوع، حيث طغت على إنتاجيته سياقات سلسلة الرقابة(A) بمجموع(38)،حيث نجد توزيع السياقات داخل هذه السلسلة كما يلي: سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1) بمجموع (22) و على رأسها سياق الوصف مع التمسك

بالتفصيل(A1-1)، لتليها سياقات إستثمار الواقع الداخلي(A2) و بالأخص الحلم و الخيال(A2-1)، لتأتي في الأخير السياقات ذات النمط الهجاسي(A3) و التي تمثلت أساسا في سياق التحفظات الكلامية(A3-1).

سياقات سلسلة المرونة(B)جاءت في المرتبة الثانية بمجموع(28) حيث طغت عليها سياقات التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1)و التعبير عن العواطف(B1-3)، لتليها سياقات التهويل(B2-1)و الدخول المباشر في التعبير(B2-1)لنجد في الأخير سياقات ذات النمط الهستيري و التي تمثلت أساسا في سياق مرونة التماهيات(B3-3)

احتلت سياقات سلسلة تجنب الصراع المرتبة الثالثة من حيث الظهور و ذلك بمجموع(19)،حيث تمثلت بالأساس في سياقات إستمار الواقع الخارجي(CF)كالتأكيد على الحياة اليومية و العملية(CF1) و الكف (CI) مع النزعة إلى الإيجاز(CI-1).

بينما لم تظهر سياقات بروز العمليات الأولية(E) سوى مرتين من خلال سياق إغفال موضوع ظاهر(E1-1) و ذكر موضوع الإظطهاد(E2-2).

الفرضية التشخيصية:

ظهر آداء المفحوص في اختبار تفهم الموضوع متجاوبا مع الإختبار حيث أنه لم يرفض أية لوحة، و حاول التفاعل مع إشكاليات اللوحات غير أن سيطرة سياقات سلسلة الرقابة(A=38) على ميكانيزماته الدفاعية جعله يجد صعوبات في التعامل مع إشكاليات بعض اللوحات التي بقيت بدون حلول خاصة تلك التي توحي محتوياتها الخفية إلى الإشكالية الأوديبية على غرار اللوحات(BM8، BM2،4،5،7).

نموذج لورقة الفرز نصر الدين 16 سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
19 14 5	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4) **استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	15 10 3	**استثمار العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبير عن العواطف(B1.3) **التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و/أو عواطف متعارضة، ذهاب و إياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)	2 15 2	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) **الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3) **الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرآتية(CN.5) **عدم استقرار الحدود(CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي/ خارجي، ادراكي /رمزي، مجرد/ ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4) **السياقات الضد اكتئابية(CM)** التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)	1 1	**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) **كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ، مثبتة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4) خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدم استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3) **تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
	38		28		19		2

الحالة الثانية: "أنيس 17 سنة"

بروتوكول الرورشاخ"أنيس17 سنة" **زمن البروتوكول:25 د**

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	papillon(**G**), 04 crabe(**G**), 39		GF+A/Ban D/GF+ A
II	10 Les états unis(**D6**) 1,48	Irruption d'un volcan(**D3**) DF+Kobj	DF- / Geo
III	Bassin 07 30	Poumon(**D3**), un visage de face(**D1**), deux visages(nez, bouche, yeux) DF+ Hd	DF+Anat
IV	17 Refus 51		Refus
V	07 Un papillon(**G**)^ Un cœur(**D6**),les insectes (**D9**) 40		GF+A/ Ban DF-/ Anat DF-/ A
VI	15 Un autre papillon(**D1**) (discrètement) 46	Etoile (**D3**) DF-/ Frag	DF-/ A
VII	10 Une main (un coté d'une main de chaque coté(**D3**)) 1, 15		DF-Hd
VIII	23 Un lion, deux lions(attaque)(**D1**),deux sculptures sur mur(**D8**) 1 ,03		DF-A Kan / Ban DF-/Arch
IX	04 Un vase		GF+/Obj

	28		
X	15 Un cliché au niveau du bassin(**D11**), les insectes(**D2**), les araignées(**D1**) 44		DF-Anat DF-A DF+A /Ban

إختبار الحدود pas de personne:III (لا يوجد أشخاص)

إختبار الإختيارات :

الإختيار الإيجابي: c'est les couleurs X ، c'est le papillon(la forme) I

c'est le papillon(la forme) I

الإحتيار السلبي: j'arrive pas à voir quelque chose en elle IV

La même chose juste les cotés d'une main si non je ne vois rien VII

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=8 **Hd=2** **Obj=1** **Anat=3** **Arch=1** **Geo=1**	**F+=7** **F- =7** **S.deF=14** **Kan=1** **S.deK=1**	**G=4** **G%=25** **D=12** **D%=75**	**R=14** **R.compl.=1** **Refus=01** **T.total=** **Tps/R=** **T.d'appr. :G.D.** **TRI= 0K/0 C** **F.C=0.5K/0E** **RC%=42,86%** **Ban=04** **F%=100%** **Elarg=107** **F+%=50%** **F+%Elarg=57 ,14** **A%=57,14%** **H%=14,28**

تحليل بروتوكول الرورشاخ أنيس 17 سنة:

لقد كانت إنتاجية أنيس من الناحية الكمية معتبرة(14)، غير أن مواظبة المحتويات الحيوانية قلل من قيمة الإنتاجية، حيث أنها توحي بنكوص مهم لدى المراهق من أجل تجنب مواجهة القلق الذي تثيره لوحات الإختبار.

السيرورات المعرفية:

طرق التناول لم تكن متكافئة حيث طغت على إنتاجية المراهق طرق التناول الجزئية(D%=75%)، مقابل عدد قليل للإجابات الشاملة (G%=25%) و التي كانت في معظمها مصاحبة باستجابات مبتذلة و ذات نفس المحتوىpapillon (GF+ABan) في اللوحة(I) و (GF+ABan) في اللوحة(V)، أما الإجابات الجزئية الصغيرة فقد كانت منعدمة.

طغت المحددات الشكلية على بروتوكول المراهق(F%=100%) حيث كانت المحددات الشكلية السلبية (F-=7) متساوية مع المحددات الشكلية الإيجابية(F+=7)

يظهر تحليل السياقات المعرفية لدى المفحوص سيطرة أنماط التناول الجزئية و التي كانت مصحوبة في الكثير من الأحيان بمحددات شكلية سلبية، ما يدل على فشل السيرورات الذهنية في مواجهة القلق الذي أثارته لوحات الاختبار.

الدينامية الانفعالية:

نمط الصدى الداخلي0 K /OC المحصور يظهر غياب الاستجابات الحركية مع غياب الاستجابات الحسية ما يعني انخناق الحياة العاطفية و تجمد في الحياة الفكرية و هذا نتيجة الصلابة الصارمة المضروبة على حركة النزوات العدوانية و الليبيدية و هذا ما يتجلى أيضا في غياب المحددات الحسية (C=0) ومن خلال لجوئه إلى المحددات الشكلية و الإجابات الجزئية من أجل التحكم في عالمه الداخلي.

إن غياب المحتوى الإنساني في لوحة الابتذال(III) أثناء التمرير التلقائي يدل على صعوبة في الاختيار التقمصي.

أما طغيان المحتويات الحيوانية(A=8)، فيعتبر محاولة نكوصية لدى المراهق من أجل تجنب مواجهة القلق النزوي المعاش، و الذي يظهر أيضا من خلال استعمال المحتويات التشريحية و التي كانت بعدد(Anat=3).

غياب المحدد الحركي المنتظر في اللوحة III ، يشير إلى ضعف في التصورات التي تسمح بارصان الصراعات النفسية، و الإجابة الوحيدة التي تحمل نزعة حركية كانت في اللوحة VIIIوهي عبارة عن محدد حركي حيواني ذات رمزية عدوانية Attaque .

الفرضية التشخيصية:

تظهر الحياة النفسية لدى المراهق مبنية على محاولة استغلال السيرورات المعرفية من أجل التحكم في العالم الداخلي، العواطف(غياب الإجابات الحسية و الحركية)، كما أن غياب الإجابات المبتذلة و غياب المحتويات الإنسانية مع مثابرة المحتويات الحيوانية يدل على نكوص المراهق أمام الاستثارة النزوية التي يعيشها و التي أحيتها مادة الاختبار. كما يدل على سيرورة تقمص في وضعية أزمة لم تسمح للمراهق من تكوين هوية و تصور ذات متماسكين، غير أن إدراك المراهق للصورة الإنسانية في التحقيق الحدي يجعلنا نقول أنه يحاول تخطي هذه الأزمة.

توحي العناصر السابقة و بالأخص غياب الصورة الإنسانية مع تقديم إجابة تشريحية في اللوحةIII (DF+Anat)، رفض اللوحةIV مع تقديم إجابة إنسانية جزئية المصاحبة بمحدد شكلي سلبي في اللوحةVII (DF-Hd)، إلى أزمة التقمص التي يعيشها المراهق و التي تعود إلى عدم قدرته على تحمل الاستثارة النزوية المصاحبة لإعادة إحياء الإشكالية الأوديبية خلال المراهقة.

بروتوكول TAT أنيس 17 سنة

اللوحةّ1 :29ثا ...شغل أرى هنا طفل...كمنجة..يظهر ها الطفل كأنه قلق خائف من أنه نسي شيئا... خائف من نسيان الموسيقى. 2,35

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته مباشرة بتحفظ كلامي(A3-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع التعبير عن العواطف(B1-3)، و على ما هو مشعور به ذاتيا(CN-1) لينهي حديثه بالتأكيد على الصراع الداخلي(A2-4).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان الصراع في اللوحة حيث أن الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا سمحا له بإدراك طفل في وضعية عجز وضيفي، و هو دليل على الاعتراف بقلق الخصاء و القدرة على إرصانه.

اللوحة2: 16 ثا إمرأة تنتظر متى سيصل زوجها من العمل... زوجها ذهب لكي يحرث...هذه المرأة حامل تنتظر أو تفكر.2,10

السياقات الدفاعية:

بعد الدخول المباشر في التعبير(B2-1) لجأ المفحوص للوحة مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) مع تجنيس العلاقات(B3-2) لينهي حديثه بالاجترار(A2-2) و العقلنة(A2-4) و في نزعة عامة نحو التأكيد على الحياة اليومية و العملية(CF-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص التمييز بين الشخصيات الثلاثة التي تظهر في اللوحة و لم يجد صعوبة في ارصان الإشكالية الأوديبية التي تعود على العلاقة الثلاثية من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية.

اللوحةBM3 : 06ثا ...شخص يعاني يبكي...لا شك أن شخص ما أذاه.56ثا

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالدخول مباشرة في التعبير(B2-1)، ليصف دون التمسك بالتفاصيل(A1-1) و التعبير عن العواطف(B1-3)، ليقدم بعد ذلك تعاليق شخصية(B2-1) و عواطف مبالغ فيها(B2-2)و ظرفية(CF-2) مع عدم التعريف بالأشخاص(CI-2) ، و التعبير عما هو مشعور به ذاتيا(CN-1) مع ذكر موضوع عدواني(E2-3).

الإشكالية:

لقد تمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة و التي تعود إلى الوضعية الإكتآبية، وهذا بفضل التعبير عن العواطف و عما هو مشعور به ذاتيا.

اللوحة4: 06ثا ...إمرأة مع زوجها تمسك به...هو يريد الذهاب إلى مكان ما...هذا كل شيء.58ثا

السياقات الدفاعية:

لقد بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) و تحفظ كلامي(A3-1) و كل ذلك جاء في نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

تعود إشكالية اللوحة إلى الاقتراب الغريزي داخل الزوج بقطبيه الليبيدي و العدواني، حيث أن المراهق أدرك الشخصين في اللوحة لكن اكتفائه بالوصف و ميله نحو الإيجاز منعاه من ارصان إشكالية اللوحة.

اللوحة5: ... 16ثا أم أو جدة تنتظر دخول إبنها...أو زوجها..54ثا

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ثم تردد بين تأويلات مختلفة(A3-1) و يؤكد على العلاقات البين شخصية(B1-1)، مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة(B1-2)، و كل ذلك جاء في سياق مرونة في التماهيات(B3-3).

الإشكالية:

لقد فشل المفحوص في ارصان إشكالية اللوحة و التي تعود إلى أم تدخل و تراقب، حيث ظهر ذلك من خلال تردده بين تأويلات مختلفة و إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة..

اللوحةBM6 : هذا رجل ...هذه أمه.. يريد إخبارها بشيء ما ...يريد الذهاب إلى مكان ما ويترك أمه هنا.1,10

السياقات الدفاعية:

بعد الدخول المباشر في التعبير(B2-1) وصف المفحوص مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ليؤكد على العلاقات البين شخصية(B1-1)، وعلى الصراعات الداخلية و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع(A2-4)و كل ذلك جاء في سياق مرونة في التماهيات(B3-3).

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى العلاقة أم-طفل في إطار عدم ارتياح عام، و لقد استطاع المراهق إدراك الفرق بين الأجيال، كما استطاع استدخال تحريم زنا المحارم من خلال تعبيره على الصراع الداخلي ما يجعلنا نقول أنه نجح في ارصان إشكالية اللوحة.

اللوحةBM7 :..05ثا إبن مع أبيه يحكي له قصص ...44ثا

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع التأكيد على المحتوى الظاهر للوحة(CF-1) و على العلاقات البين شخصية(B1-1) و كل ذلك في إطار مرونة في التماهيات(B3-3) و نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لقد فشل المفحوص في ارصان إشكالية اللوحة و التي تبعث على الاقتراب أب- إبن في إطار تحفظ الابن، و هذا بسبب اكتفائه بالوصف مع الميل إلى الإيجاز.

اللوحة BM8 :19ثا طبيب يجري عملية جراحية... هذا المريض ينتظره هنا...إبنه يفكر فيه.1,03

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ليشير إلى موضوع الإظطهاد(E2-2) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) مع مروة في التماهيات(B3-3).

الإشكالية:

تبعث إشكالية اللوحة إلى العدوانية اتجاه الصورة الوالدية و قلق الخصاء، كل هذا في سياق الصراع الأوديبي، و لقد فشل المراهق في ارصان إشكالية اللوحة بسبب اكتفائه بالوصف.

اللوحة10 :25ثا رجل مع زوجته .1,07

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) و كل ذلك جاء في نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

تعود إشكالية اللوحة إلى التقارب الليبيدي داخل الزوج، و المفحوص لم يستطع إرصانها بسبب تجنيده لدفاعات تجنبه للتصور الجنسي النابع عن الإشكالية، على غرار الوصف مع التمسك بالتفاصيل و النزعة العامة نحو الإيجاز.

اللوحة11:.37ثا... غابة....68ثا

السياقات الدفاعية:

اكتفى المفحوص بالتمسك بالموضوع الظاهري للوحة(CF-1) و نزعة عامة نحو الرفض و الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لم يتمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة حيث تجنب القلق الذي تثيره من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة.

اللوحة BG12 : 10ثا شجرة...هناك واد مع زورق إلى جانبها.42ثا

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع إدراك خاطىء(E1-3).

الإشكالية:

لقد أظهر المراهق هشاشة نفسية أمام إشكالية اللوحة و لم يستطع تكوين قصة متماسكة.

اللوحةB13 :03ثا..طفل جالس أمام باب ....ينتظر شخص ما ..او ينتظر عودة أبيه من العمل. 1,17

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) مع عدم التعريف بالأشخاص(CI-2) و التردد في الـتأويلات(A3-1)

الإشكالية:

تثير اللوحة إشكالية الوحدة و التي تعود إلى الوضعية الإكتآبية، التي لم يستطع المفحوص ارصانها بسبب ميله إلى الوصف مع التمسك بالتفاصيل.

اللوحة 19: ... رفض 1,14

السياقات الدفاعية:

اكتفى المفحوص بالرفض(CI-1).

الإشكالية:

تثير اللوحة إشكالية القدرة على استحضار الخبرات الإيجابية و السلبية و التي تعود إلى الموضوع الجيد و الموضوع السيء، حيث لم يستطع المفحوص ارصانها بسبب رفضه للوحة.

اللوحة16: 30ثا فراغ... السلام ...السعادة...1,09

السياقات الدفاعية:

اكتفى المراهق بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع تكوين عكسي(A3-3)، و نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1)

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة، التي تعود إلى قدرة الفرد على بناء أشياء بنفسه، حيث فشل المفحوص في بناء قصة متماسكة.

خصائص بروتوكول TAT :

السياقات الدفاعية:

لقد طغت على البروتوكول سياقات الرقابة بمجموع(24) حيث نجد على رأسها سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1) و التي ظهر فيها بكثرة سياق الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، لتليها سياقات استثمار الواقع الداخلي(A2) و على رأسها سياق التأكيد على الصراع الداخلي(A2-4)، بينما تمثلت السياقات ذات النمط الهجاسي(A3) بسياق التحفظات الكلامية(A3-1).

سياقات المرونة ظهرت في المرتبة الثانية بمجموع(21) حيث طغى عليها سياق التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1).

سياقات تجنب الصراع احتلت المرتبة الثالثة بمجموع(14) حيث تمثلت أساسا في سياقي الكف، نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1)، وسياق الاستثمار المفرط للواقع من خلال التأكيد على الحياة اليومية و التشبث بالواقع الخارجي(CF-1).

أما سياقات بروز العمليات الأولية فلم يظهر منها سوى سياق ذكر الموضوع العدواني(E2-2).

الفرضية التشخيصية:

لقد أظهر اختبار تفهم الموضوع خطابا طغت عليه سياقات الرقابة ممثلة في سياق الوصف إذ أنها و إلى جانب سياقات تجنب الصراع التي ظهر فيها أساسا سياق الميل إلى الإيجاز ، حالت دون نجاح المفحوص في بناء قصص متماسكة و ذات صدى هوامي خاصة تلك التي تعود محتوياتها الكامنة الى الإشكالية الأوديبية (7،5،BM4،BM8،10)، رغم هذا تمكن المراهق و بفضل سياقات المرونة على غرار سياق التأكيد على العلاقات البين شخصية و سياق التعبير على العواطف من التعبير عن عالمه الداخلي و عواطفه، **"طفل خائف "** في اللوحة 1، **"شخص يعاني، يبكي "** في اللوحة BM3 .

نموذج لورقة الفرز أنيس 17سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
14 6 5	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4) **استمارةالواقع الداخلي(A2)** -العودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	9 6 6	**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبير عن العواطف(B1.3) **التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و أو عواطف متعارضة، ذهاب و إياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)	3 9 2	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) **الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3) **الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرأتية(CN.5) **عدم استقرار الحدود(CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي، ادراكي/ رمزي، مجرد/ ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4) **السياقات الضد اكتئابية(CM)** التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)	1	**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) **كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4) خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3) **تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
	24		21		14		1

الحالة الثالثة: أحمد 17 سنة

بروتوكول الروشاخ "أحمد"17 سنة **زمن البروتوكول:34 د**

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	0,27 حيوان (**D4**) خريطة (**G**) 1,00		**DF+/A** **GF+Geo**
II	Avion (**Dbl 5)** 0,27 النار(**D3**) شغل رأس حيوان(**D4**) 1,34		**DblF+Obj** **DF+Elem** **DF+Ad**
III	0,16 بنت إنقسمت إلى نصفين هذا قلبها(**D3**) ورأسها (**D6**)وركبتيها (**Dd26**) 0,26		**G/DF+H/Hd/Anat**
IV	0,56 لم أفهمها كانه انبوب يخرج منه الماء(**D5**) 1,46		**DF-Obj/Elem**
V	0,13 كأنها نحلة أو عصفور "خطاف" 1,27	حلزون رأس(**D2**) (**DF+/Ad**)	**GF+A/Ban**
VI	0,13 صاروخ(**D5**) 0,29	**DF+/Frg** (**D4**)دخان	**DF+/Obj**
VII	0,52 لم أفهم ما هذا 1,17	كانه شعر أو (**G**) قناع**GF+/Obj**	**Refus**
VIII	0,21 أسود باخرة زوارق(**D8**) شراع الباخرة 1,41		**DF+nc/Obj**
IX	0,35 لم أفهمها أرى شيئا(**D1**) لديه رجلين(**Dd21**) ويحط فوق صخرة(**D4**) 2 ,17		**Dd/DF+-Ad**
X	0,9 تنين(**G**) غزالة(**D7**)	Ciseaux , la pince(**D10**)	**GF- A** **DF+ A**

	سمك 0,53	DF-Obj	DF- A

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي:اللوحةIII الشكل لأنها بنت(الرسم)

اللوحةV نحلة وعصفور الخطاف

الإختيار السلبي: اللوحةIV لم يعجبني شكلها

اللوحة X تنين والغزالة

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=5 **Ad=2** **H=1** **Hd=1** **Elem=1** **Obj=5** **Anat=1** **Géo= 1**	**F+=10** **F- =4** **S.deF=14** **C'=1** **Nc=1**	**G=5** **G%=33%** **D=10** **D%=67%** **Dbl=1** **Dbl%=7%**	**R=14** **R.compl.=** **Refus=1** **T.total=** **Tps/R=** **T.d'appr. :G.D.Dbl** **TRI= 0K/1 ,5C** **F.C=0K/0E** **RC%=33%** **Ban=1** **F%=100%** **F%Elarg=100%** **F+%=71 ,43%** **Elarg=71,43%** **A%=50%** **H%=14 ,28%**

تحليل بروتوكول الرورشاخ أحمد17 سنة:

إشتمل بروتوكول أحمد على إنتاجية لا بأس بها من ناحية الكم(R=14) إجابة . لم يحتوي بروتوكول الحالة سوى على إجابة مبتذلة واحدة في اللوحة V.

احتوى بروتوكول أحمد على استجابة رفض في لوحة واحدة و هي اللوحة VII و صدمتين في كل من اللوحةIV و اللوحةIX .

السيرورات المعرفية:

تميز البروتوكول بطغيان الإجابات الجزئية (D%=67%)، مقابل عدد قليل للإجابات الشاملة(G%=33%)، ما يعني استثمار عالم المدركات من أجل التحكم في العالم الداخلي.

أما طرق التناول الجزئية الصغيرة البيضاء فقد ظهرت منها واحدة على مستوى اللوحة (dbl=1)II

لقد طغت المحددات الشكلية بالدرجة الأولى(F%=100%) على إنتاجية المفحوص ما يوحي بمحاولة المراهق استغلال السيرورات المعرفية من أجل التحكم في القلق النزوي الذي يميز مرحلة المراهقة.

إن تحليل السيرورات المعرفية لدى المفحوص يظهر أنها موجهة نحو استثمار المدركات الجزئية، إلى جانب المحددات الشكلية الإيجابية ، بهدف ضمان التكيف مع الواقع الخارجي مع كبت العالم الداخلي و العواطف.

الدينامية الإنفعالية:

يظهر نمط الصدى الداخلي0K>1,5C من النوع المنبسط المزدوج غياب تام للاستجابات الحركية ما يوحي بتقلص التصورات مقابل تعبير ضئيل للعواطف و هذا ما يؤكده قلة الاستجابات الحسية التي اقتصر ظهورها على محدد حسي واحد (C’=1) مع تسمية لونية(NC=1)، بينما تشير نسبة الإستجابات اللونية(Rc%=33%) إلى الحساسية اتجاه المثيرات الخارجية.

لقد طغت المحتويات الحيوانية(A%=50%)على إنتاجية أحمد لتليها المحتويات الحيوانية الصغيرة(Ad=2)، أما المحتويات الإنسانية فلم تظهر منها سوى واحدة(H=14 ,28%) في البروتوكول. إضافة إلى هذا نجد البروتوكول غنيا من ناحية المحتويات الموضوعية(Obj=5)، لتليها كل من المحتويات التشريحية (Anat=1) و الجزئية(Elem=1) و الجغرافية (Geo=1) بمعدل إجابة واحدة لكل منها.

التصورات الإنسانية كانت حاضرة في لوحة الإبتذالIII غير أنها كانت ذات نوعية رديئة لأن المفحوص لم يستطع استحضارها إلا بالاعتماد على الإجابة الإنسانية الجزئية و المحتوى التشريحي(G/DF+H/Hd/Anat)، ما يظهر مشكلة في سيرورة التقمصات.

الفرضية التشخيصية:

يظهر اختبار الرورشاخ إدراك سليم للواقع إلا أن أحمد تبنى إستراتيجية تعمل في سبيل مواجهة التعبير عن العالم الداخلي، و هذا ما يظهر من خلال لجوئه إلى المقاربة الجزئية و الشكلية للوحات الاختبار، ما يؤكد رغبة المفحوص في كبت التصورات الآتية من العالم الداخلي.

ظهور الإجابة الإنسانية المفككة في لوحة الإبتذال، يظهر مشكلة تقمصات لدى الحالة، ما لم يسمح له بتكوين صورة ذات و هوية متماسكتين.

يظهر تحليل إجابات المفحوص على اللوحات التي تعود إشكالياتها الضمنية على الصراع الأوديبي خاصة تلك التي ظهرت في اللوحةIII التي تمثلت في استجابة انسانية مفككة " **بنت انقسمت الى نصفين"** الى مشكلة في سيرورة التقمص و الى الصعوبة التي يواجهها أحمد في تسيير القلق النزوي المصاحب لهذه الإشكالية .

بروتوكول T. A .T "أحمد" 17سنة

اللوحة 1 ...42ثا " طفل جالس يتأمل ويفكر وينظر إلى القيتارة والطاولة"1,54

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص القصة بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، عقلنة(A2-2) في نزعة عامة إلى الإيجاز(CI-1) و تمسك بالواقع الخارجي(CF1).

الإشكالية:

إن إشكالية اللوحة ترمي إلى عدم النضج الو ظيفي، ولقد أدرك المفحوص الطفل والآلة لكنه لم يتمكن من ارصان الإشكالية بسبب تشبثه بالواقع الخارجي.

اللوحة2 ...12ثا "أرى امرأتان ورجل يحرث الأرض ليزرع شيئا ما واجدة منهما تحمل كتبا"2,7د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) و مرونة في التماهيات(B3-3) مع تمسك بالواقع الخارجي و تأكيد على الحياة اليومية(CF1) و ميل إلى تجنيس العلاقات (B3-2).

الإشكالية:

تمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة و التي تعود إلى الثلاثية الأوديبية من خلال إدراكه للأشخاص الثلاثة في اللوحة.

اللوحة3BM...1,10د "إمرأة تتكئ على أريكة حزينة لأن ربما ضربها زوجها "1,48د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بوقت كمون طويل (CI-1) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) ، و تعبير على العواطف (B1-3) مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1-2) و ذكر الموضوع السيئ (E2-2).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص إدراك و ارصان البعد الإكتآبي الذي ترمي إليه اللوحة.

اللوحة4 ...26ثا "امرأة وقفت وتقول لزوجها أنظر إلي لكنه غاضب"1,24د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1)، مع التعبير عن العواطف (B1-3) و مرونة التماهيات (B3-3).

الإشكالية:

تمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة و التي تعبر على ثنائية الصراع الغريزي داخل الزوج بقطبيه الغريزي و العدواني.

اللوحة5 ... 13ثا" امرأة تبحث عن ولدها أو أحد أولادها"50ثا

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ، و التردد بين تأويلات مختلفة (A3-1) في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1) و إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1-2) .

الإشكالية:

لقد تمكن المفحوص من إدراك الأم و ربطها بعامل التحكم، غير أنه لم يرصن إشكالية اللوحة بسبب التردد بين التأويلات و الميل إلى الإيجاز.

اللوحة6BM ...19ثا"هذه أم تشرح لابنها عن أشغال المنزل والطفل أطاعها"1,25د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) مع ميله نحو التمسك بالواقع الملموس (CF1) **.**

الإشكالية:

تشير اللوحة في سياق أوديبي إلى الاقتراب أم-طفل في سياق انزعاج عام ، و لقد أدرك المراهق الفروق بين الأجيال ، غير أنه لم يستطع ارصان الإشكالية بسبب التكوين العكسي .

اللوحة 7BM ...10ثا"رجلين،الأب يشرح لابنه عن مشروع وهو يسمع له"1,58د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و التأكيد علا العلاقات البين شخصية (B1-1) مع تكوين عكسي (A3-3).

الإشكالية:

تبعث إشكالية هذه اللوحة على الاقتراب أب –ابن في إطار تحفظ الابن ، و لقد نجح المفحوص في إدراك الفروق بين الأجيال غير أنه لم يتمكن من ارصان الإشكالية بسبب التكوين العكسي .

اللوحة8BM... 39ثا "أرى أربعة رجال،إثنان منهم يعالجون أحد المصابين ولا أعرف من الذي أصابه"1,58د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بتحفظ كلامي (A3-1)ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1)، و الإشارة إلى الموضوع السيئ (E2-3) مع الشك(A2-4) في إطار عدم التعريف بالأشخاص(CI-2).

الإشكالية:

تبعث إشكالية اللوحة إلى العدوانية اتجاه صورة الأب و قلق الخصاء الذي تثيره، لم يستطع المراهق التمييز بين الأجيال ما جعله يفشل في ارصان الإشكالية.

اللوحة10... 40ثا**..**نظر إلى الفاحص " رجل وابنه الذي يبكي وأبوه يضمه ويقبله"1,30د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته ب نداء للفاحص (CM1) ليصف مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) و التعبير عن العواطف (B1-3) مع التهويل (B2-1).

الإشكالية:

توحي اللوحة إلى التقارب الليبيدي داخل الزوج، حيث أنه و رغم الصدى الهوامي الذي أظهره المراهق ، إلا أنه لم يستطع ارصان جيد للإشكالية.

اللوحة11... 38 ثا...يقارب بين اللوحات ثم يقلبها " في الليل خرجت الوحوش إلى الخارج ليدخلوا القرية"1,15د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بإدراكات خاطئة (E1-3) مع إشارة إلى الموضوع السيئ (E2-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال اعترافه بطبيعة اللوحة المخيفة .

اللوحة12BG... 52ثا... يفكر ويحرك اللوحة بين يديه "غابة فيها أشجار والماء ويوجد زورق"1,35د

السياقات الدفاعية:

لقد اكتفى المفحوص بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1)

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص من ارصان البعد الإكتآبي للوحة ، بسبب تمسكه بالمحتوى الظاهر و الوصف .

اللوحة13B...30ثا "طفل جالس وحده أمام باب منزله يتأمل"1,53د

السياقات الدفاعية:

اكتفى المفحوص بالوصف مع التمسك (A1-1) في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1).

الإشكالية:

لم يستطع المراهق تحمل و ارصان البعد الإكتآبي الذي تثيره اللوحة ، من خلال اختبارها لقدرة الفرد البقاء وحيدا، حيث اكتفى بالوصف مع التمسك بالمحتوى الظاهر.

اللوحة19...50ثا"ما هذا؟ لم أفهم؟Ψ ماذا يمكن أن يكون؟ يهز رأسه ويقول non "1,16د

السياقات الدفاعية:

اكتفى المفحوص ب طرح الأسئلة (CI-1) مع الميل إلى الرفض (CI-1) **.**

الإشكالية:

لم يتمكن المفحوص من إدراك و ارصان إشكالية اللوحة بسبب ميله إلى الرفض.

اللوحة16...41ثا "لا يوجد شيء، شيء أبيض، لون أبيض، عمارة، سيارة، لباس أو مئزر"1,45د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته ب تحفظ كلامي (A3-1) و الإنكار (A2-3) ليصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع التردد بين تأويلات مختلفة (A3-1).

الإشكالية:

تعود إشكالية اللوحة إلى قدرة الفرد على بناء أشياء بنفسه ، غير أن المفحوص لم يتمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

خصائص بروتوكولTAT:

السياقات الدفاعية:

لقد جاءت السياقات الدفاعية للمفحوص متنوعة حيث طغت على اتاجيته سياقات الرقابة(A) بمجموع(22)، و التي نجد على رأسها سياقات الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) و التكوينات العكسية(A3-3).

سياقات المرونة(B) جاءت في المرتبة الثانية بمجموع(16) حيث طغت عليها سياقات استثمار العلاقة (B1) و على رأسها سياق التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) لتليها سياقات المرونة في التماهيات(B3-3).

سياقات سلسلة تجنب الصراع (C) هي الأخرى كانت حاضرة بمجموع (10)، حيث تمثلت أساسا في سياق الكف، نزعة عامة إلى الإيجاز و الرفض (CI-1) ، سياق استثمار الواقع الخارجي و الممثل بسياق التشبث بالواقع الخارجي (CF1).

أما سياقات سلسلة بروز العمليات الأولية(E) فلقد كانت شبه منعدمة حيث لم يظهر منها سوى سياق واحد و هو سياق ذكر الموضوع السيئ، موضوع الاضطهاد(E2-2).

الفرضية التشخيصية:

ظهر أداء المفحوص في اختبار تفهم الموضوع مميزا بمحاولته بناء قصص، حتى و إن تغلبت على إنتاجيته سياقات الرقابة و التي تمثلت أساسا في سياقات الوصف(A1-1)، و التكوينات العكسية(A3-3)، جعلت المفحوص لم يظهر إمكانيات نفسية مهمة في بناء القصص بالأخص اللوحات(10،BM8،BM7،BM1،5،6)، وهذا راجع أيضا إلى سياقات التجنب، بالأخص سياق الميل إلى الإيجاز(CI-1) حيث بقيت معظم الصراعات النفسية التي تثيرها اللوحات غير معالجة، غير أنه يمكن القول بصفة عامة أن التنوع في السياقات الدفاعية، رقابة، مرونة و تجنب الصراع، مع ندرة سياقات بروز العمليات الأولية يوحي بسلامة العلاقة مع الواقع عند الحالة.

نموذج لورقة الفرز أحمد 17 سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
14 4 5	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4) **استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	11 1 4	**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبير عن العواطف(B1.3) **التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و /أو عواطف متعارضة، ذهاب و غياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)	2 7 1	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) **الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3) **الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو /و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرأتية(CN.5) **عدم استقرار الحدود(CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي/ خارجي، ادراكي/ رمزي، مجرد /ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4) **السياقات الضد اكتئابية(CM)** التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)	1	**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) **كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4) خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3) **تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
	22		16		10		3

الحالة الرابعة: "صفيان14سنة"

بروتوكول الرورشاخ صفيان 14 سنة **زمن البروتوكول:30 د**

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	0,8 عنكبوت(**D4**) 0,38		**DF+/A**
II	0,10 لا شيء 0,49		**Refus**
III	0,55 رأس كلب(**D12**) 1,20		**DF-Ad**
IV	1,30 رأس جمل(**D2**) سنم الجمل(**D1**) 2,14		**DF-/Ad** **DF-/Ad**
V	0,35 فراشة 0,49		**GF+ A/Ban**
VI	0,58 قطارة 1,05		**GF+-/Obj**
VII	0,41 قناع 0,48		**GF+-/Obj**
VIII	1,03 عالم فريق 2,25		**GF-/Abstr**
IX	0,5 لا أدري 1,20		**Refus CHOC**
X	0,15 لا أدري 1,20		**Refus CHOC**

إختبار الحدود :

اللوحةIII أرى رجل

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي:اللوحةIII الشكل

اللوحةVIII الأسد

الإختيار السلبي: اللوحةII لم يعجبني شكلها ولونها

اللوحة X ليس لديها معنى

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=2 **Ad=3** **Obj=2** **Abstr=1**	**F+=2** **F- =4** **S.deF=6**	**G=4** **G%=50%** **D=4** **D%=50%**	**R=8** **R.compl.=** **Refus=3** **T.total=** **Tps/R=** **T.d'appr. :G.D.** **TRI= 0K/0C** **F.C=0K/0E** **RC%=12,50%** **Ban=1** **F%=75%** **F%Elarg=75%** **F+%=50%** **F+%Elarg=50%** **A%=62 ,5%**

تحليل بروتوكول الرورشاخ صفيان 14 سنة:

لقد كانت إنتاجية المراهق محدودة(08) إجابات ، يشير هذا إلى وجود كف نسبي ظهر في عدد الإجابات، طول أزمنة اللوحات ،إلى جانب عدد إستجابات الرفض(03) لوحات.

السيرورات المعرفية:

طرق التناول كانت متساوية حيث نجد أن عدد طرق التناول الشاملة هو(G%=50%) و طرق التناول الجزئية(D%=50%)، غير أن الارتفاع الملاحظ لطرق التناول الشاملة قد يكون هدفه الدفاع ضد نوع من الهشاشة المتعلقة بصورة الجسم و هذا ما تؤكده ظهور المحددات الشكلية الإيجابية السلبية مع المحتويات الموضوعية(GF+-/Obj)في اللوحةVI ، و(GF+-/Obj) في اللوحة VII، و (GF-/Abstr) في اللوحة VIII.

اقتصر البروتوكول على ظهور المحددات الشكلية(F%=75%)، كمحاولة من المراهق قمع الحياة العاطفية غير أن كون هذه المحددات كانت في أغلبيتها سلبية(F-=4) يدل على فشل المراهق في التحكم في القلق الذي يجتاح السيرورات المعرفية.

لقد فشلت السياقات المعرفية في تحقيق تكيف جيد مع الواقع وهذا ما يظهر في الصعوبة التي وجدها المفحوص في التعامل مع مادة الإختبار(رفض، قلة عدد الإجابات، محددات شكلية سلبية)، كما أن هذه العمليات الذهنية كانت تهدف إلى التحكم في العالم الداخلي و قمع العواطف، وهذا ما يظهر في طغيان المحددات الشكلية و التي كانت في أغلبيتها سلبية أو إيجابية- سلبية على إنتاجية المفحوص.

ظهور إجابة مبتذلة واحدة في اللوحة V يعتبر أمرا إيجابيا في بروتوكول الحالة إذ يظهر لنا قدرته على الإدراك السليم، رغم الصعوبات التكيفية التي أظهرها المفحوص .

الدينامية الإنفعالية:

نمط الصدى الداخلي 0K/0C المحصور الذي يظهر من خلال غياب الاستجابات الحركية و اللونية، يوحي بكف و رقابة شديدين مضروبين على الحياة العاطفية و الفكرية ، و هذا ما يؤكده انخفاض نسبة الإستجابات اللونية(Rc%=12 ,50%)

الفشل في إعطاء الصورة الإنسانية المبتذلة في اللوحة III والتي استبدلها المفحوص باجابة حيوانية جزئية مصحوبة بمحدد شكلي سلبي(DF-Ad) يوحي بمشكلة في سيرورة التقمصات، و لم يستطع المفحوص ادراكها سوى في التحقيق الحدي من خلال إدراكه للصورة الإنسانية الكاملة.

الفرضية التشخيصية:

إن قلة الإنتاجية، عدم التنوع في المحتويات و التي اقتصرت على المحتوى الحيواني و الحيواني الجزئي، و الموضوعي، مع غياب المحتوى الإنساني عن إجابات المفحوص ، و طغيان المحددات الشكلية السلبية على إنتاجيته، كلها عناصر توحي بصعوبات تكيفية و مشكلة في سيرورة التماهيات لدى المراهق.

يظهر تحليل إجابات المفحوص على اللوحات الموحية بالصراع الأوديبي و التي تمثلت في رفض، و محتويات حيوانية جزئية في اللوحتينIII وIV (DF-Ad,DF-Ad)، و محتويات موضوعية مرتبطة بمحددات شكلية سلبية-إيجابية في اللوحتين VI و VII (GF+-Obj) ، إضافة إلى غياب الإجابة الإنسانية عن لوحة الابتذالIII ، كلها عناصر توحي بالصعوبة التي واجهها المفحوص في تصور الصراع الأوديبي و تسيير القلق و الإستثارة النزوية المصاحبة له .

بروتوكول TAT صفيان 14 سنة

اللوحةّ1 :3,25 ...لم أفهم ،حاول،تخيل قصة، لا أستطيع، طفل يدرس .

3,47

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بتحفظ كلامي(A3-1) ليصف متمسكا بالتفاصيل(A1-1)، مع إهمال موضوع ظاهر (E1-1) و ذلك كله في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1) و عقلنة (A2-1).

الإشكالية:

إن إشكالية اللوحة ترمي إلى عدم النضج الو ضيفي أمام موضوع راشد (الكمنجة)، و الذي لم يستطع المفحوص إدراكه، و بالتالي فشل في ارصان إشكالية اللوحة، حيث تجنب قلق الخصاء الذي تثيره هذه الأخيرة بواسطة رد فعل عكسي " طفل يدرس ".

اللوحة2: 2,45... امرأتان غير متفقتان. 3,26

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CI-1) بدأ المفحوص قصته مبشرة بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مشيرا إلى العلاقات البين شخصية (B1-1) مع إغفال موضوع ظاهر (E1-1).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص إدراك كل عناصر اللوحة حيث أهمل موضوعا ظاهرا (الرجل) ، ما يجعلنا نفترض تجنبه للصراع الأوديبي و الثلاثية الأوديبية من خلال عدم إدراكه للرجل الذي يمثل الصورة أو السلطة الوالدية.

اللوحةBM3 :1,00 طفل حزين... أو متعب.2,15

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالإشارة إلى وضعية معبرة عن العواطف(B1-3) ليعبر بعد ذلك عن الشك (A3-1) وكل هذا في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1) .

الإشكالية:

لقد تمكن المفحوص من إدراك الوضعية الإكتآبية، غير أن استعماله لميكانيزم تجنب الصراع، و الشك جعله يفشل في إرصان إشكالية اللوحة.

اللوحة4: 2,46رجل مع زوجته يتشاجران. 3,32

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CI-1) دخل المفحوص مباشرة في سرد القصة متمسكا بالمحتوى الظاهري للوحة (A1-1)، تكوين عكسي(A3-3) و مشيرا إلى العلاقات البين شخصية (B1-1)، و كل هذا في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1)

الإشكالية:

لم يتمكن الفحوص من ارصان إشكالية اللوحة، بسبب تجنبه إدراك العلاقة العدوانية داخل الزوج من خلال لجوئه إلى التكوين العكسي.

اللوحة5: ... رفض.0,50

السياقات الدفاعية:

لقد اكتفى المفحوص برفض اللوحة(CI-1)

الإشكالية:

لقد فشل المفحوص في ارصان إشكالية اللوحة و التي توحي بصورة أمومية " أم تنظر و تراقب " ، حيث أن اللوحة تعيد إحياء الفضولية الجنسية، ومشاعر الذنب المتعلقة

بالاستمناء، ما جعل المراهق يعي هذه اللوحة كمحرم صادر عن الأنا الأعلى، و يجعل هذه الإشكالية تدخل ضمن إشكالية أوديبية لم يستطع المفحوص إرصانها.

اللوحةBM6 :1,53 ...رجل مع أمه يتشاجران. 2,20

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI-1) بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) تماهيات مرنة (B3-3)، و مشيرا إلى العلاقات البين شخصية (B1-1) و هذا كله جاء في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال إدراكه للفرق بين الأجيال " رجل مع أمه "، من جهة و من خلال ذكر القطب العدواني الذي يميز العلاقة الأوديبية التي تربط الطفل بأمه.

اللوحةBM7 : 1,35أصدقاء يتحدثون. 1,56

السياقات الدفاعية:

كالعادة بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مهملا الاختلاف بين الأجيال، و ذلك في نزعة نحو الإيجاز(CI-1) و تكوين عكسي (A3-3).

الإشكالية:

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى الاقتراب أب- ابن في إطار تحفظ الابن، كما تستدعي إزدواجية العلاقة مع الأب، حيث لم يدرك المراهق الفرق بين الأجيال " أصدقاء "، ما يجعلنا تقول أنه لم ينجح في ارصان إشكالية اللوحة، حيث تجنب القلق الناتج عن الصورة الأبوية من خلال استعماله لسياق التكوين العكسي.

اللوحة:BM 8 : 1,41 كأنهم قتلوا أب هذا الطفل. 2,05

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI-1) بدأ المفحوص قصته بعدم التعريف بالأشخاص (CI-2) مع ذكر موضع عدواني(E2-3) و تأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) وكل ذلك في نزعة نحو الإيجاز(CI-1) .

الإشكالية:

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى العدوانية الموجهة لصورة الأب، وقد تتعلق بقلق الخصاء، حيث استطاع المفحوص التماس العدوانية الموجودة في المشهد و بالتالي تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

اللوحة10 :رفض 1,20

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI-1) لم يستطع المفحوص تكوين قصة و فضل الميل إلى الرفض (CI-1)

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة، ما يدل على عدم قدرته على تصور العلاقة بين الرجل و المرأة ببعديها الليبيدي و العدواني .

اللوحة11: ...رفض 0,55

السياقات الدفاعية:

رفض المفحوص اللوحة (CI-1).

الإشكالية:

عدم قدرة المفحوص ارصان إشكالية اللوحة يدل على عدم قدرته على تحمل القلق الذي تثيره من خلال عودتها إلى العلاقة الما قبل تناسلية مع الأم.

اللوحةBG12 : 1,20...كأن هذا المكان كان بحرا... ثم أصبح جافا كلية. 2,14

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI-1) بدأ المفحوص قصته بتحفظ كلامي(A3-1)، ليلجأ بعد ذلك إلى الخيال (A2-1).

الإشكالية:

تبعث إشكالية اللوحة إلى القدرة الأوديبية على التفريق بين العالم الداخلي و الخارجي، و التي تسمح بإدراك مواضيع جيدة مرتبطة بخبرات ما قبل تناسلية، و قد ركز المفحوص حديثه على البحر الذي أصبح جافا، ليظهر قدرته على استحضار موضوع جيد و سيئ في نفس الوقت مكنه من ارصان إشكالية اللوحة.

اللوحةB13 :1,45 ...َطفل يبكي...1,55

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CI-1) و معتمدا على التهويل(B2-1) عبر عن العواطف(B1-3) وكل ذلك في نزعة عامة نح و الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

من ناحية أن هذه اللوحة تثير قلق الانفصال عن الأم و قلق فقدان الموضوع، و التي تثير المشاعر الإكتآبية بدورها، فإن المفحوص قد استطاع إدراك إشكالية اللوحة من خلال قوله " طفل يبكي" ، حيث سمح له التهويل و التعبير عن العواطف من ارصان إشكالية الإكتآبية.

اللوحة19: ...1,06 لم أفهم شيئا...1,38

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CI-1) لم يستطع المفحوص سرد قصة و اكتفى بالرفض(CI-1).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص إرصان إشكالية اللوحة، ما يعني إظطراب في معالم الهوية لديه، مع عدم القدرة على الفصل بين الخارج و الداخل.

اللوحة16: فراغ(يضحك بدهشة)...رفض 1,30

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته مباشرة بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، ليرفض الإجابة عن اللوحة(CI-1)

الإشكالية:

عدم استجابة المفحوص على هذه اللوحة يعني عدم قدرته على إرصان إشكالية العلاقة بالمواضيع الخارجية.

الخصائص العامة لبروتوكول TAT :

السياقات الدفاعية:

لقد طغت على قصص المراهق سياقات سلسلة تجنب الصراع(C) بمجموع(22)، حيث ظهرت على رأسها سياقات الكف(CI) في المرتبة الأولى و التي تمثلت أساسا في سياقات الرفض و الميل إلى الإيجاز(CI-1)، طول أزمنة الكمون(CI-1).

احتلت سياقات الرقابة(A) المرتبة الثانية(08)، حيث طغت على القصص سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي، وصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) لتليها سياقات ذات النمط

الهجاسي، و بالأخص التحفظات الكلامية(A3-1)، أما استثمار الواقع الداخلي فلم يظهر سوى في سياق واحد و هو سياق التأكيد على الصراع الداخلي (A2-4).

سياقات سلسلة المرونة(B) احتلت المرتبة الثالثة حيث أتى على رأسها سياقات استثمار العلاقة من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1).

أما سياقات بروز العمليات الثانوية(E) فتمثلت أساسا في سياقي (E1-1) و (E2-2).

الفرضية التشخيصية:

ظهر أداء الحالة في اختبار تفهم الموضوع عاكسا لإستراتيجية تجنب تهدف إلى إبعاد التعبير الفكري من خلال كبت العواطف و التصورات، و التعبير الانفعالي مع قمع العواطف. و هذا ما يظهر في الاستعمال المفرط لسياقات تجنب الصراع(C=22)، و على رأسها سياق الميل العام نحو الإيجاز و الرفض(CI-1)، إلى جانب سياقات سلسلة الرقابة(A=8) و التي تمثلت أساسا في سياق الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، هذا ما جعل المراهق يجد صعوبة في التعامل مع الإشكاليات الخفية للوحات حيث فشل في ارصان إشكاليات 11 لوحة مقابل 3 استطاع إدراكها.

نموذج لورقة الفرز صفيان 14 سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
4	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4)	3	**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبيرعن العواطف(B1.3)	4	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)	2	**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)
1	**استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)	2	**التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و أو عواطف متعارضة، ذهاب و إياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4)	14	**الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3)	1	**كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4)
3	**السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	2	**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)		**الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرأتية(CN.5)		خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3)
					عدم استقرار الحدود(CL) نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي، ادراكي/ رمزي، مجرد/ ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4)		**تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
					السياقات الضد اكتئابية(CM) التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)		
	8		7		22		3

الحالة الخامسة: "سيلية 14 سنة"

بروتوكول الرّورشاخ سيلية 14 سنة **زمن البروتوكول:10 د**

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	0,30 طير الليل 1,30		**GF+A/Ban**
II	1 ,00 فراشة ?non 2,00		**GF+A/Ban**
III	0,30 قط Il me font peur,déjà d'habitude j'ai toujours peur ,surtout lors des ceremonies funéraires 1,00		**GFclob/A** **CHOC**
IV	0,30 Ouf (signes de peur) sur ca je ne vois rien ;je ne comprend rien 0,50		**CHOC Clob**
V	0,30 هذاك الي يطير ف الظلمة,غرابة؟البومة؟ وقيلا خفاش ا خفاش 1,30		**GF+ c'A/Ban**
VI	0,30 Je ne comprends rien, je ne vois rien 1,30		**Refus** **CHOC**
VII	0,20 الكلب راني نشوف زوج كلاب(**D2**) و هنا فراشة(**D4**)		**DF+A** **DF+A**

	0,50		
VIII	0,20 زوج تاع لقطوط(**D1**) وبينهما فراشة(**D2**) 1,00		**DF+A** **DF+A**
IX	0,25 نار و هاذ ماشفتش(**D3**) واشنو(الأخضر) 1,00		**DCF/Elem**
X	0,20 Sursaut راني نشوف العقرب(**D1**) ولقنين(**D10**) ورثيلا (**D7**)و هاذو معلاباليش 1,00		**DF+A/Ban** **DF+A** **DF-A**

إختبار الحدود:

III شادي لا يمكن أن يكون هناك أشخاص

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي:X الرسم اللون يعجبني رسمها

VII رسمها جميل،لونها أيضا وشكلها

الإختثيار السلبي:IV شغل شكلها يخوف

VI شكل تاعها عاد يخوف ولونها أيضا

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12	F+ =8	G=5	R=12
Elem=1	F- =1	G%=41,67%	R.compl.=
	S.deF=9	D=8	Refus=1
	C’=2	D%=67%	T.total=
	FC’=1		Tps/R=
	Clob=1		T.d’appr. :G.D.
	Fclob=1		TRI= 0K/3,5C
			F.C=0K/0E
			RC%=50%
			Ban=4
			F%=75%
			Elarg=83 ,33%
			F+%=66,66%
			F+%Elarg=75%
			A%=100%

تحليل بروتوكول الرورشاخ سيلية 14 سنة:

لقد تميز بروتوكول سيلية بعدد لا بأس به من الإجابات(R=12). و لقد أعطيت الإجابات في إطار تعليقات شخصية و ردود فعل(sursaut ,ouf,ils me font peur) تجلت من خلالها محتويات العالم الداخلي للمفحوصة.

تميز بروتوكول سيلية بمجموع كبير من الصدمات التي ظهرت بعدد(03).، في ما لم نسجل سوى استجابة رفض واحدة(1).

عدد الإجابات المبتذلة كان مرتفعا(Ban=4)، ما يظهر محاولة الحالة الهروب نحو المألوف من أجل السيطرة على الخوف الذي أثارته اللوحات.

جاء الإنتاج الإسقاطي لدى سيلية مليئا يالملاحظات الشخصية، التنهدات، و الحركات الجسدية الموحية بالمشاعر الفوبية، كما أن نوعية الإستجابات التي تميل إلى المثابرة على نفس المحتوى و هو المحتوى الحيواني، يظهر فشل السيرورات الذهنية للمفحوصة في احتواء القلق.

السيرورات المعرفية:

ظهرت طرق التناول الجزئية بكثرة في بروتوكول سيلية (D%=67%)، مقابل عدد مقبول من الإجابات الشاملة(G=41 ,67%)، هذا اللجوء إلى تقسيم اللوحات إلى إجابات جزئية كان عبارة عن وسيلة للتحكم في الخوف و القلق اللذان أحست بهما المراهقة أثناء تمرير الإختبار.

اقتصرت المحددات عند الحالة على المحددات الشكلية (F%=75%) و التي كانت في معظمها إيجابية(F+=66,66%)، ما يؤكد اللجوء إلى المألوف و المدرك من أجل التحكم في العالم الداخلي و منعه عن التعبير.

يظهر تحليل السيرورات المعرفية لجوء المراهقة الى المقاربة الجزئية للوحات الإختبار خاصة اللوحات الملونة، والى المحددات الشكلية التي كانت في معظمها إيجابية من أجل التحكم في الحياة النفسية الداخلية.

الدينامية الانفعالية:

نمط الصدى الداخلي 0K/3 ,5C المنبسط الخالص يظهر الغياب الكلي للتصورات من خلال غياب المحددات الحركية ما يوحي بضعف التصورات، مقابل حضور كاف للعواطف الممثلة في الإجابات اللونية التي تمثلت في ظهور محددين حسيين (C’=2) و محدد فاتح قاتم (Clob=1) واحد و محدد شكلي حسي واحد(FC’=1)و محدد شكلي فاتح قاتم (Fclob=1)، ما يشير إلى حساسية اتجاه مثيرات العالم الخارجي ذات البعد الإكتآبي، حيث نجد تدفق لمشاعر الخوف و اجتياح موجات فوبية لساحة الوعي، و هذا ما يؤكده ارتفاع نسبة الاستجابات اللونية(Rc%=50%) .

لقد اقتصر البروتوكول على المحتويات الحيوانية(A=10%)، مع ظهور محتوى عنصري واحد(Elem=1)، مع الإشارة إلى غياب المحتوى الإنساني حتى في التحقيق الحدي **" لا شيئ، لا يمكن أن يكون أشخاص "**، ما يعبر عن عالم داخلي مبني على الخوف من الصورة الإنسانية و على صعوبة في العلاقات الإنسانية و في سيرورة التقمص، مع ميل إلى النكوص إلى مستوى الإجابات الحيوانية كوسيلة لتجنب التهديد الذي تمثله الصورة الإنسانية.

الفرضية التشخيصية:

أظهر بروتوكول الرورشاخ تبني المراهقة لإستراتيجية تجنب، تهدف إلى الانكماش والانطواء على الذات و تحاشي الدخول في علاقات مشبعة مع المحيط، خوفا من تنشيط العالم الداخلي البني على الخوف و القلق، ما يظهر من خلال استحضار المحتويات الحيوانية ذات الطابع الفوبي" طير لليل "و كثرة التعليقات الشخصية المعبرة عن القلق" ils me font peur"، و اللجوء إلى المألوف من خلال كثرة استعمال الإجابات الشائعة من اجل التحكم في محتويات العالم الداخلي و التي ظهرت من من خلال كثرة الاستجابات اللونية .

و على العموم يمكن القول أن المفحوصة تجنبت الصراع الأوديبي من خلال رفضها لعدة لوحات **اللوحة**III و **اللوحة**IV و **اللوحة**VI ، كثرة التعليقات الشخصية الموحية بالخوف و التهديد، إضافة الى تجنب الصورة الإنسانية المهددة بالأخص في لوحة الإبتذالIII ، و اللجوء إلى النكوص من خلال استعمال المحتويات الحيوانية من أجل التحكم في القلق.

بروتوكول TATسيلية 14 سنة

اللوحة1 : 40ثا هاذي واشنها؟(شوفي نتي) قيطارة...الطفل هذا راه يحاول يعزف على القيطارة أو يخمم كيفاش يعزف..2,10.

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بضرورة طرح الأسئلة(CI-1) لتصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و تؤكد على الصراع الداخلي و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2-4)

الإشكالية:

لقد استطاعت لمفحوصة إدراك و ارصان إشكالية اللوحة و التي تعود إلى طفل في وضعية عجز وضيفي، حيث عرفت بالطفل و الآلة و ترددت في إمكانية الطفل العزف.

اللوحة2: 1,39 تتنهد... الناس هاذوا شغل كيفاش كانوا يعيشوا في قديم الزمان...يبداو يخدموا الأراضي...هذا المسكن هاذا لي يسموه الخيمة.2,00

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI-1) بدأت المفحوصة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص (CI-1) ، و تدقيق زماني (A1-2) مع التأكيد على الحياة اليومية و العملية (CF1)، لتصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و تقفز من موضوع لأخر(E4-4).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في ارصان إشكالية اللوحة حيث أنها لم تتعرف على أشخاص اللوحة و فضلت التمسك بالوصف مع التمسك بالتفاصيل.

اللوحةBM3 : 1,03 ....هنا ما كانش ... ما نطيقش نتخيل فيها هاذي...1,29

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI-1) بدأت المفحوصة قصتها بتعليق شخصي (B1-1) موحي بالإنكار (A2-3) لترفض اللوحة (CI-1).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في ارصان إشكالية الوضعية الإكتآبية التي تثيرها اللوحة، بسبب الرفض و التعاليق الشخصية.

اللوحة4: 23ثا ما نطيقش نتخيل فيها والو...39ثا

السياقات الدفاعية:

اكتفت المفحوصة بالتعاليق الشخصية (B1-2) الموحية بالإنكار (A2-3) و الرفض (CI-1).

الإشكالية:

لقد فشلت المفحوصة في إدراك إشكالية الصراع الغريزي داخل الزوج بسبب الرفض.

اللوحة5: ... 20ثا هذا الدار...عيشة فيه امرأة وحدة...عيشة فيه امرأة وحدة في الدار هاذي...خلاص ما طقتش.1,38

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع الإجترار (A3-1) و تعاليق شخصية (B2-1).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في إدراك إشكالية اللوحة و التي تعود على الصورة الأمومية التي تمثل الرقابة، حيث اكتفت بالوصف مع التمسك بالتفاصيل و الاجترار.

اللوحةGF6 : 33ثا اوف... ما قدرتش .58ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بتعليق شخصي (B2-1) مع الميل إلى الرفض (CI-1).

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة و بالتالي فشلت في ارصان إشكالية هوام الإغواء الذي تثيره اللوحة.

اللوحةGF7 :..15ثا هذه أم ... راهي مع بناتها ... بنتها و طفل صغير ، راهي تحكي لهم قصة. الطفلة هاذي تربي في خوها...1,09

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بعدم التعريف بالأشخاص (CI-2) و تأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1)، مع الخيال (A2-1) و عودة مرة أخرى إلى التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) و المرونة في التماهيات (B3-3).

الإشكالية:

لقد تمكنت المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة و التي تعود إلى العلاقة أم –بنت في بعديها التنافسي و التقمصي، حيث استطاعت إرصانها بفضل التأكيد على العلاقات البين شخصية.

اللوحة GF9 :45ثا ما فهمتش ...(حاولي) ...ما قدرتش .48ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بتعليق شخصي (B1-2) يوحي بالإنكار (A2-3) متبوعا بالرفض (CI-1).

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى التقمصات الأنثوية و المراهقة لم تتمكن من إرصانها بسبب ميلها إلى الرفض.

اللوحة10 :...ما طقتش نتخيل فيها... 1,25

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بتعليق شخصي (B2-1) يوحي بالرفض (CI-1) و الإنكار (A2-1).

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى التقارب الليبيدي و الاعتراف بالعلاقة الجنسية بين الطرفين، حيث لم تستطع المراهقة ارصانها بسبب ميلها إلى الرفض و الإنكار.

اللوحة11:.48ثا ..ما فهمت فيها والو...(حاولي) ...راني نشوف غير لحجار ...1,00

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بتعليق شخصي (B2-1) يوحي بالإنكار (A2-1)، و نزعة إلى الرفض (CI-1) لتقدم بعدة ذلك وصفا بالتمسك بالتفاصيل (A1-1).

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة الإشكالية الإشكالية الما قبل تناسلية للوحة، و لم تتمكن من ارصان القلق و الخوف اللذان تثيرهما بسبب ميلها إلى الإنكار و الرفض و إكثارها للتعاليق الشخصية.

اللوحةBG12 :09ثا غابة ... كاين فيها الأشجار ... او لحشيش أو بابور صغير .. الطبيعة في البلاد.1,05

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع نزعة إلى الإيجاز (CI-1) و تدقيق زماني (A2-1).

الإشكالية:

توحي هذه اللوحة إلى إشكالية الإكتأبية من ناحية أنها تحيي مشكلة الفقدان، حيث أن المراهقة لم تستطع إرصانها بسبب ميلها إلى الرفض.

اللوحةB13 : 09 ثا راني نشوف هنا دار مبني بالحطب ...او كاين باب ... راهو قاعد فيه هذا الطفل الصغير قدام الباب ... او كاين حجر ... راني نتخيل القصة هاذي طفل مسكين.. اخاطر بالاك ماتو والديه.1,30

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بتحفظ كلامي (A3-1)مع وصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) ، و ميل إلى الخيال (A2-1) و التهويل (B2-1) مع ذكر الموضوع السيء(E2-3) .

الإشكالية:

لقد استطاعت المفحوصة إدراك البعد الإكتآبي للوحة و إرصانه من خلال تعبيرها عن الموضوع السيئ و لجوئها إلى الخيال.

اللوحة19: ... 08ثا أي واشنو هذا .هاكا نشدها ولا هاكا (كيما حبيتي)... ماني نتخيل فيها والو.52ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بضرورة طرح الأسئلة (CI-1) مع ميل إلى الإيجاز و الرفض (CI-1).

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة الإشكالية التي تعود إلى القدرة على التمييز بين الموضوع الجيد و السيء، حيث تجنبت المراهقة هذه الإشكالية بميلها إلى الإيجاز و الرفض.

اللوحة16: 08ثا ...ورقة بيصاء (حاولي تتخيلي قصة) ما كاين والو واش نتخيل في ورقة بيضاء ... السماء أو السحب البيضاء او ثاني الورد الأبيض أو القطن و المئزر الأبيض هاذ ما كان. 1,44

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع تعاليق شخصية (B2-1)، وميل إلى الرفض (CI-1) و الإنكار (A2-3) مع التردد في التأويلات المختلفة (A3-1).

الإشكالية:

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى قدرة الفرد على بناء أشياء بنفسه، حيث فشلت المفحوصة في ارصان إشكاليتها بسبب ميلها إلى الرفض.

خصائص بروتوكولTAT :

السياقات الدفاعية:

لقد تنوعت السياقات الدفاعية في بروتوكول الحالة حيث طغت عليها سياقات الرقابة (A) بمجموع(23) و التي تمثلت أساسا في سياقات استثمار الواقع الداخلي، وعلى رأسها الإنكار(A2-3) لتليها سياقات الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، و التردد بين التأويلات المختلفة (A3-1).

سياقات المرونة(B) احتلت الرتبة الثانية من حيث الظهور(16)،حيث تمثلت أساسا في سياق التعاليق الشخصية (B2-1).

أما سياقات تجنب الصراع(C) فقد جاءت بمجموع(10) و ممثلة أساسا في سياق الكف و النزعة العامة نحو الإيجاز و الميل إلى الرفض (CI-1).

بينما ندر ظهور سياقات بروز العمليات الأولية(E) و التي اقتصرت على سياق واحد و هو سياق إدراك الموضوع السيئ(E2-2)

الفرضية التشخيصية:

يظهر بروتوكول تفهم الموضوع و جود رقابة هامة (A=23)مفروضة على العالم الداخلي، حيث نلاحظ وصف و تمسك بالتفاصيل(A1-1) في معظم إجابات المفحوصة، سياقات المرونة لم تظهر سوى في بعدها السلبي من خلال كثرة التعاليق الشخصية(B2-1)، سياقات تجنب الصراع هي أيضا توحي بسيطرة الكف على التوظيف النفسي لدى المراهقة حيث طغى على خطابها الميل العام نحو الإيجاز(CI-1)، هذه كلها عناصر توحي بعالم داخلي مهدد لم تستطع المفحوصة إسقاطه خوفا من عدم القدرة على التحكم فيه إضافة الى حساسية نحو الإشكالية الأوديبية التي حاولت المراهقة تجنبها و هذا ما ظهر من خلال فشلها في ارصان الإشكاليات الخفية لعدة لوحات تعود محتوياتها الكامنة الى الصراع الأوديبي(5،4،2،GF6،GF9،10).

نموذج لورقة الفرز سيلية 14 سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
11 8 4	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4) **استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	1 13 2	**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبير عن العواطف(B1.3) **التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و أو عواطف متعارضة، ذهاب و إياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)	10	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) **الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3) **الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرأتية(CN.5) **عدم استقرار الحدود(CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي، ادراكي /رمزي، مجرد/ ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4) **السياقات الضد اكتئابية(CM)** التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)	1	**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) **كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4) خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3) **تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
	23		16		10		3

الحالة السادسة: "نوال 14سنة"

بروتوكول الرّورشاخ نوال 14 سنة **زمن البروتوكول:29 د**

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	0,45 Oiseau(**G**) Statut(**D4**) 0,58		**GF+A/Ban** **DF-/Obj /Arch**
II	0,16... Singes(**D6**) Sang(D2) 0,30	Reponse additive Non : miel(**D2**) et ours(**D6**) **DF+A/Ban**	**GF+A** **DC/Sg**
III	0,2 Koala Plateau(**D7**) Sang(**D5**) 1,00	Fleur(**D3**)**DF-elem** Une guitare(**D2**)(reponse additionnelle) **DF-/Obj**	**DF+/Obj** **DC/Sg**
IV	0,9 Je ne sais pas Gazelle(**D2**) Arbre(**D5**) 0,23		**Refus** **DF-/A** **DF+/bot**
V	0,2 Chauve souris 0,11		**GF+A/Ban**
VI	0,1 chat chien 0,36		**GF+A/**
VII	0,6 Petits chiens(**D2**) L'herbe(**D4**) 0,23		**DF+/A** **DF-/bot**
VIII	0,4 Tigre(**D1**) hippopotame 0 ,29		**DF+/A** **D/bl F-/A**
IX	0,4 Deux hippopotames(**D11**)	Singe(**D3**) au lieu de tigre reponse additionnelle	**DF-/A**

DF+/A	**DF-A**	Porcs(**D6**) Un tigre ou je ne sais pas 0,58	
DdF-/A **DF-/A** **DF-/A**	Oiseau : ni forme ni couleur c'est comme ça ! **DF-/A**	0,10 Un caméléon(**Dd33**) Lions Deux oiseaux Singes Scorpion j'espere scorpion 1,30	X

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي: II les nounours et le miel

VII j'aime les chiens, petits adorables et domestiques

الإختثيار السلبي: IX animaux sauvages et les couleurs(j'aime pas les couleurs)

X la couleur, animaux sauvages

المخطط النفسي

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=20 **R.compl.=** **Refus=0** **T.total=** **Tps/R=** **T.d'appr. :G.D.Dbl** **TRI= 0K/3C** **F.C=0K/0E** **RC%=35%** **Ban=2** **F%=85%** **F%Elarg=85%** **F+%=58,82%** **F+%Elarg=58,82%** **A%=65%**	**G=4** **G%=20%** **D=15** **D%=75%** **Dbl=1** **Dbl%=5%**	**F+=10** **F- =7** **S.deF=17** **C=2**	**A=13** **Bot=2** **Sg=2** **Obj=2** **Arch=1**

تحليل بروتوكول الرورشاخ نوال 14 سنة:

جاءت إنتاجية نوال جيدة من ناحية الكم(20)، غير أن قلة عدد الإجابات المبتذلة(02) و مواظبة المفحوصة على المحتويات الحيوانية يوحي بنكوص هام أمام القلق الذي أثارته مادة الإختبار.

السيرورات المعرفية:

طرق التناول جاءت غير متوازنة، حيث طغت طرق التناول الجزئية على إنتاجية المفحوصة(D%=75%)، مقابل عدد قليل لطرق التناول الشاملة(G%=20%)، بينما لم تظهر أية إجابة جزئية صغيرة، لجوء المفحوصة إلى تقسيم البقع كان بهدف التحكم بشكل أفضل في القلق الذي أثارته.

بلغت المحددات الشكلية(F%=85%)، حيث تقارب في استعمال المحددات الشكلية الإيجابية(F+=10) و المحددات الشكلية السلبية (F-=7)، ما يسمح بالقول أن السيرورات المعرفية للمراهقة لم تكن فعالة، و لم تسمح للمراهقة بتكوين صورة ذات متناسقة، و تكيف جيد مع الواقع و هذا ما يؤكده أيضا قلة الإجابات المبتذلة.

الدينامية الإنفعالية:

نمط الصدى الداخلي0K /3C المنبسط الخالص يظهر الغياب الكلي للمحددات الحركية الكبيرة ما يوحي بفقر في التصورات مقابل حضور كاف للعواطف الممثلة في الإستجابات اللونية(C=2) في اللوحتينII وIII ، ما يظهر حساسية اتجاه مثيرات العالم الخارجية و هذا ما يؤكده ارتفاع نسبة الإستجابات اللونية(Rc%=35%)..

إن تحليل المحتويات يظهر اقتصار المفحوصة على استعمال المحتويات الحيوانية(A%=65%)، و التي كانت في الكثير من الأحيان مصحوبة بمحددات شكلية سلبية أو إجابات مبتذلة، ما يظهر عالم داخلي مبني على عدم النضج و النكوص إلى مستوى المحتويات الحيوانية من أجل احتواء هذا القلق النزوي الذي يميز مرحلة المراهقة، و الذي يظهر بوضوح في المحتويين الدمويين اللذان ظهرا في اللوحتينII .III (DCSang).

غياب الصورة الإنسانية في البروتوكول خاصة عن لوحة الإبتذالIII و حتى في التحقيق الحدي يظهر صعوبة التقمص لدى الحالة.

غياب الإجابات الحركية في البروتوكول أيضا دليل على ضعف ارصان الصراعات الداخلية.

الفرضية التشخيصية:

إن النكوص المعتبر الذي ظهر من خلال المثابرة على المحتويات الحيوانية، غياب الإجابات الإنسانية و قلة الإجابات المبتذلة مع التوازن في إستعمال المحددات الشكلية الإيجابية و السلبية، كلها عناصر تظهر الصعوبات التي تواجهها المفحوصة في التكيف مع الواقع و ارصان القلق الناتج عن شدة الإستثارة النزوية الناتجة عن عمل المراهقة، و إلى صعوبة بناء صورة ذات جيدة و القيام بعمل تقمص ناجح.

لقد أدت الاستثارة النزوية المصاحبة لإعادة إحياء الإشكالية الأوديبية خلال المراهقة و التي ظهرت في المحتويين الدمويين اللذان ظهرا في اللوحتينII وIII ، إلى نكوص المفحوصة ما يظهر من خلال المثابر في استعمال المحتويات الحيوانية في اللوحات IVوVI و VII إضافة إلى هذا نشير إلى أن غياب المحتويات الإنسانية في بروتوكول الحالة حتى في اللوحة III التي تعتبر فيها إجابة مبتذلة و الإصرار على تجنبها حتى في التحقيق الحدي دليل على التهديد الذي تعيشه المفحوصة أمام الصور الو الدية.

بروتوكول TAT نوال 14سنة

اللوحةّ1 : 06ثا طفل صغير يفكر ما سيفعله بالقيطارة.51ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)، عقلنة (A2-2) في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1) و التمسك بالواقع الخارجي (CF1) و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2-4) .

الإشكالية:

لقد استطاعت المفحوصة إدراك وضعية العجز الو ضيفي للطفل، و ارصان الإشكالية الخفية للوحة.

اللوحة2: 05ثا بنتان.طفل. حصان و بيوت صغيرة...بنت تفكر.بنت تذهب إلى المدرسة تحمل كتابين يظهر أنها ليست بخير..أيضا امرأة..2,19

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع تشبث بالواقع الملموس (CF1)، مع الإشارة إلى التعبير عن العواطف (B1-3).

الإشكالية:

لقد تمكنت المفحوصة من إدراك الأشخاص الثلاثة في اللوحة ير أنها لم تستطع ارصان الإشكالية بسبب عدم التمييز بين الأجيال .

اللوحةBM3 : 13ثا بنت تبكي...ليست بخير لأنها في السجن...تفكر فيما يمكنها فعله...1,00

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالتأكيد على العواطف (B1-3) مع تبرير التفسيرات (A1-1) و عقلنة (A2-1).

الإشكالية:

أدركت المفحوصة البعد الإكتآبي الذي توحي إليه اللوحة و تمكنت من إرصانه**.**

اللوحة4: 08ثا امرأة و رجل ...المرأة تمسكه لأنها خائفة من أن يذهب للشجار..30 ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)، صمت (CI-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) مع التعبير عن العواطف (B1-3)، وتهويل (B2-1) و كل ذلك في سياق مرونة في التماهيات(B3-3).

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى الصراع الغريزي داخل الزوج بقطبيه الليبيدي و العدواني، و لقد استطاعت المراهقة ارصان إشكالية اللوحة بتعبيرها عن القطبين العدواني و الليبيدي داخل الزوج من خلال الإشارة إلى العلاقات البين شخصية.

اللوحة5: 16ثا جدة تفتح باب غرفة تحوي على طاولة,أزهار ...كتب...فتحت الباب لمناداة أحدهم.1,05

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)، و التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1)، و إدراك أشخاص غير موجودين في الصورة (B1-2) مع عدم التعريف بالأشخاص (CI-3).

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى صورة أم تدخل و تراقب، ولقد تجنبت المراهقة إدراك الأم و مواجهة الصورة الأمومية من خلال عدم التعريف بالأشخاص، و بالتالي لم تتمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

اللوحةGF6 : 15ثا امرأة...رجل يدخن...المرأة خائفة من أن يفعل الرجل شيئا ما لهذا فهي تنظر إليه..36ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) مع التعبير عن العواطف (B1-3)، و تجنيس العلاقات مع ترميز شفاف (B3-2).

الإشكالية:

تعود إشكالية اللوحة إلى هوام الإغواء، و لقد أرصنت المفحوصة الإشكالية من خلال تأكيدها على العلاقات البين شخصية بين الرجل و المرأة.

اللوحةGF7 :.. 09ثا بنتان واحدة فوق الأخرى...واحدة لديها منديل و كتاب..50 ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1).

الإشكالية:

توحي اللوحة إلى إشكالية العلاقة أم-بنت في بعديها التقمصي و التنافسي من جهة و التفاعل المتبادل، حيث لم تتمكن المفحوصة من ارصان الإشكالية بسبب عدم إدراكها للفروق بين الأجيال.

اللوحة GF9: 06 ثا ...امرأة مع ابنتها تودعها... 1,02

السياقات الدفاعية:

لقد اكتفت المفحوصة برفض اللوحة (CI-1) .

الإشكالية:

تهدف اللوحة إلى معرفة وجود سيرورة هوية و تقمصية عند الفرد، تسمح بالتمييز بين الشخصيتين التسويتين غير أن المراهقة فشلت في ارصان الإشكالية لميلها إلى الرفض.

اللوحة10 :02ثا .. شجرة ...حشيش ...زورق...غابة.30 ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) في نزعة عامة نحو الإيجاز (CI-1) و التمسك بالواقع الملموس (CF1).

الإشكالية:

توحي اللوحة لإشكالية التقارب الليبيدي داخل الزوج، و المفحوصة لم تتمكن من ارصان الإشكالية بسبب ميلها إلى الرفض.

اللوحة11:.02ثا ما نطيقش نتخيل.34 ثا

السياقات الدفاعية:

اكتفت المفحوصة برفض اللوحة (CI-1).

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة و بالتالي لم تستطع ارصان القلق الذي تثيره بسبب عدم إدراكها للمواضيع الظاهرة للوحة.

اللوحةBG12 : 19ثا غابة و أشباح.54ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) مع ميل إلى الخيال (A2-2) و استحضار الموضوع السيئ (E2-2)و نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لم تستطع المراهقة ارصان إشكالية اللوحة بسبب اقتصارها على الوصف مع التمسك بالتفاصيل.

اللوحةB13 : 08ثا مسكين هذا الطفل انه يبكي... طفل صغير يفكر و يأكل تفاحة...هو جالس.34 ثا

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بالتأكيد على العواطف (B1-3) و تهويل(B2-2) ثم عقلنة (A2-1) مع تكوين عكسي (A2-4).

الإشكالية:

توحي اللوحة للبعد الإكتآبي و قلق الانفصال، و لقد استطاعت المراهقة ارصان الإشكالية بفضل ميلها إلى التعبير عن العواطف.

اللوحة19: ... ما نطيقش نتخيل

السياقات الدفاعية:

اكتفت المفحوصة بالرفض (CI-1).

الإشكالية:

تخضع هذه اللوحة الفرد إلى ضرورة الاختيار بين الموضوع السيئ و الجيد، ولقد فشلت المراهقة في ارصان الإشكالية بسبب ميلها إلى الرفض.

اللوحة 16: 08ثا لا أدري ورقة بيضاء....1,42

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة قصتها بتعليق شخصي (B2-1) مع إنكار (A2-3) لتف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) و تتشبث بالواقع الملموس (CF1)، مع ميل إلى الرفض (CI-1).

الإشكالية:

توحي هذه اللوحة إلى قدرة المفحوص على بناء أشياء يقيمها بنفسه، و لم تستطع المفحوصة من بناء و لو جزئي لقصة لتمسكها بالمحتوى الظاهر للوحة.

خصائص بروتوكول TAT :

السياقات الدفاعية:

لقد طغت الرقابة (A) على السياقات الدفاعية لدى المفحوصة بمجموع(35)، و على رأسها سياقات الوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) لتليها سياقات استثمار الواقع الداخلي و الممثلة أساسا بسياق الإنكار (A2-3) و العقلنة (A2-2) .

سياقات سلسلة المرونة(B) هي الأخرى كانت بارزة بمجموع(20) حيث جاءت على رأسها سياقات استثمار العلاقة (B1) و المتمثلة في سياق التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1-1) و التعبير عن العواطف (B1-3) لتليها سياقات التهويل (B2-1).

أما سياقات سلسلة تجنب الصراع (C)فجاءت بمجموع (17) حيث طغت عليها سياقات الكف (CI)، نزعة عامة إلى الإيجاز و الرفض(CI-1)، لتليها سياقات التشبث بالواقع الخارجي (CF1). أما سياقات بروز العمليات الأولية(E) فلم يظهر منها أي سياق.

الفرضية التشخيصية:

لقد أظهر اختبار تفهم الموضوع قدرات لدى الحالة على مواجهة الصراعات و بناء قصص متماسكة و هذا من خلال استعمالها لسياقات التعبير على العواطف و التأكيد على العلاقات البين شخصية، إلا أن سيطرة الرقابة على خطاب المراهقة (A=35) و التي تمثل بالأساس في سياقات الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، إلى جانب سياقات تجنب الصراع(CI-1) و (CF-1)، أعطى بعدا آخر للتوظيف النفسي لدى الحالة مبنيا على الكف و الرقابة و عدم السماح بالتعبير عن العالم الداخلي مع حساسية اتجاه الإشكالية الأوديبية و التي ظهرت في فشل المراهقة في ارصان إشكاليات اللوحات التي تعود محتوياتها الكامنة الى الصراع الأوديبي(7،5،GF2،GF9،10) .

نموذج لورقة الفرز نوال 14 سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
24	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4)	12	**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبير عن العواطف(B1.3)	5	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)		**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)
10	**استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)	6	**التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و أو عواطف متعارضة، ذهاب و إياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4)	12	**الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة،		**كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4)
1	**السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	2	**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)		**الكف(CI)** نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3)		خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3)
					الاستثمار النرجسي(CN) التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو/ و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرآتية(CN.5)		**تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
					عدم استقرار الحدود(CL) نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي/ خارجي، ادراكي /رمزي، مجرد/ ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4)		
					السياقات الضد اكتئابية(CM) التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)		
	35		15		17		0

الحالة السابعة: "أغيلاس16سنة"

بروتوكول الرورشاخ "أغيلاس"16 سنة **زمن البروتوكول:19 د**

اللوحة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	oiseau, 0,12 Peinture(asymétrie) 0,59		**GF+A/Ban** **DF+ C/Obj**
II	La meme 0,17 chose asymetrie mais just elle a rouge(sang)(**D2**) L'ancre(**D6**) 0,59		**DC/Sg** **DCF/Elem**
III	0,11 Deux personnes (**D11**),elle tient une chose Couleur rouge(papillon)(**D3**) Souris qui tombe dessus(**D2**) 0,55		**DK H/Ban** **DF+A/Ban** **DF- A/Kan**
IV	0,8 Eléphant(**G**) 0,21		**GF-/A**
V	0,5 Chauve souris Il ressemble à une chauve souris 0,30		**GF+A/Ban**
VI	0,14 Celle-ci je ne sais pas c'est quoi Asymétrie Etoile(**D3**) Peau d'un mouton(**G**) 0,54		**CHOC** **DF-/Obj** **DFE/A/Ban**
VII	0,2 Deux filles(**D2**) debout Sur une pierre(**D4**) ou bien deux lapins		**D/dF+H/Frag** **DF+A**

		0,39	
DF-A **DA KAN**		0,2 Je ne sais pas deux taureaux(**D1**), lion qui veulent monter sur l'arbre et pourtant ils ne peuvent pas 0,43	VIII
DFC/Elem **Dbl/CF+/bot/Elem**		0,15 Je ne sais pas Thafouwart,il ya de l'herbe qui est plante dedant l'eau 0,51	IX
DblF-Symb **DF+A/Ban**		0,15 Je ne sais pas la lettre A L'araignée Crabe 0.59	X

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي:اللوحة V pace que c'est des animaux

اللوحةIV pace que c'est des animaux

الإختيار السلبي: اللوحةII elle ne me plait pas

اللوحةIX je n'ai pas compris

المخطط النفسي

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=18 **R.compl.=** **Refus=0** **T.total=** **Tps/R=** **T.d'appr. :G.D.Dbl** **TRI= 2K/7 ,5C** **F.C=2K/1E** **RC%=25%** **Ban=7** **F%=61,11%** **F%Elarg=88,88%** **F+%=63,63%** **Elarg=109%** **A%=50%** **H%=11,11%**	**G=4** **G%=20** **D=14** **D%=70%** **Dbl=2** **Dbl%=10**	**F+=7** **F- =4** **S.deF=11** **K=1** **Kan=2** **S.deK=3** **C=4** **CF=2** **FC=1** **S.deC=7** **FE=1** **S.deE=1**	**A=9** **H=2** **Elem=3** **Bot=1** **Sg=1** **Frag=1** **Symb=1**

تحليل بروتوكول الرورشاخ أغيلاس 16 سنة:

لقد كانت إنتاجية أغيلاس جيدة من ناحية الكم، حيث كان عدد الإجابات(R=18)، إذا ما قورن بالوقت المستغرق في البروتوكول.

السيرورات المعرفية:

طرق التناول كانت غير متوازنة حيث طغت الإجابات الجزئية على إنتاجية المفحوص(D%=70)، مقارنة بالإجابات الشاملة(G%=20%)، وهذا بهدف التحكم في القلق الذي أثاره غموض اللوحات من خلال اللجوء إلى تقسيمها، بينما ظهرت إجابتين جزئيتين صغيرتين في اللوحات IX و X .

المحددات كانت متنوعة غير أنه طغت عليها المحددات الشكلية((F%=61, 11%، حيث نجد مجموع المحددات الشكلية الإيجابية مرتفعا(F+%=63,63) مقارنة بالمحددات الشكلية السلبية (F-=4) مؤكدة بذلك سلامة العلاقة مع الواقع.

إن تحليل السياقات المعرفية يبين أن أغلب الإجابات الشاملة كانت مصحوبة بإجابات مبتذلة، ما يظهر تكيف سليم مع الواقع، غير أن اللجوء إلى تقسيم البقع إلى إجابات جزئية يظهر محاولة تحكم في القلق الذي أثاره غموض مادة الاختبار.

الدينامية الانفعالية:

نمط الصدى الداخلي2K <7,5C المنبسط المزدوج يشير إلى طغيان عدد الاستجابات الحسية على عدد الاستجابات الحركية، ما يدل على نفاذية و حساسية كبيرة لمثيرات العالم الخارجي، مقابل امتلاك المفحوص لإمكانيات لا بأس بها في تسيير و معالجة الضغوط و هذا ما توحي به دراسة الإستجابات الحسية (C=7)، أربعة محددات لونية خالصة (C=4)، محددين لونيين شكليين (CF=2) و محدد شكلي لوني (FC=1) و التي ظهرت في اللوحاتI وII وIX و المحتويات المتنوعة المصاحبة لها والتي تظهر قدرة المفحوص على تسيير النزوات و السماح بالتعبير عن العواطف، بينا ظهر محدد تظليلي واحد (FE=1) في اللوحة VI .

ظهور الإجابة الحركية في اللوحةIII (K=1)، إضافة إلى الإجابة الحركية الحيوانية في نفس اللوحة و أيضا في اللوحةVIII (Kan=2)، يدل على امتلاك المفحوص لتصورات تسمح له بار صان الصراعات الداخلية.

الإستجابات الإنسانية هي أيضا كانت حاضرة في اللوحةIII « deux personnes » و اللوحة VII « deux filles » (H%=11,11)، يدل على سيرورة تقمص ناجحة تسمح للفرد بتكوين صورة ذات من نوعية جيدة.

الفرضية التشخيصية:

تظهر الحياة النفسية ل أغيلاس ثرية مع الإحتفاض بعلاقة جيدة مع الواقع، وجود الإجابات الإنسانية و المصاحبة بمحددات حركية إنسانية و حيوانية، يظهر سيرورة تقمص ناجحة عند المراهق، ما يسمح له بتكوين هوية متماسكة و صورة ذات من نوع جيد.

يظهر تحليل محتوى الإجابة في اللوحتين II وVI (Sang ,Peau d'un mouton) و جود إستثارة نزوية و قلق خصاء، استطاع المراهق تسييرهما من خلال قدرته على استحضار الإستجابة الإنسانية المألوفة في اللوحةIII و المصحوبة بمحدد حركي إنساني و محدد حركي حيواني، و الاستجابة الإنسانية في اللوحةVII ، كل هذا يدل أيضا على قدرة المراهق على تسيير القلق الناتج عن الاستثارة النزوية المصاحبة لإعادة إحياء الصراع الأوديبي، و بدأه لسيرورة تقمص ناجحة.

بروتوكول T .A .T "أغيلاس" 16سنة

اللوحة 1 "...32ثا، طفل يفكر كيف يعمل بالقيثارة 1,07د "

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) تليه عقلنة(A2-2) لينهي حديثه بسياق التأكيد على الصراعات الداخلية و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع(A2-4) .

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان الإشكالية الخاصة باللوحة و المتمثلة في إدراك قلق الخصاء من خلال الإعتراف بوضعية العجز الوضيفي، عدم نضج الطفل الحالي مع إمكانية الخروج منه عن طريق مشروع تقمصي، حيث استعان بسياق الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع و العقلنة من أجل التعبير عن إشكالية اللوحة.

اللوحة2 "..21ثا، بنت تحمل كتاب وأمها تتكئ على جدار وأخوها أخذ الحصان 47ثا "

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص مباشرة بسرد القصة معتمدا على الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ليتبعه بمرونة في التماهيات(B3-3)و تكوين عكسي(A3-3).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال عدم إدراكه للاختلاف بين الأجيال في العلاقة الثلاثية (بنت، أم، أخ) تكوين عكسي.

اللوحة3BM "9ثا، رجل يسترخي على السرير33ثا"

السياقات الدفاعية:

استهل المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) في إطار نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1) مع تكوين عكسي(A3-3).

الإشكالية:

تطرح اللوحة مشكلة الوضعية الإكتأبية التي لم يستطع الفحوص ارصانها و ذلك بسبب ميله إلى الوصف و الإيجاز و التكوين العكسي.

اللوحة4 "17ثا، امرأة تمسك زوجها الذي يريد الذهاب لكنها تمسكه41ثا"

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ليؤكد على العلاقات البين شخصية(B1-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال إدراكه للعلاقة بين الرجل و المرأة، ما يدل على اعترافه بوجود الصراع الغريزي ببعديه الليبيدي و العدواني داخل الزوج.

اللوحة5 " 21ثا،إمرأة تتأمل في الصالون1,11د"

السياقات الدفاعية:

لقد أستهل المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع نزعة عامة إلى الإيجاز(CI-1) و تكوين عكسي(A3-3) .

الإشكالية:

لم يستطع المراهق ارصان إشكالية اللوحة و المتمثلة في إدراك صورة أم تدخل لتنظر و تراقب، و هذا ما لهذه الصورة من أهمية في ظل الصراع الأوديبي، فتحويل الأم التي تراقب إلى "امرأة تتأمل " بواسطة التكوين العكسي يعبر عن محاولة لتجنب القلق الذي تثيره هذه الصورة.

اللوحة6BM "1,8د، شخصين واقفين ،فالأم غضبت على إبنها أو الإبن هو الذي غضب على أمه1,38"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) و نزعة للتعبير عن

العواطف(B1-3) مع التردد في التأويلات المختلفة(A3-1) و مرونة التماهيات(B3-3).

الإشكالية:

استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال إدراكه للفروق بين الأجيال "أم –إبنها "و العلاقة التي تربطهما، مع التعبير على القطب العدواني الذي يميز العلاقة أم-طفل في ظل الإشكالية الأوديبية " الأم غضبت على ابنها ".

اللوحة 7BM "8ثا، الأب يريد أن يقول شيئا لإبنه 38ثا"

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) مع التأكيد على العلاقات البين الشخصية(B1-1) و عقلنة(A2-2) و كل ذلك جاء في نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

تبعث إشكالية هذه اللوحة على الاقتراب أب –ابن في إطار تحفظ الابن ، و لقد نجح المفحوص في إدراك الفروق بين الأجيال و تمكن من ارصان الإشكالية بفضل التأكيد على العلاقات البين شخصية **"أب يريد أن يقول شيئا لإبنه"**.

اللوحة 8BM.. 28ثا "شخص يريد قتل الشخص الذي يتمدد على الأرض والذي مات مؤخرا وهذا الشخص يظهر واقفا 1,14د"

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بعدم التعريف بالأشخاص(CI-2) ليصف دون التمسك بالتفاصيل(A1-1) و يتبعه بسياق ذكر موضوع عدواني(E2-3) مع اللجوء إلى الخيال(A2-1) ليعود في الأخير إلى التمسك بالوقع الملموس(CF-1).

الإشكالية:

لقد استطاع المفحوص إدراك البعد العدواني اللوحة غير أنه لم يستطع ارصان إشكالية العدوانية الموجهة نحو صورة الأب في إطار الصراع الأوديبي و هذا من خلال ميله إلى عدم التعريف بالأشخاص.

اللوحة10 "10ثا، الأب يمسك بابنه إليه 34ثا "

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) و التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1) مع مرونة في التماهيات(B3-3) و كل هذا جاء في سياق الميل إلى الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لقد منع عدم الإدراك الجيد لشخصيات اللوحة المفحوص من ارصان إشكاليتها و المتمثلة في الاقتراب الليبيدي داخل الزوج.

اللوحة11 "30ثا، جسر... جبل وهنا حشرة...و هنا ورقتي شجرة 1,20د"

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ليتبعه بصمت بعد كل إجابة(CI-1) و كل هذا جاء في إطار ميل عام نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة، حيث بقي متمسكا بالوصف مع التمسك بالتفاصيل، حيث فشل في التغلب على القلق الذي أثارته اللوحة و تكوين قصة متناسقة.

اللوحة12BG "10ثا، شجرة محترقة وهنا يشبه زورق وحشيش"49ثا

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص إجابته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) ليتبعه بذكر موضوع عدواني(E2-3) مع تعليق شخصي(B2-1) و كل ذلك في نزعة عامة نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

عدم القدرة على تحمل غياب الموضوع حال دون قدرة المفحوص على ارصان الإشكالية الإكتأبية و التي توحي إليها اللوحة.

اللوحة13B "10ثا، طفل جالس أمام الباب ينظر إلى الأمام ويفكر55ثا"

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) ليتبعه بسياق العقلنة(A2-2) و كل ذلك في إطار ميل عام نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص ارصان الإشكالية الإكتآبية و التي يعود إليها المحتوى الكامن للوحة و الذي يعود إلى قدرة الفرد تحمل الوحدة و غياب الموضوع، حيث اكتفى المراهق بوصف اللوحة دون القدرة على تكوين قصة.

اللوحة 19: 25ثا deux cadres و خيال. 52 ثا

السياقات الدفاعية:

لقد ترك المفحوص العنان للإسقاط حيث بدأ قصته بإدراك أجزاء غريبة و نادرة(E1-2)، مع عدم تلاؤم القصة مع المنبه(E2-1) ضمن ميل عام نحو الإيجاز(CI-1).

الإشكالية:

لم يستطع المراهق إدراك إشكالية اللوحة و التي توحي إلى الإشكالية القبل تناسلية، ما دفع به إلى استدعاء موضوع فوبي " لخيال".

اللوحة 16: 38ثا...ورقة بيضاء ..لا يوجد شيئ... ورقة محاولة brouillon 1,12

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص قصته بصمت(CI-1) ثم تمسك بالواقع الملموس(CF-1) و وصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1)، ليعود في الأخير و يقدم ترددا في التأويلات(A3-1).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة و التي تظهر قدرته على بناء أشياء بنفسه، حيث اكتفى بوصف المحتوى الظاهر للوحة.

خصائص بروتوكولTAT :

السياقات الدفاعية:

لقد طغت على إنتاجية المفحوص سياقات سلسلة الرقابة(A) بمجموع (29) و أغلبها تنتمي إلى سياق الوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1-1) لتليها بعد ذلك السياقات ذات النمط الهجاسي و التي جاءت على رأسها سياقات التكوينات العكسية (A3-3) و التحفظات الكلامية(A3-1)، لتأتي سياقات استثمار الواقع الداخلي(A2) و الممثلة أساسا في سياق التأكيد على الصراع الداخلي و الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الصراع(A2-4).

سياقات تجنب الصراع(C) جاءت في المرتبة الثانية بمجموع (17)، حيث طغت عليها سياقات الكف(CI) و التي تمثلت في سياق النزعة العامة نحو الإيجاز(CI-1) و عدم التعريف بالأشخاص(CI-2).

سياقات المرونة(B) ظهرت بمجموع(10) سياقات، تنتمي أغلبها إلى سياق المرونة في التماهيات(B3-3) و سياق التأكيد على العلاقات البين شخصية(B1-1).

بينما اقتصر ظهور سياقات سلسة بروز العمليات الأولية(E) على ثلاث سياقات وهي سياق التعبير عن عواطف مكثفة(E2-3)، و سياق إدراك أجزاء نادرة(E1-2) إضافة إلى سياق عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه (E2-1).

الفرضية التشخيصية:

لقد سمح اختبار تفهم الموضوع بإبراز تصورات و عواطف مختلفة، حتى و إن طغت على السياقات الدفاعية للحالة سياقات الرقابة (A=29) و على رأسها سياقات التكوينات العكسية ، و سياقات الكف و على رأسها الميل إلى الإيجاز، إلا أن المراهق استطاع التعبير عن حركات نفسية أكثر مرونة و هذا ما يتجلى في ظهور سياقات المرونة و على رأسها سياقات التأكيد على العلاقات البين شخصية و التعبير عن العواطف، ما يسمح لنا بالقول أن المراهق يمتلك إمكانيات معتبرة في احتواء الضغوط، كما أن المراهق أظهر قدرة على تصور الصراع الأوديبي من خلال ارصان لإشكاليات بعض اللوحات الموحية للصراع الأوديبي(BM7،BM1،4،6).

نموذج لورقة الفرز أغيلاس 16 سنة

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
17 5 7	**الرجوع الي الواقع الخارجي(A1)** وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4) **استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)	4 1 5	**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبيرعن العواطف(B1.3) **التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و أو عواطف متعارضة، ذهاب و اياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)	3 14	**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) **الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3) **الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرأتية(CN.5) **عدم استقرار الحدود(CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي / خارجي، ادراكي /رمزي، مجرد/ ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4) **السياقات الضد اكتئابية(CM)** التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)	1 2	**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) **كثافة الإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواضية،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4) خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3) **تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)
	29		10		17		3

2- مناقشة فرضيات البحث:

2-1- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

التحليل الكمي:

جدول(2) يبين الخصائص الكمية لإجابات المراهقين على لوحات اختبار الرورشاخ

	F%	H%	K	C	Dbl
نصر الدين	100%	11,76%	0	0	1
أنيس	100%	14,28%	0	0	0
أحمد	100%	14,28%	0	0	1
صفيان	75%	0	0	0	0
سيلية	75%	0	0	0	0
نوال	85%	0%	0	2	1
أغيلاس	61,11%	11,11%	1	4	2

يظهر من خلال الجدول رقم (2)،طغيان المحددات الشكلية على بروتوكولات المراهقين، مع نزعة إلى تجنب الصورة الإسانية في كثير من الحالات و غياب الإجابات الحركية و اللونية.

التحليل الكيفي:

يبين تحليل الإجابات على اللوحات التي تثير محتوياتها الكامنة الإشكالية الأوديبية، أن المراهقين أظهرو صعوبات في تسيير القلق و الاستثارة النزوية اللذان يصاحبان إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية خلال المراهقة و هذا ما يظهر كما يلي:

الحالة الأولى:نصر الدين:

اللوحةII :حيث أظهر المفحوص صدمة لونية(اللون الأحمر)، مع قلب اللوحة عدة مرات، ليشير إلى الفراغ الأبيض(dbl=1)، هذه الحساسية للفراغ الأبيض توحي بوجود قلق خصاء.

اللوحةIII : تظهر صعوبة تقمص حيث لم يستطع المفحوص تقديم الإجابة الإنسانية المبتذلة في هذه اللوحة إلا بعد تقديم إجابتين إنسانيتين جزئيتين ما يدل على محاولة التحكم في القلق الذي تثيره الصورة الإنسانية التي تعود على الصور الوالدية.

اللوحةI V: monstre الإجابة الإنسانية الخيالية ذات الطابع الفوبي في هذه اللوحة تدل أيضا على صعوبة في إرصان إشكالية اللوحة و التي تعود على الصورة القضيبية المرتبطة بصورة ذكرية(لوحة الأبوة).

اللوحةVI :papillon

اللوحةVII : تقديم إجابات موضوعية مرتبطة بمحددات شكلية سلبية(DF-Obj,GF-Obj) يدل على صعوبة في تحمل الرمزية الجنسية و البعد القضيبي الذي تثيره الصورة الجنسية الأنثوية.

إن الصعوبة التي واجهها الفرد في إدراك الصورة الإنسانية في اللوحة III و التركيز على الفراغ الأبيض في **اللوحة**II و الإجابة الإنسانية الخيالية ذات الطابع الفوبي في اللوحةI V مع تقديم إجابات موضوعية مرتبطة بمحددات شكلية سلبية في اللوحةVI ، كلها عناصر توحي بصعوبة تسيير قلق الخصاء و التهديد أمام الصورة الإنسانية التي تعود على الصور الوالدية.

الحالة الثانية: أنيس

اللوحة II : إجابة جغرافية

اللوحةIII :bassin الإجابة التشريحية(DF+Anat) تظهر قلق الخصاء الذي أثارته اللوحة ، و توحي بالصعوبة التي وجدها المراهق في ارصانه.

اللوحةIV :رفض المراهق لهذه اللوحة يوحي بصعوبة في التقمص.

اللوحةVI : papillon (DF-A)الإجابة الحيوانية المصحوبة بمحدد شكلي سلبي تظهر صعوبة تحمل الرمزية الجنسية التي توحي إليها إشكالية اللوحة.

اللوحة VII :une main (DF-Hd) الاجابة الإنسانية الجزئية توحي إلى الصعوبة التي وجدها المراهق في تصور العلاقة مع الصورة الأمومية و التي تعود إليها إشكالية اللوحة

الحالة الثالثة:أحمد

اللوحةII :avionَ إحتوت إجابة المفحوص على فراغ أبيض (DblF+Obj) و على إجابة موحية بشدة القلق النزوي الذي يعيشه الفرد **"نار"**(DF+Elem) .

اللوحةIII "بنت انقسمت إلى نصفين"(G/DF+H/Hd/Anat)، تظهر الإجابة مشكلة في التقمصات، حيث أن المفحوص لم يستطع تقديم الإجابة الإنسانية التي كانت مفككة، إلا بالإعتماد على المحتوى الإنساني الجزئي و المحتوى التشريحي، ما يدل أيضا على قلق شديد أمام الصورة الإنسانية المهددة و التي تعود في إطار الصراع الأوديبي إلى الصور الوالدية.

اللوحة IV أنبوب"(DF-Obj/Elem) الإجابة كانت عبارة على محتوى موضوع مرتبط بمحدد شكلي سلبي، ما يظهر الصعوبة في التعامل مع الصورة القضيبية التي يعود إليها المحتوى الكامن للوحة.

اللوحةVI "صاروخ"(DF+Obj) تظهر تقمص لموضوع القوة.

اللوحةVII : رفض اللوحة يظهر صعوبة التعامل مع الصورة الجنسية الأنثوية التي تحييها اللوحة في محتواها الضمني.

الحالة الرابعة:صفيان

اللوحةII :رفض

اللوحةIII :رأس كلب

اللوحة : رأس جمل، سنم جمل

اللوحةVI :قطارة

اللوحةVII :قناع

يظهر تحليل الإجابات السابقة و التي تمثلت في رفض، و محتويات حيوانية جزئية في اللوحتينIII وIV (DF-Ad)، و محتويات موضوعية مرتبطة بمحددات شكلية سلبية- إيجابية في اللوحتين VI و VII(GF+-Obj)، إضافة إلى غياب الإجابة الإنسانية عن لوحة الابتذال، كلها عناصر توحي بالصعوبة التي واجهها المفحوص في تصور الصراع الأوديبي و تسيير القلق و الإستثارة النزوية المصاحبة له .

الحالة الخامسة: سيلية

اللوحةII :فراشة

اللوحةIII : اكتفت المفحوصة بتعليق شخصي معبر عن الخوف و القلق (il me font peur…).

اللوحةIV :رفض اللوحة مع تنهد (ouf)

اللوحةVI :« je ne comprend rien »

اللوحةVII :الكلب...فراشة

الشيئ المهم الذي يجب الإشارة إليه في بروتوكول الحالة هو غياب المحتويات الإنسانية و إصرار المفحوصة على المحتويات الحيوانية في التحقيق الحدي في اللوحةIII ، ما يدل على سيرورة تقمص هشة و صعوبة في تكوين صورة ذات مستقرة.

و على العموم يمكن القول أن المفحوصة تجنبت الصراع الأوديبي من خلال رفضها لعدة لوحات **اللوحة**III و **اللوحة**IV و **اللوحة**VI ، كثرة التعليقات الشخصية الموحية بالخوف و التهديد" il me font peur"، إضافة الى تجنب الصورة الإنسانية المهددة و اللجوء إلى النكوص و استعمال المحتويات الحيوانية من أجل التحكم في القلق.

الحالة السادسة: نوال

اللوحة II: sang

اللوحةIII: sang

اللوحةIV: gazelle

اللوحةVI: chat,chien

اللوحةVII: petit chien

لقد أدت الاستثارة النزوية المصاحبة لإعادة إحياء الإشكالية الأوديبية خلال المراهقة و التي ظهرت في المحتويين الدمويين اللذان ظهرا في اللوحتينII وIII (DCsang)، إلى نكوص المفحوصة ما يظهر من خلال المثابر في استعمال المحتويات الحيوانية في اللوحات IVوVI وVII (DF-A,GF-A)، إضافة إلى هذا نشير إلى أن غياب المحتويات الإنسانية في بروتوكول الحالة حتى في اللوحة III التي تعتبر فيها إجابة مبتذلة و الإصرار على تجنبها حتى في التحقيق الحدي دليل على التهديد الذي تعيشه المفحوصة أمام الصور الوالدية.

لقد أظهر مراهقي مجموعة البحث صعوبات هامة في التعامل مع إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية و هذا ما يمكن تلخيصه بوضوح في العناصر التالية:

- ظهور الفراغ الأبيض، (Dbl=1)، بالنسبة لكل من حالتي نصر الدين و أحمد، دليل على و جود قلق خصاء.
- غياب الإجابة الإنسانية المبتذلة في اللوحة الثالثة في كل من حالات نوال، سيلية، صفيان و أنيس، أما حالة نصر الدين فلم يستطع تقديم الإجابة الإنسانية" deux personne" إلا بالإعتماد على الإجابة الإنساية الجزئية"tete,deux pied " (D /GF+H /Hd) بينما قدم أحمد إجابة إنسانية مفككة" بنت إنقسمت إلى نصفين" اعتمادا على إجابة إنسانية جزئية و إجابة

تشريحية(G /DF+H/Hd/Anat)، دليل على صعوبة في الاختيار التقمصي و على صعوبة في مواجهة الصورة الإنسانية الكاملة المهددة و التي تعود في سياق الصراع الأوديبي الى الصور الوالدية.

- اللجوء المفرط إلى المحددات الشكلية في معظم الحالات حيث نجده بنسبة(F%=100%) في كل من حالات نصر الدين، أنيس و أحمد ، و (F%=75%) في كل من حالات صفيان و سيلية، و نسبة(F%=85%) في حالة نوال، ما يدل على الرقابة الشديدة المضروبة على الحياة النزوية و العاطفية.
- غياب المحددات اللونية(C=0) في كل من حالات نصر الدين، أحمد، أنيس و سيلية، و قلة عددها في حالة نوال(C=2) ما يوحي بتجنب المراهقين التعبير عن العواطف و الحيلة النفسية الداخلية خوفا من بروز النزوات التي تميز المراهقة و عدم القدرة على التحكم فيها .
- غياب المحددات الحركية في كل الحالات(K=0) ما عدا حالة أغيلاس، ما يدل على ضعف في القدرة على ارصان الصراعات النفسية الداخلية.

و هذا ما يسمح بالقول أن الفرضية الإجرائية الأولى و التي تفترض أن المراهقين سيجدون صعوبات في التعامل مع لوحات الاختبار الموحية للصراع الأوديبي قد تحققت في (06) ستة حالات و هي كل من حالة نصر الدين،أنيس، أحمد، صفيان ، سيلية و نوال.

أما **الحالة السابعة** و هي حالة **أغيلاس** فلم تتحقق فيها الفرضية، حيث أن تحليل استجابات المراهق على اللوحات التي تعود محتوياتها الكامنة إلى الإشكالية الأوديبية، حيث أن تحليل إجابات المفحوص على اللوحات يظهر صراع أوديبي و قلق الخصاء استطاع المراهق بتصوره و إرصانه، و هذا ما يظهر فيما يلي:

اللوحةII :sang

اللوحةIII :deux personnes

اللوحةIV :elephant

اللوحةVI :peau de mouton

اللوحةVII :deux fille

- ظهور إجابات موحية بقلق الخصاء في اللوحةII sang و اللوحة VI peau de mouton ، استطاع المراهق تسييره بفضل سهولة استحضاره للإجابة الإنسانية
- في اللوحة III deux personnes و اللوحة VII deux fille ، ما يوحي بقدرة المراهق على تصور الصراع الأوديبي و امتلاكه لقدرات لتجاوزه من خلال نجاح سيرورة التقمصات لديه (الصورة الإنسانية) والتي تعود إلى استدخال صور والدية ذات نوعية جيدة، و هذا إلى جانب ظهور العناصر التالية:
- الإستجابات اللونية (C=4) و التي توحي بقدرة المفحوص على التعبير على العالم الداخلي و على العواطف.
- ظهور محدد حركي إنساني في اللوحة الثالثة" deux personnes,elles tien une chose "(DKH/Ban)

2-2- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

التحليل الكمي:

جدول(03) يظهر السياقات الدفاعية لدى المراهقين في اختبار تفهم الموضوع

	سياقات الرقابة	سياقات المرونة	سياقات تجنب الصراع	سياقات بروز العمليات الأولية
نصر الدين	38	28	18	02
أنيس	22	21	10	03
أحمد	22	16	10	01
صفيان	08	07	22	03
سيلية	23	16	10	01
نوال	35	20	17	01
أغيلاس	29	10	17	03

يظهر الجدول (03) طغيان سياقات سلسلة الرقابة على السياقات الدفاعية لمراهقي مجموعة البحث ما عدا حالة صفيان الذي طغت على سياقاته سياقات سلسلة تجنب الصراع.

التحليل الكمي:

يبين تحليل إجابات المفحوصين على اللوحات المثيرة للصراع الأوديبي في اختبار تفهم الموضوع صعوبات لدى المراهقين في ارصان الإشكالية الأوديبية التي بقيت بدون حل في أغلب اللوحات.

الحالة الأولى: نصر الدين

كان إرصان المفحوص للإشكالية الأوديبية ضعيفا حيث لم يستطع إرصانها سوى في 03 لوحات مقابل 05:

- **اللوحة 1**: استطاع المفحوص ارصان الإشكالية من خلال اعترافه بوضعية العجز الوظيفي" يفكر هل سينجح "، وامتلاكه قدرات تسمح له بتجاوز قلق الخصاء "يفكر في المستقبل".
- **اللوحةBM6** :من خلال قدرة المفحوص على التأكيد على العلاقة أم-طفل، "غضبت منه أمه" "شعر بالخجل"ما ينم عن قدرة المفحوص على ارصان مشاعر الذنب الناتجة عن الرغبات المحرمة الأوديبية ، و امتلاكه لأنا أعلى قوي "شعر بالخجل ".
- **اللوحة10**:من خلال التعبير عن القطب الليبيدي الذي يميز العلاقة أب-ابن في ظل الصراع الأوديبي.

بينما فشل المراهق في ارصان الإشكالية في اللوحات التالية:

- **اللوحة2**:حيث تجنب مواجهة الإشكالية الأوديبية عبر إغفال موضوع ظاهر ، و التمسك بالواقع الملموس " رجل يعمل ...بنت تدرس "
- **اللوحة4**: من خلال لجوئه إلى الوصف.
- **اللوحة5**: حيث تجنب المفحوص مواجهة الصورة الأمومية و التي تمثل السلطة المحرمة " تركت ابنها يلعب و عندما رجعت لم تجده ".
- **اللوحة BM7** :حيث أن المفحوص لم يدرك الفروق بين الأجيال، و التناقض الوجداني اتجاه الأب ، و تجنب صورة الأب التي تثير القلق " رجلين يتحدثان ".
- **اللوحة BM8** :من خلال عدم قدرته على التعبير عن التناقض الوجداني اتجاه صورة الأب بسبب ميله نحو عدم التعريف بالأشخاص "يجريان عملية لشخص ".

الحالة الثانية: أنيس

لقد كان ارصان المفحوص للإشكالية الأوديبية ضعيف حيث لم يستطع ارصانها سوى في 3 لوحات مقابل 5. وهي:

اللوحة1: من خلال التعبير عن ما هو مشعور به ذاتيا " كأنه قلق...خائف "، و التأكيد على الصراع الداخلي" خائف من نسيان الموسيقى"، ما منعه بالاعتراف بقلق الخصاء.

اللوحة2: حيث سمح التأكيد على العلاقات البين شخصية للمراهق من إدراك الثلاثية الأوديبية التي تعود إليها إشكالية اللوحة ".

اللوحةBM6 : حيث استطاع المفحوص إدراك الاختلاف بين الأجيال، كما سمح له التعبير عن الصراع الداخلي من استدخال تحريم التقارب الأوديبي مع الأم"يريد الذهاب" .

أما اللوحات التي فشل في ارصان الإشكالية فيه فهي كما يلي:

اللوحة4: بسبب ميله إلى الوصف مع التمسك بالتفاصيل، و الإيجاز.

اللوحة5: حيث أن التردد بين التأويلات المختلفة جعل المراهق يبتعد عن إدراك صورة الأم التي تراقب " أم أو جدة ".

اللوحة BM7 : حيث لم يستطع المراهق من ارصان الإشكالية بسبب الوصف مع الميل للإيجاز.

اللوحةBM8 : بسبب الميل إلى الوصف مع التمسك بالتفاصيل.

اللوحة10: حيث جند المفحوص دفاعات هامة من أجل مواجهة التصور الجنسي النابع عن اللوحة، وذلك على غرار الميل نحو الإيجاز.

الحالة الثالثة:أحمد

كان تسيير المفحوص للصراع الأوديبي ضعيفا حيث لم يستطع ارصان سوى إشكاليات لوحتين من مجموع 08 و هي :

اللوحة02 : حيث أدرك البعد الثلاثي المنظم للوحة من خلال إدراكه للأشخاص الثلاثة.

اللوحة04: من خلال إدراكه للقطبين العدواني و الليبيدي داخل الزوج " نتقول لزوجها انضر لكنه غاضب ".

أما اللوحات التي فشل المفحوص في ارصانها فهي كما يلي:

اللوحة1:حيث لم يدرك العجز الو ظيفي للطفل و اكتفى بالوصف " طفل جالس " .

اللوحة 5 :بسبب التردد في التأويلات و الميل إلى الإيجاز.

اللوحة BM6 :حيث لم يسمح التكوين العكسي " الطفل أطاعها "للمراهق من الاعتراف بعدم الارتياح العام الذي يميز العلاقة أم-طفل في سياق الصراع الأوديبي.

اللوحةBM7 :حيث منع التكوين العكسي " و هو يسمع له " المراهق من الاعتراف يتحفظ الابن في إطار العلاقة أب –ابن ضمن الصراع الأوديبي.

اللوحةBM8:حيث تجنب المفحوص قلق الخصاء الذي تثيره اللوحة بفضل عدم التمييز بين الأجيال و عدم التعريف بالأشخاص .

اللوحة10: حيث منع الرفض المراهق من إدراك إشكالية اللوحة.

الحالة الرابعة:صفيان

لقد كان ارصان المفحوص للإشكالية الأوديبية في اللوحات المثيرة لها ضعيفا، حيث لم يتمكن من ارصان سوى إشكاليات لوحتين من 8 و هي:

اللوحةBM6 :حيث استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة من خلال إدراكه للفرق بين الأجيال " رجل مع أمه "، من جهة و من خلال ذكر القطب العدواني الذي يميز العلاقة الأوديبية التي تربط الطفل بأمه.

اللوحةBM8 حيث استطاع المفحوص التماس العدوانية المجودة في المشهد و بالتالي تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

بينما فشل المراهق في ارصان الإشكالية في اللوحات التالية:

اللوحة1: حيث تجنب قلق الخصاء الذي تثيره اللوحة من خلال اللجوء إلى موضوع الدراسة كرد فعل عكسي.

اللوحة2: حيث تجنب الصراع الأوديبي و الثلاثية الأوديبية من خلال إهماله لموضوع ظاهر و هو الرجل الذي يمثل السلطة أو الصورة الوالدية.

اللوحة4: بسبب تجنبه إدراك العلاقة العدوانية داخل الزوج من خلال لجوئه إلى التكوين العكسي.

اللوحة5: حيث انه تجنب مواجهة الصورة الأمومية المضطهدة بنظرتها.

اللوحةBM7 :حيث أن المراهق لم ينجح في ارصان إشكالية التناقض الوجداني اتجاه الأب من خلال عدم إدراك الفرق بين الأجيال " أصدقاء يتحدثون ".

اللوحة10: حيث لم يتمكن المفحوص من ارصان الإشكالية الأوديبية التي تعود عليها طبيعة العلاقة التي تربط الرجل و المرأة في الصورة وهذا بسبب ميله إلى الرفض.

الحالة الخامسة: سيلية:

ارصان الإشكالية الأوديبية أيضا كان سيئا إذ لم تتمكن المفحوصة من إرصانها سوى في لوحتين و هما:

اللوحة1: حيث استطاعت إدراك وضعية العجز الو ظيفي و ارصانها بفضل الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع "راهو يخمم كيفاش يعزف ".

االلوحةGF7 :من خلال إدراك العلاقة أم-بنت ضمن الصراع الأوديبي في بعدها التقمصي و التنافسي" راهي تربي في خوها ".

بينما فشلت المراهقة في ارصان الإشكاليات في اللوحات الأخرى:

اللوحة2:بسبب عدم إدراك البعد الثلاثي للوحة، وتجنب إعادة إحياء الثلاثية الأوديبية بسبب عدم التعريف بالأشخاص " أشخاص ".

اللوحة 4: حيث تجنبت المفحوصة إدراك الصراع الغريزي داخل الزوج بسبب الرفض.

اللوحة5:حيث تجنبت المفحوصة مواجهة الصورة الأمومية التي تمثل الرقابة في ظل الصراع الأوديبي، و ذلك بلجوئها إلى الوصف " هاذي مرة ".

اللوحةGF6 :حيث تجنبت المفحوصة إدراك هوام الإغواء من خلال الرفض و التعاليق.

اللوحة GF9 : حيث فشلت في إرصان إشكالية التقمصات الأنثوية من خلال ميلها إلى الرفض.

اللوحة10 :من خلال تجنب الاعتراف بالطابع الليبيدي و الجنسي للعلاقة بين طرفي اللوحة ، بفضل الإنكار و الرفض "ما طقتش نتخيل ".

الحالة السادسة:نوال

سوى 03 لوحات من 08 و هي: كان ارصان الإشكالية الأوديبية في بروتوكول الحالة ضعيفا حيث لم تستطع ارصان

اللوحة1:من خلال الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع "يفكر فيما سيفعله بالقيتارة " .

اللوحة4: من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية " امرأة و رجل " ، و التعبير عن العواطف " خائفة "حيث استطاعت المراهقة إدراك البعدين العدواني و الليبيدي داخل الزوج " تمسكه، خائفة .. شجار ".

اللوحة GF6 :حيث تمكنت المفحوصة من إرصان إشكالية هوام الإغواء، **من** خلال تأكيدها على العلاقات البين شخصية و الترميز الشفاف " خائفة من أن يفعل الرجل شيئا ".

بينما فشلت المفحوصة في ارصان الإشكالية الأوديبية في اللوحات:

اللوحة 2: من خلال عدم التمييز بين الأجيال ، حيث فشلت في إدراك المرأة الحامل " بنتان .. طفل"، ما يعني تجنبها للصراع الأوديبي.

اللوحة 5: من خلال عدم التعريف بالأشخاص و تجنب مواجهة الصورة الأمومية "جدة .. منادات أحدهم ".

اللوحة GF7 :من خلال عدم إدراك الفروق بين الأجيال " بنتان " .

اللوحةGF9 :من خلال الميل إلى الرفض .

اللوحة10 :حيث جندت المفحوصة دفاعات هامة من أجل تجنب الاعتراف بالعلاقة الليبيدية داخل الزوج .

لقد أدى طغيان سياقات سلسلة الرقابة(A) التي ظهرت في الحالات كما يلي:نصر الدين(A=38)، أنيس(A=22)، أحمد(22)، صفيان(08) و هذا إلى جانب سياقات سلسلة تجنب الصراع(C=22) ، سيلية (A=23)، نوال(A=35) إلى فشل المراهقين في التعامل مع الإشكاليات الخفية لمعظم اللوحات التي تشير محتوياتها الخفية للإشكالية الأوديبية، ما يسمح لنا بالقول أن الفرضية الإجرائية الثانية قد تحققت، ما عدا في **الحالة سابعة** وهي حالة **أغيلاس،** حيث أنه و رغم طغيان سياقات سلسلة الرقابة على سياقاته الدفاعية إلا أنه استطاع إرصان الإشكالية الأوديبية في 4 لوحات من 8 :

اللوحة1: حيث استطاع المفحوص ارصان إشكاليتها بفضل الاعتراف بقلق الخصاء و العجز الو ظيفي لدى الطفل " يفكر كيف يعمل بالقيتارة "

اللوحة4: من خلال الإعتراف بوجود الصراع الغريزي داخل الزوج و التأكيد على العلاقات البين شخصية "إمرأة تمسك زوجها ".

اللوحةBM6: حيث استطاع المفحوص التعبير على القطب العدواني الذي يميز العلاقة أم-طفل في ظل الإشكالية الأوديبية " الأم غضبت على إبنها "

اللوحةBM7 :حيث أنه تمكن من ارصان الإشكالية بفضل تأكيده على العلاقات البين شخصية "الأب يريد أ يقول شيئا لابنه".

بينما فشل المفحوص في إرصان الإشكالية في اللوحات التالية:

اللوحة2: من خلال عدم إدراكه للاختلاف بين الأجيال في العلاقة الثلاثية (بنت، أم، أخ) و بسبب التكوين عكسي" أخوها ".

اللوحة5: حيث كانت الإجابة عليها محاولة لتجنب القلق الذي تثيره صورة الأم التي تدخل و تراقب "إمرأة تتأمل "

اللوحةBM8 : من خلال ميله إلى عدم التعريف بالأشخاص " شخص يريد قتل الشخص الذي يتمدد ".

اللوحة 10: بسبب عدم الإدراك الجيد لشخصيات اللوحة .

إن تحقق الفرضيتين الإجرائيتين الأولى و الثانية مع **ستة حالات(6)** من مجموع **سبعة حالات(07)** و هي كل من حالات: **نصر الدين، أنيس، أحمد، صفيان، سيلية و نوال،** يجعلنا نقول أن الفرضية العامة للبحث و التي مفادها أن المراهقين سيظهرون صعوبات في التعامل مع إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية خلال المراهقة قد تحققت.

و هذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة التي أجرتها الباحثتين **ك أزولاي و م. إمانويليAzoulay.C,Emmanuelli.M (2001)** ، حول المراهقة باستعمال إختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع و التي توصلت إلى النتائج التالية:

- أن التوظيف النفسي لدى المراهق يتميز بإعادة إحياء ثلاثة إشكاليات أساسية و هي الإشكالية الأوديبية، الإشكالية النرجسية و الإشكالية الإكتأبية.
- أن تحليل الإستجابات على كل من اللوحاتII وIII وIV وVI وVII و التي تعتبر الباحثتين أن محتواها الكامن يعود إلى الإشكالية الأوديبية و استجابات المراهقين على لوحات اختبار الرورشاخ، تسمح بإظهار كيفية تعامل المراهقين مع الإشكالية الأوديبية:
- أن تعامل المراهقين مع الإشكالية الأوديبية يكون وفقا لثلاث فئات:

الفئة الأولى من المراهقين يتجنبون الصراع الأوديبي ما يظهر في اختبار الرورشاخ في العناصر التالية:

- اللجوء المفرط للمحددات الشكلية
- غياب المحددات الحركية
- قمع الحساسية في اللوحات ذات المثيرات الحسية .
- غياب الإستجابات اللونية أو قلة عددها.
- غياب المحتويات الإنسانية

في اختبار تفهم الموضوع:

كثرة الرفض.

- طغيان سياقات سلسلة الرقابة على قصص المفحوص
- الكف
- اللجوء إلى الملموس.

الفئة الثانية من المراهقين يستطيعون تصور الصراع الأوديبي ما يظهر في العناصر التالية :

في اختبار الرورشاخ:

- ظهور الاستجابات الإنسانية
- ظهور المحددات الحركية الإنسانية و الحيوانية
- ظهور صدمات اللون الأحمر مع قدرة المراهق على تجاوزها.

في اختبار تفهم الموضوع:

- مرونة السياقات الدفاعية
- القدرة على ارصان صراعات اللوحات.
- ظهور سياقات سلسلة بروز العمليات الأولية.

و لقد توافق طرحنا للفرضيات مع نتائج نتائج الفئة الأولى من المراهقين في الدراسة السابقة الذكر، حيث تجنب معظم مراهقي مجموعة البحث تصور الصراع الأوديبي و هي كل من **حالات نصر الدين، أنيس، أحمد،صفيان، سيلية و نوال.**

أما **الحالة السابعة** و هي حالة **أغيلاس** فقد توافقت نتائجها مع نتائج الفئة الثانية من المراهقين في دراسة **م.إمانويلي وك. أزولاي** حيث استطاع تصور و تسيير القلق الناتج عن إعادة إحياء الصراع الأوديبي.

أما الفئة الثالثة من المراهقين و التي تؤدي فيها عدم القدرة على تحمل الصراع الأوديبي إلى ظهور اضطراب ذهاني فلم تظهر في دراستنا ، وهذا قد يعود إلى طبيعة مجموعة البحث إذ أن مجموعة بحثنا تكونت فقط من سبعة مراهقين ، يطلبون

فحص نفسي عند مختص نفسي عيادي، بينما كانت مجموعة البحث في دراسة الباحثتين **م.امانويلي و ك.أزولاي** أكبر من ناحية العدد، و احتوت على مراهقين عاديين، مراهقين يطلبون فحص نفسي و مراهقين متواجدين بالمستشفى بسبب مرض عقلي.

خاتمة:

استهدفت الدراسة الحالية معرفة مدى قدرة المراهقين على تسيير الإشكالية الأوديبية التي يعاد إحياؤها خلال مرحلة المراهقة، و باعتبار الإختبارات الإسقاطية وسائل تمكن من تشخيص التوظيف النفسي لدى المراهق وفق إشكاليات متعددة، دون اللجوء إلى تشخيص نفس مرضي قد يغلق على المراهق في لوحة عيادية لا تعبر عن ديناميته النفسية، فقد تم استعمالها من أجل تقييم كيفية تعامل المراهقين مع الإشكالية السابقة الذكر، وبعد تطبيق الإختبارين الإسقاطيين و تحليلهما باستعمال التحليل النفسي كإطار نظري تم الوصول إلى نتيجة مفادها أن مراهقي مجموعة البحث وجدو صعوبات في التعامل مع الإشكالية الأوديبية و هذا ما تبين في إختبار الرورشاخ في غياب المحتويات الإنسانية، كثرة اللجوء إلى المحددات الشكلية، غياب المحددات اللونية و الحركية، و في اختبار تفهم الموضوع في كثرة سياقات سلسة الرقابة و ضعف ارصان إشكاليات اللوحات التي تعود محتوياتها الكامنة إلى الصراع الأوديبي.

غير أنه و رغم هذه الصعوبات التي أظهرها المراهقين في التعامل مع الإشكالية الأوديبية ، إلا أنه يجب الإشارة إلى أن المراهقة مرحلة نمو و الميزة الأساسية للنمو هو التغير فعلى حد قول **د. وينيكوت:"المراهق غير ناضج و الحل الوحيد لعدم النضج هو الوقت"**، الوقت إذا هو الذي قد يساعد المراهقين على التكيف بصفة أفضل و تجاوز الصراعات النفسية التي نتجت عن معاش المراهقة و البلوغ إلى مرحلة الرشد بسلام و كما يقول **س فرويد**: **"مع بداية البلوغ تظهر تحولات تأخذ بالحياة الجنسية الطفلية إلى حالتها النهائية".** و في النهاية و نظرا للأهمية التي تكتسيها الإشكالية الأوديبية في التوظيف النفسي لدى المراهق من جهة و الأهمية التي يكتسيها استعمال التقنيات إسقاطية خلال المراهقة من جهة أخرى يمكن اقتراح إجراء دراسة مقارنة لكيفية تعامل المراهقين العاديين و المراهقين الذين يطلبون فحصا نفسيا مع هذه الإشكالية من خلال الإنتاج الإسقاطي.

أو القيام بدراسة تتبعية لكيفية التعبير عن الإشكالية الأوديبية عبر التقنيات الإسقاطية خلال فترة ما قبل المراهقة، المراهقة، و ما بعد المراهقة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1-عادل عبد الله محمّد**(2000)**،**الصحة النفسية:الهوية،الاغتراب و الاضطرابات النفسية**،دار الرشاد.

2- سي موسي ع، زقار ر **(2002)** ،**الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق**

(نظرة الإختبارات الإسقاطية)،جمعية علم النفس للجزائر العاصمة،الجزائر.

3- سي موسي ع،بن خليفة م**. (2008)** ،**علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي**،ديوان المطبوعات الجامعية،ج1،ج2،ج3،الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

4-Anzieu. D, Chabert. C **(1987), les méthodes projectives**

, P.U.F, Paris.

5-Arnoux J.D. (1999), **La depression a l'adolescence**, Press éditions, Paris.

6-Ariès. P **(1973), l'enfant et la vie familiale sous l'ancien régime,** Seuil**,** Paris.

7-Azoulay C**. (1998), Une recherche longitudinale sur des adolescents et de jeunes adultes psychotiques in la psychologie projective en pratique professionnelle (sous la direction de Boucherat-Hue V.), 1998,** Press éditions, France**.**

8-Azoulay C**. (2003), L'entretien clinique autour des tests projectifs in l'entretien en clinique (sous la direction de Cyssau C.) ,**2eme édition, Press éditions, France.

9-Bergeret(**1974**), **Personnalité normale et pathologique**, 3éme édition(1996), Dunod, Paris.

10-Beizman. C **(1966), Le livret de cotation des formes dans le Rorscach,** Cent.Psy.Appli, Paris.

11- Birraux A**. (2008), La projection in Marty F. les grands concepts de la psychologie clinique,** Dunod, Paris.

12-Blos.P **(1998), on adolescence: a psychanalytique interpretation,** Free press of Grenoble**,** New York.

13- Blos.P **(1970), the adolescence passage,** international universities press**,** New York.

14-Braconnier.A, Marcelli.D **(1998), l'adolescence aux mille visages,** odile Jacob, Paris.

15- Brelet-Foulard, Chabert C. (2003), **Nouveau manuel d'utilisation du T.A.T**, 2eme édition, Dunod, Paris.

16- Cahn.R **(1991), adolescence et folie deliaisons dangereuses,** 1ere edition, P.U.F, Paris.

17- Cahn.R **1998, l'adolescent dans la psychanalyse, l'aventure de la subjectivation,** P.U.F, Paris.

18- Cahn.R **(2001), de quelques vicissitudes de l'espace transitionnel a l'adolescence in revue adolescence Sarp,** Alger, 2001**.**

19- Claes.M **(1986) l'expérience adolescente,** Pierre Maradaga**,** Bruxelles.

20- Chabert C. (**1987**), **La psychopathologie à l'epreuve du rorscach**, Bordas, Paris.

21- Chabert C. **(1998), Psychanalyse et methodes projectives,** Dunod, Paris.

22-Chabert C., Roman P **(2007),), Les épreuves projectives en psychopathologie in manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale (sous la direction de Roussillon R), 2007,** Elsevier Masson, France.

23-Chabert C., Benoit C**. (2008), Psychologie clinique et psychopathologie, 1ere edition,** P.U.F, Paris.

24-Delaroche.P **(2000), l'adolescence, enjeux cliniques et thérapeutiques,**Nathan/HER**,** Paris.

25-Emmanuelli M.**(1996), L'inhibition intelectuelle a la pré-adolescence mise en defaut de la latence et prelude de la separation in psychologie clinique et projective n°2,1996,Pp260-278** ,Dunod **,** Paris.

26-Emmanuelli M**. (1998), La place du narcissisme dans l'evaluation de la nevrose a l'adolescence : eclairage projectif in psychologie clinique et projective n°4, 1998, Pp95-110,** Dunod**,** Paris.

27- Emmanuelli M**. (1998), Introduction a la psychologie projective en psychopathologie de l'adolescent in la psychologie projective en pratique professionnelle (sous la direction de Boucherat-Hue V.), 1998,** Press éditions, France**.**

28- Emmanuelli M**. (1998), Consultation en psychopathologie de l'adolescent in la psychologie projective en pratique professionnelle (sous la direction de Boucherat -Hue V.), 1998,** Press éditions, France.

29- Emmanuelli M**., Chabert C. (2001), Interprétation des épreuves projectives a l'adolescence,**encycl Med Chir(Editions scientifiques et médicales Elsevier SAS) , Paris, Psychiatrie/Pédopsychiatrie,37-213-B-10,2001,6P.

30- Emmanuelli M**. (2001), Les processus de changement a l'adolescence :apport du rorschach in neuropsychiatr enfance adolesc ,**Editions scientifiques et medicales,elsevier SAS,Paris,2001.

31-Emmanuelli M., Azoulay.C **(2001), Les épreuves projectives a l'adolescence,approche psychanalytique,** Dunod, Paris**.**

32-Emmanuelli M**. (2007), Les données normatives françaises du rorschach a l'adolescence et chez le jeune adulte in psychologie clinique et projective,** vol 13, PP371-409, Paris**.**

33-E**.** Erickson **(1968) adolescence et crise, la quête d'identité**, Flammarion**,** Paris.

34- Freud A**. (1968), Le normal et le pathologique chez l'enfant,** Gallimard, Paris.

35-Freud A**. (1976), L'enfant dans la psychanalyse,** Gallimard, France.

36-Freud A**. (1990), Le moi et les mécanismes de défense,** P.U.F, Paris.

37-Goslin P.G**. (2002), Psychologie de l'adolescent**, Armand Colin**,** Paris.

38-Goslin P.G. **(2003), Les conduites a risque a l'adolescence**, Armand Colin**,** Paris.

39- Grebot E**. (2002), Repères en psychopathologie**, Presses universitaires de Grenoble**,** Grenoble.

40-Gutton.Ph **(2002), violence et adolescence,** press edition **,**Paris.

41- Gutton.Ph **(2002), crises en adolescences, neuropsychiatrie, enfance et adolescence,** Paris, elsevies sas, mars, val, 50, n°2, P146-149.

42- Gutton.Ph **(2008), adolescence et creation, in revue psychologie n°14/15,2007/2008, problématique et adolescence**, Algerie, édition SARP, P100-104**.**

43-Hall.G.S **(1904) adolscence,its psychology and its relation to physiology,anthropology,sociology,sex,crime,religion, and education,**vol1,2, New York**.**

44- Huerre.P, Pagan R., Reymond.J.M**(1997), l'adolescence n'existe pas**, Odile jacob**,** Paris.

45- Jeammet.Ph **(1993), le corps de l'adolescent** in **le corps dans la psyché (la psychothérapie de relaxation) sous la direction de roux M.L et Dechaud-Ferbus M**, 1993, L'Harmattan, Paris.

46- Jeammet.Ph **(1994), adolescence et processus de changement** in **Traite de psychopathologie (sous la direction de Daniel Widlocher)**, 1994, T2, P.U.F, Paris.

47-Jeammet. Ph **(2001), évolutions des problématiques a l'adolescence, l'émergence de la dépendance et ses aménagements,** groupe liaison, France.

48-Jeammet. Ph(**2001**), **Réalité externe et réalité interne, importance et spécificité de leur articulation a l'adolescence** in **adolescence Sarp**, Alger, 2001.

49- Jeammet.Ph **(2004), la psycho 100% ado,** jeunesse **,** France.

50- Jeammet. Ph **(2007), réponses a vos questions sur l'adolescence,** solar,France.

51-Kaes.R**, (1998), différence culturelle et souffrances de l'identité,** Dunod, Paris.

52-Lagache .D **(1966), La psychanalyse**, P.U.F**,** Paris.

53-Laplanche et Pontalis J.B**, (2004), vocabulaire de la psychanalyse**, P.U.F**,** Paris

54-Laufer.M**, (2001), l'idéal du moi de la pseudo idéal du moi a l'adolescence,** in adolescence revue de la SARP, SARP édition , Alger**.**

55- Laufer.M**, (1986), comment un psychanalyste aujourd'hui peut il utiliser la métapsychologie pour rendre compte des changements propres a l'adolescence et de leur lien avec le danger**

de rupture psychotique, in Diatkine...And al, psychanalyse, adolescence et psychose, payot, Paris**.**

56- Laufer.M**,(1989), adolescence et ruptures, une perspective psychanalytique**, PUF**,** Paris.

57-Marcelli.D**, (2000), les états dépressifs a l'adolescence**, Masson**,** Paris.

58- Marcelli.D**, (2004), adolescence et psychopathologie**, Masson**,** Paris.

59-Marty, Chagnon.J.Y **(2006), identité et identification a l'adolescence, EMC,** elsevies sas, Paris, psychiatrie pédopsychiatrie 37-213-A-30**.**

60- Marty. F **(2003), l'adolescence dans l'histoire de la psychanalyse,** presses de Paris**,** Paris.

61-Mazet.Ph, Houzel.D **(1999), Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent**, Maloine, SA, editeurs**,** Paris.

62-Nini.M.N**(2000), L'adolescence en Algérie ou la question de l'identité** in Bulletin de psychologie /Tome53(4) /448/juillet-aout 2000, France.

63- Rauch de Traubenberg. N **(2000), La pratique du rorschach**, P.U.F**,** Paris.

64-Rassial.J.Jaspers **(1990) l'adolescent et le psychanalyste**, rivages**,** Paris.

65- Reuchlin.M **(1998), Les méthodes en psychologie**, Casbah**,** Alger.

66-Richard .F **(1998), Les troubles psychiques a l'adolescence**, Dunod**,** Paris.

67- Roman. P **(2006), Les épreuves projectives dans l'examen psychologique**, Dunod**,** Paris.

68-Roman. P **(2007), Les épreuves projectives en psychopathologie de l'enfant et de l'adolescent in manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale(sous la direction de Roussillon R),**2007, Elsevier Masson,France .

69-Romano.G.D **(1975), L'enfant face au test de rorschach**, P.U.F**,** Paris.

70- Sami A. **(1977), De la projection**, Casbah**,** Alger.

71-Sechaud E. et col **(1999), Psychologie clinique : approche psychanalytique)**, Dunod, Liège.

72- Shentoub V**. (1996), Manuel d'utilisation du T.A.T (approche psychanalytique)**, Dunod**,** Paris.

73-Si Moussi. A . Benkhelifa. M **(2004), Production et banalités au rorschach en Algérie** in psychologie clinique et projective, France, 10, 339-357.

74-Strasat**, (2001), métapsychologie de l'adolescence,** France .

75-Taborda-Simoes.M.D.C **(2005), L'adolescence : une transition, une crise ou un changement** in bulletin de psychologie /tome 58(5)/479/Septembre-Octobre 2005 .

76-Terrier.CetG**, (2001), l'adolescence : un processus,** in **adolescence**, Alger, semailles, Pp173, 184**.**

77-Vincent.M **(2001), le masochisme et l'adolescence** in **névroses et transferts, 2001.** S.D Si Moussi, actes du colloque organise par l'APA, Alger, 8-9 avril 2001.

78- Vincent.M **(2001), sur le transfert a l'adolescence** in **névroses et transfert**, S.D A.Si Moussi, actes du colloque organise par l'APA, Alger, 8-9 avril 2001**.**

79- Vincent.M **(2005), <u>maladie d'adolescence, travail clinique avec les adolescents et leurs parents</u>,** Press édition**,** France.

80- Vincent.M **(2008), <u>fin d'adolescence, a propos de la vignette clinique présentée par Fatiha Ayad</u>,** in **l'amour et la haine, névroses du trop, névroses du vide**, S.D Si Moussi, Alger, OPU, actes du colloque en hommage a Jean Cornut organise par l'APA et la SPP, Alger 28-29 mai 2005.

قائمة القواميس باللغة الأجنبية:

81-Houzel D., Emmanuelli M., Moggio F(**2000**). **<u>Dictionnaire de psychopathologie de l'enfant et de l'adolescent,</u>** 1ere édition, P.U.F, Paris.

82-Laplanche J. et Pontalis J.B(1994), **<u>Vocabulaire de la psychanalyse</u>** (**sous la direction de Lagache D**.) ,12eme édition, P.U.F, Paris.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

83-بن خليفة م**. (2007)** ،**<u>علم النفس المرضي و التقنيات الإسقاطية</u>**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة،جامعة الجزائر.

84-زقار رضوان(**2008**)،**<u>حداد ما بعد الصدمة بين السواء و المرض، دراسة اسقاطية لمراهقين ضحايا الزلزال 2003</u>**،أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي،جامعة الجزائر**.**

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01) نموذج لورقة الفرز المخطط النفسي(Psycogramme) المستعمل في تنقيط بروتوكولات إختبار الرورشاخ .

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=	G=	F+=	A=
R.compl.=	D/G=	F- =	Ad=
Refus=	Gbl=	S.deF=	H=
T.total=	G%=	K=	Hd=
Tps/R=	D=	Kan=	(H)=
T.d'appr. :	D%=	S.deK=	Elem=
TRI=	Dbl=	C=	Bot=
F.C=	Ddbl=	CF=	Sg=
RC%=	Dbl%=	C'=	Obj=
Ban=		FC=	Abstr=
F%=		FC'=	Anat=
Elarg=		S.deC=	Frag=
F+%=		Nc=	Pays=
Elarg=		FE=	
A%=		S.deE=	
H%=		Clob=	
		Fclob=	

ملحق رقم (02) نموذج لورقة الفرز(feuille de depouillement) المستعملة في تنقيط بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع (ترجمة د. ر. زقار)

	السلسلةA :الرقابة		السلسلةB:المرونة		السلسلةC :تجنب الصراع		السلسلةE : بروز العمليات الأولية
	الرجوع الي الواقع الخارجي(A1) وصف مع التمسك بالتفاصيل مع دون تبرير التفسيرات (A1 .1) -تدقيقات: زمنية، مكانية، رقمية(A1.2) العودة إلي الواقع الاجتماعي، الاعراف والقيم(A1. 3) العودة إلي المراجع الادبية والثقافية(A1.4) **استمارةالواقع الداخلي(A2)** -لعودة إلي الخيال والحلم(A2.1) العقلنة(A2.2) الانكار(A2.3) التأكيد علي الصراعات الداخلية، الذهاب والاياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) **السياقات ذات النمط الهجاسي(A3)** الشك، التحفظات الكلامية، والتردد بين التأويلات المختلفة، والاجترار(A3.1) الالغاء(A3.2) التكوين العكسي(A3.3) العزل بين التصورات أو التصورات والعواطف، عواطف ضئيلة(A3.4)		**استمارة العلاقة(B1)** التأكيد على العلاقات البين شخصية، قصة حوارية(B1.1) ادخال اشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) التعبيرعن العواطف(B1.3) **التمسرح أو التهويل(B2)** دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح(B2.1) عواطف قوية أو مبالغ فيها(B2.2) تصورات و أو عواطف متعارضة، ذهاب و إياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) تصورات الفعل مرتبطة أو لا بالحالات الانفعالية (الخوف، الكارثة، الدوار)(B2.4) **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)** التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات(B3.1) تجنيس العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية(B3 .2) -مرونة في التماهيات(B3.3)		**استثمار مفرط للواقع الخارجي(CF)** التأكيد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس، تشبث بالواقع الخارجي(CF.1) عواطف ظرفية، العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) **الكف(CI)** نزعة عامة للانجاز (طول زمن الكمون، أو وصمت هام، الرفض، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض(CI.1) دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالاشخاص(CI.2) عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب(CI.3) **الاستثمار النرجسي(CN)** التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا،أو و تصور الموضوع (إيجابي أو سلبي) (CN.2) إظهار لائحة،عاطفة معنوية، هيئة دالة عن عواطف(CN.3) التأكيد على الحدود وعلى الخصائص الحسية(CN.4) علاقات مرأتية(CN.5) **عدم استقرار الحدود(CL)** نفاذية الحدود (بين الراوي والموضوع القصة، أو بين الداخل و الخارج...(CL.1) الارتكاز على المدرك و أو الحسي(CL.2) عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي، ادراكي/ رمزي، مجرد /ملموس) (CL.3) الانشطار(CL4) **السياقات الضد اكتئابية(CM)** التأكيد على وظيفة اسناد الموضوع (ايجابي أو سلبي)، نداء للفاحص(CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)لف و دوران،تهكم، سخرية، غمز للفاحص(CM.3)		**تشوه الإدراك(E1)** إغفال موضوع ظاهر(E1.1) إدراك أجزاء نادرة أو/ و غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2) إدراكات حسية خاطئة،إدراكات خاطئة(E1.3) إدراك مواضيع مفككة،أو أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) **كثافة االإسقاط(E2)** عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه،مواظبة،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة(E2.1) ذكر الموضوع السيء،موضوع الإضطهاد،بحث تعسفي عن قصدية الصورة،مثبنة ذات نمط عظامي(E2.2) التعبير عن عواطف و /أو تصورات مكثفة:تعبير فج مرتبط بموضوع جنسي أو عدواني(E2.3) اظطراب معالم الهوية و المواضيع(E2.4) خلط في الهويات و الأدوار(E3.1) عدو استقرار المواضيع(E3.2) اضطراب زماني مكاني ، أو السببية المنطقية(E3.3) **تشوه الخطاب(E4)** أخطاء كلامية،فلتات لفظية(E4.1) عدم تحديد،غموض الخطاب(E4.2) تداعيات قصيرة(E4.3) دفاعات هوسية(ترابط جواري بالجناس، القفز من موضوع لآخر)(E4.4)